الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

فرع: الدراسات الأدبية تخصص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

منطلقات أدب الطفل من خلال النّصوص الدّينية

إعداد الطالبتين:
- صليحة محمدي.
- شهيناز عرابي.

إشراف الأستاذة الدّكتورة:
دنيا باقل

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الدّرجة العلمية	الصّفة
ربيع موازبي	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
دنيا باقل	أستاذة التّعليم العالي	مشرفا ومقررا
قدور بن مسعود	أستاذ محاضر (ب)	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1442هـ-1443هـ/ 2021م-2022م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

فرع: الدراسات الأدبية تخصص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

منطلقات أدب الطفل من خلال النّصوص الدّينية

إعداد الطالبتين:
- صليحة محمدي.
- شهيناز عرابي.

إشراف الأستاذة الدّكتورة:
دنيا باقل

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الدّرجة العلمية	الصّفة
ربيع موازبي	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
دنيا باقل	أستاذة التّعليم العالي	مشرفا ومقررا
قدور بن مسعود	أستاذ محاضر (ب)	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1442هـ-1443هـ/ 2021م-2022م.

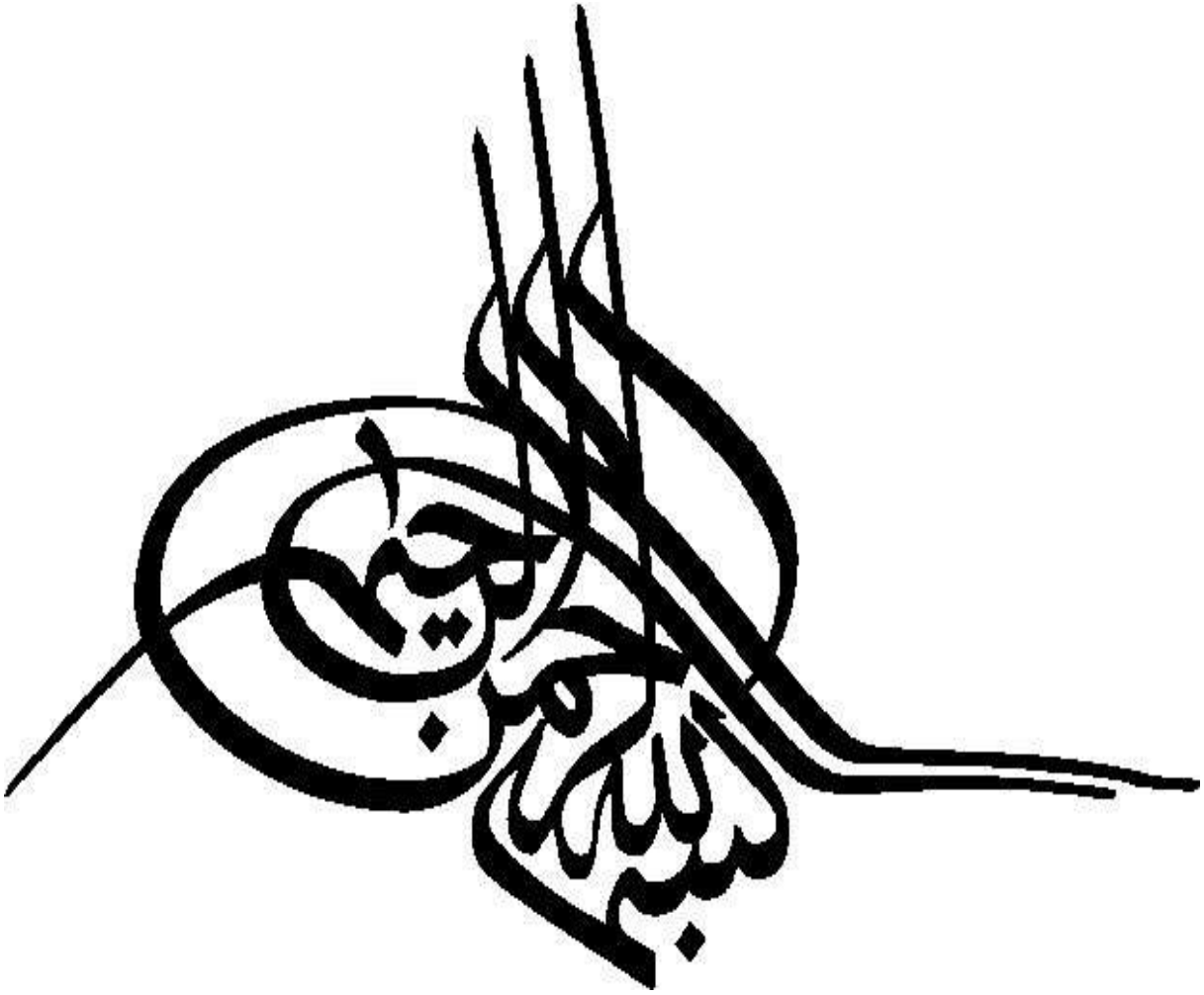

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النّمل 19)

كلمـــــــة لا بد منـــها

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[سورة إبراهيم، الآية: 07].

أوّلا وقبل كلّ شيء نحمد الله سبحانه وتعالى الذي ثبت أقدامنا وشدّ عزمنا ويسر لنا دربنا وسدد لساننا لإتمام هذا العمل المتواضع إلى آخر حرف منه مذللا العقبات وميسرا لنا الصّعوبات

فاللّهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه

ثمّ نتوجه بالشّكر الجزيل إلى أستاذتنا المشرفة الأستاذة الدّكتورة "دنيا باقل" التي أنارت لنا ظلمة الطّرق بنور علمها وأمدّتنا بتوجيهاتها ونصائحها الدّقيقة لإنجاز هذا العمل، وكانت السّند والأخت المتميزة، فلها من الله الأجر ومنا كلّ الاحترام والتّقدير، ونسأل الله عزّ وجل أن يحفظها ويمنّ عليها بوافر الصّحة والعافية

كنا نتقدم بأسمى آيات الشّكر والعرفان والمحبّة إلى كافة من كان لديه يد في تعليمنا من أساتذة ومعلمين، وكل من ساعدنا على إنجاز هذه المذكرة وخاصّة أساتذة جامعة ابن خلدون فلهم منّا تحية تقدير واحترام على كل ما بذلوه

ونخصّ بذلك الأستاذ "قدور بن مسعود" والأستاذ "أحمد بالول" جزاهما الله كل خير

الشّكر موصول كذلك إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إتمام هذه المذكرة ونخص بالذّكر الوالدين الكريمين وإخوتنا الأعزاء وجميع صديقاتنا وزميلاتنا.

إهـــــــــــداء

الحمد لله وكفى والصّلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى

أمّا بعد:

الحمد لله الّذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدّراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنّجاح بفضله تعالى مهداة

إلى قلبي وإلى والدتي العزيزة ووالدي العزيز اللّذين كانا عونا وسندا لي، وكانا لدعائهما المبارك أعظم الأثر في تسيير سفينة حياتي حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي.

إلى العائلة الكريمة الّتي ساندتني ولا تزال من أختي الكبيرة سهيلة، وأخي الوحيد يوسف، وبالأخصّ أختي الصّغرى هاجر دامت لي سندا.

إلى رفيقات المشوار اللّاتي قاسمنني لحظاتهن رعاهن الله ووفقهن: شهيناز، شريفة، نادية، خديجة، الزهراء.

إلى كل قسم اللّغة والأدب العربي وجميع دفعة 2022م.

إلى كلّ من كان لهم أثر على حياتي وإلى كلّ من أحبّهم قلبي و نسيهم قلّمي.

صليحة.

إهـــــــــــداء

الحمد لله الّذي بنعمته تتم الصّالحات

أخيرا تحقّق حلم التّخرج أهدي ثمرة جهدي و تعبي إلى عائلتي الكريمة وعلى رأسهم أبي العزيز سندي وضياء دربي و إلى أمي الغالية نبع الحنان الّتي تستقبلني وتودعني بدعواتها المستمرة غير المنقطعة.

إلى من تشاركت معهم حضن الأم إخوتي الأعزاء: حياة، أسامة، رضا، إلى أبناء أختي: سجود، أحمد عبد الودود.

وإلى كلّ من يحمل اسم عرابي

وأيضا لا أنسى الأحباب والأصدقاء الّذين ساندوني طوال حياتي

وإلى أخوالي وخالاتي حفظهم الله.

شهيناز.

جدول فك الرموز

جدول فك الرموز:

الرّمز	دلالته
ص	الصّفحة
ط	الطّبعة
د ط	دون طبعة
د ت	دون تاريخ
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تص	تصنيف
م	الميلادي
ج	الجزء
ع	العدد
مج	المجلد

مقدمة

مقدمة

الحمد لله على إحسانه وله الشكر على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الدّاعي إلى رضوانه صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه وخلانه ومن اهتدى بهديه وتمسك بشريعته إلى يوم الدين، أما بعد.

لا شك أنّ الطّفولة هي الرّكيزة أو الرّكن الأساسي في بناء الإنسان ومجتمعه كله، لذلك فإن بناء شخصية الإنسان تستدعي اهتماما كبيرا بالطّفولة لكي ينمو نموا سليما مع الحفاظ عليه بالرّعاية والعناية، وهذا يكون مؤشرا إيجابيا وحضاريا للأمة التي تسعى بدورها إلى إيجاد مواطن صالح قادر على العطاء وتحمل مسؤوليات الحياة، وقادرا على بناء مجتمع متكامل وقوي.

والاهتمام بمرحلة الطّفولة من حياة الإنسان له جوانب عديدة من بينها الجوانب الثّقافية، الاجتماعية، الصّحية، التّربوية والتّرفيهية، وكلها تشترك في خط واحد وهو خط بناء الإنسان المتوازن والمستقيم، كما أنّ هذه الجوانب تأخذ إلى هدف واحد وهو الوصول إلى شخصية متكاملة قادرة على القيام بدورها في الحياة الإنسانية.

ولعلّ أدب الأطفال يشغل حيزا لا بأس به من هذه الجوانب لما له من أهمية في البيت والمدرسة وفي المؤسسات الاجتماعية، فأدب الطّفولة أحد الأنواع الأدبية المستحدثة في الآداب الإنسانية، فالطّفولة هي أمل بناء مستقبل الأمة، والأطفال هم ورثة الحاضر وعدة المستقبل في أي مجتمع يخمن في بناء الإنسان الذي يعمر به الأرض.

ولكي تزدهر الأمة على المربين توجيه الأطفال والحرص على تزويدهم بالقيم التّربوية، كما يمكننا الحديث عن أدب الطّفل المسلم الذي يعتبر فنا رفيعا من الفنون الرّاقية يمتع الطّفل ويعده، وهو فن يصور مواقف الحياة الإسلامية في الماضي والحاضر والمستقبل، وتكون هذه الصّورة قائمة على قيم إسلامية خالدة.

فللطفل مكانة كبيرة في الإسلام وهي أن ينشأ في أسرة سوية، كما جعل له حقوقا وواجبات تضمن له حياة كريمة قبل مجيئه وحتى شبابه، فكان هم الإسلام كلّه أن ينشأ الطّفل في بيئة صالحة بأبوين صالحين وقادرين على تحمل مسؤولية أولادهم.

من أجل تقصي الإرهاصات الأولى لأدب الطّفل من خلال المصادر الدّينية المتمثلة في القرآن والحديث والتّراث الإسلامي، حاولنا أن نعرج وننقب على الجذور بغية كشف كنه أدب الطّفل.

وضمن هذا المعنى ومن هذا المنطلق جاء موضوع بحثنا موسوما بـ:

منطلقات أدب الطفل من خلال النصوص الدينية.

وبناء على ما سبق ومن أجل الغوص في ثنايا هذا الموضوع حاولنا الإجابة على بعض الإشكاليات الرئيسية والمتمثلة في:

– ماهي الإرهاصات الأولى لأدب الطفل من خلال النّصوص الدّينية من القرآن والحديث والأثر؟.

ومن هنا نتدرج إلى طرح مثيرات تساؤلية تخدم الإشكالية الكبرى من بينها:

– كيف تبنى أدب الطفل المنطلقات الدينية؟.

– ما مدى تأثير معلم البشرية صلّى الله عليه وسلّم على هذا الأدب المستحدث؟ وكيف تجسد ذلك في أدب الطّفل عامة وأدب الطّفل الإسلامي خاصة؟ .

✓**الدراسات السابقة:**

من خلال بحثنا في فهارس المكتبات لم نجد دراسات تناولت منطلقات أدب الطّفل بصورة كلية وإنما فقط شظايا متناثرة في بعض الأعمال، من بينها:

– الجذور التّاريخية لأدب الأطفال عند العرب لمحمود اسماعيل آل عمار.

– الطّفل في ضوء القرآن والسّنة والأدب لأحمد خليل جمعة.

– الطّفولة في الإسلام مكانتها وأسس تربية الطّفل لحسن ملا عثمان.

– حقوق الطفل في الإسلام لحسين الخشن.

– دراسة بن مسعود قدور، وهي أطروحة لنيل شهادة الدّكتوراه من جامعة ابن خلدون تيارت– تحت إشراف الأستاذ" بوشيبة عبد القادر"، بعنوان "أدب الطّفل دراسة في المضامين والجماليات" للسّنة الجامعية 2015م–2016م.

– دراسة العسكري كهينة، وهي مذكرة ماجيستر من جامعة امحمد بوقرة –بومرداس– تحت إشراف الأستاذة "أمال يوسفي"، بعنوان "حقوق الطفل بين الشّريعة الإسلامية والقانون الدّولي" للسّنة الجامعية 2015م–2016م.

✓**أسباب اختيار الموضوع:**

من بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

❖ **الأسباب الذاتية:**

– دراستنا لمقياس أدب الطّفل.

– حبنا وميلنا لعالم الطّفل.

– تشوقنا لمعرفة المنطلقات الأولى لأدب الطّفل.

❖ **الأسباب الموضوعية:**

– تبين أنّ لأدب الطّفل منطلقات رصينة في الإسلام.

– أهمية هذا النّوع الأدبي في بناء المجتمع.

– إظهار قيمة هذا الفن للنّاس، ولعناية كل المسؤولين بالأطفال.

✓**هيكل الدراسة:**

انبنت الدّراسة على ثلاثة فصول وكانت شاملة للبحث وختمناها بخاتمة وسنذكر هذا التّقسيم على الشّكل الآتي:

فالفصل الأوّل وسمناه بـ: "**أدب الطفل –المنطلقات والمفاهيم–**"، وكان الحديث فيه عن مفهوم أدب الطّفل، النّشأة والتّطور عند العرب والغرب إضافة إلى مراحل نموه، كما تطرقنا إلى الفرق بين أدب الصّغار وأدب الكبار مع ذكر أهمية أدب الأطفال وخصائصه وأهدافه، كما عرجنا على وسائطه وأسسه.

أمّا الفصل الثّاني جاء بعنوان: "**مكانة الطّفل في الإسلام**"، وخصصناه للحديث عن مفهوم الطّفولة في الإسلام، وكذا عرجنا على الطّفولة عبر العصور، بالإضافة إلى ذلك تطرّقنا إلى حقوق الطّفل وواجباته، كما عرجنا على مكانة الطّفل في الأسرة والمدرسة والمجتمع.

أمّا الفصل الثّالث والأخير فكان عنوانه: "**تجليات أدب الطّفل الإسلامي**"، وكان هذا الفصل التّطبيقي بحيث بدأناه بمفهوم أدب الطّفل والغاية منه، ثمّ انتقلنا إلى خصائصه ومميزاته وأهميته والجزء الأخير من هذا الفصل خصصناه للحديث عن مصادر أدب الطّفل من قرآن وحديث وتراث إسلامي، كما عرّجنا على ذكر بعض القصص والشّواهد الواردة في النّصوص الدّينية.

وفي الأخير كانت الخاتمة ملمة بالنّتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها في الدّراسة.

✓**أهمية الدّراسة:**

تظهر أهمية هذه الدّراسة عند ذكرنا لأهمية الطّفل بصفة عامة وأدب الطّفل الإسلامي بصفة خاصّة، كما تكمن هذه الأهمية في معرفة البدايات الأولى لأدب الطّفل من خلال المصادر التّراثية من قرآن وحديث وتراث إسلامي.

✓**أهداف الدّراسة:**

من أبرز الأهداف التي سعينا إلى تحقيقها نجد:

- التّعرف على أدب الأطفال ونشأته وتطوره.
- بيان أهمية الأطفال في المجتمع.
- معرفة الطّفولة في الإسلام.
- تحديد جذور أدب الطّفل من خلال القرآن والحديث والتّراث الإسلامي.

✓**المنهج المتبع:**

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التّاريخي والوصفي والتّحليلي، فالمنهج التّاريخي يظهر عند عرضنا لنشأة وتطور أدب الأطفال عند العرب والغرب، واعتمدنا على المنهج الوصفي في عرضنا لمفاهيم أدب الطّفل، أمّا المنهج التّحليلي فاعتمدناه في الفصل الأخير عندما تطرقنا لشرح مصادر أدب الطّفل وكذا التّعريج على ذكر بعض القصص والشّواهد الواردة في المنطلقات الدّينية.

✓**الصّعوبات:**

ومن الصّعوبات التي واجهتنا أثناء دراستنا كثرة المصادر والمراجع وعدم الإلمام بمشارب البحث الدّينية لأننا وجدناها متفرقة ولم يفرد لها كتب تصب في تبيين العلاقة بين أدب الطّفل وأدب الطّفل

الإسلامي من جهة، ومن جهة أخرى عرضت الأفكار والآراء دون ربطها بإرهاصات أدب الطّفل، بل كان الرّبط بظهور أدب الطّفل مع العرب خاصّة، ربنا منهج العرب والدّين لم يظهر جليّا إلّا من خلال استنطاق هذه النّصوص.

✓**المصادر والمراجع:**

من بين المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا نذكر منها:

- الجذور التّاريخية لأدب الأطفال عند العرب لمحمود اسماعيل آل عمار.
- أدب الأطفال لعبد الفتاح أبو معال.
- أدب الأطفال فن وطفولة لمحمد فؤاد الحوامدة.
- أدب الطّفل علم وفن لأحمد نجيب.
- خصائص الإسلام الذي ندعوا إليه لإسماعيل علي محمّد.

وفي هذا المقام لا يسعنا إلّا أن نتقدّم بجزيل الشّكر والعرفان إلى أستاذتنا الكريمة والفاضلة الأستاذة الدكتورة "دنيا باقل" التي أشرفت على هذا البحث، والتي ساعدتنا بالمادة العلمية وأعطتنا كل ما لديها، إضافة إلى توجيهاتها وتصويباتها في هذا العمل فجزاها الله كل خير.

كما نتقدّم بشكرنا وعرفاننا إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا عبء قراءة ومناقشة هذا العمل رغم التزاماتهم المهنية والأسرية جزاهم الله كل خير.

فما كان من صواب فبتوفيق من الله وحده، وما كان من خطأ وتقصير فمن أنفسنا ونستغفر الله على ذلك، كما نحمد الله عزّ وجل ونشكره على توفيقنا في هذا العمل.

الطّالبتان:

- صليحة محمدي.
- شهيناز عرابي.

تيارت في: 07 من ذي القعدة 1443هـ.

الموافق لـ: 06 من جوان 2022م.

الفصل الأوّل:

أدب الطفل
ـالمنطلقات والمفاهيمـ

توطئـــة:

يُعدّ أدب الطّفل أداة من الأدوات التي تساعد على النّهوض بالمجتمع من خلال التّقدم والنّهوض بأطفاله، والمساعدة على تنشئتهم تنشئة صحيحة، وعلى هذا الأساس استطاع الطّفل أن يتخطّى مرحلة التّلقين ويستبدلها بمرحلة الكفاءة، كما يعتبر أدب الأطفال أدبا واسعا له مجالات عديدة؛ أي أنّه يخضع لكلّ ما يتعلّمه الطّفل سواء كان شعرا أم نثرا أم تمثيلا أم معارفا؛ أي كل ما يخص أشكال أدب الطّفل.

والأدب أمر بالغ الأهمية في حياة الطّفل فهو يعتبر فنا أدبيا يُعين الطّفل على إدراك الألفاظ والمعاني والمفاهيم، كما ينمي لديهم لغة واسعة، ولهذا نجد بأنّ حياة الطّفل ترتبط ارتباطا كبيرا بالأدب، فما مفهوم الأدب عامّة؟ وما مفهوم أدب الأطفال خاصة؟.

1– مفهوم الأدب:

أ– لغة:

تتضارب الآراء حول مفهوم أدب الطّفل لكن قبل الولوج إلى المفهوم لابدّ من تحديد ماهية الأدب بصفة عامّة وأدب الطّفل بصفة خاصّة، ولذلك يعرّفه "ابن منظور" (ت: 711هـ) في كتابه "لسان العرب" بأنّه: «الأدب الّذي يتأدّب به الأديب من النّاس، سُمّي أدبًا لأنّه يأْدِب النّاس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدّعاء»[1].

ولقد عرّف "الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:175هـ) الأدب في معجمه "العين" على أنّه: «أدب: رجل أديب: مؤدّب يؤدِّب غيره ويتأدّب بغيره والآدِبُ: صاحب المأدُبة، وقد أدّب القوم أدبًا وأدّبت أنا. والمأدوبة: المرأة التي صُنْعَ لها الصّنيع. والمأدُبَةُ لغتان: دعوة على الطّعام»[2].

ب– اصطلاحا:

يعتبر الأدب مصدرا مهما لدى كثير من القراء سواء في العصر القديم أو الحديث، ولذا نعرّفه على أنّه: «الأثر الّذي يثير فينا لدى قراءته أو سماعه متعة واهتماما، أو يغيّر من مواقفنا واتجاهاتنا في

[1]– أبو الفضل بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، مج: 1، ت 1863، ص: 70.

[2]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، د ت، ج: 1، ص: 60.

الحياة وبإيجاز هو الّذي يحرّك عواطفنا وعقولنا. ولو حاولنا أن نبيّن سرّ المتعة ومبعث الاهتمام اللّذين تحدثهما قراءة الأدب أو سماعه لوجدنا أنفسنا متّجهين للحديث عن العناصر المكوّنة للنّص الأدبي ونعني بها: اللّغة والأفكار والأخْيِلَة والصّور والأحاسيس والمشاعر التي يحتضنها النّص، تلك العناصر التي تمنح الأديب تغرّده في بناء أثره الأدبي، وفي قدرتها على استشارة وتوجّه القرّاء والسّامعين»[1].

وقد ورد مصطلح "الأدب" عند "شكري عزيز ماضي" في كتابه "نظرية الأدب" على أنّه: «شكل جمالي خالص أو عمل فنّي بحت، أو نظام من الرّموز أو الدّلالات التي تولد في النّص وتعيش فيه ولا صلة لها بخارج النّص»[2].

وعليه يقتصر معنى الأدب على فن الأدب أي؛ على أدب الخيال والتّجربة الشّعورية لدى الأديب.

2– تعريف الطّفل:

أ– الطّفل في القرآن الكريم:

لقد وردت مادّة الطّفل في القرآن الكريم بعدّة مصطلحات ولكلّ مصطلح معنى خاص به: الطّفل، الصبيّ، الغلام، الفتى والولد.

– **الطّفل**: قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُورِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة النّور، الآية: 31].

– **الصّبي**: قال تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [سورة مريم، الآية: 120].

---

[1]– عبد الفتّاح أبو معّال، أدب الأطفال، دار الشّروق، عمّان، الأردن، ط2، 1988م، ص: 12.

[2]– شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص: 10.

– **الغلام:** قال تعالى: ﴿يَا زَكَرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [سورة مريم، الآية: 07].

– **الفتى:** قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [سورة الكهف، الآية: 60].

ومن خلال هذه المصطلحات العديدة لمعنى الطّفل نجد أنّه كان للقرآن الكريم عناية خاصّة بالطّفل، كما أوصى النّاس على حبّهم لأبنائهم، كما حرص على الاهتمام بالأطفال وبثّ في نفوسهم الأخلاق الحميدة الفاضلة.

ب– لغة:

ورد مصطلح الطّفل عند "ابن فارس" (ت: 395هـ) بأنّه: «طفل: الطّاء والفاء واللّام أصل صحيح مطرد، ثم يقاس عليه والأصل المولود الصّغير يقال هو طفل والأنثى طفلة والمُطْفل الظبية معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج ويقال طفلنا إبلنا تطفيلًا، إذا كان معها أولادها، فرفقنا بها بالسير فهذا هو الأصل»[1].

ولم يقتصر هذا المفهوم أو هذه المادّة عند "ابن فارس" فقط بل سبقه "الخليل بن أحمد الفراهيدي" في أوّل معجم له "معجم العين" حيث يقول: « غلام طفل إذا كان رخص القدمين واليدين والطّفل الصّغير من الأولاد للنّاس والبقر والظّباء ونحوها (...) وأطفلت المرأة والظبية والنعم إذا كان معها ولد طفل فهي مطفل»[2].

ج– اصطلاحا:

يرمز المفهوم الاصطلاحي للأطفال بأنّهم: «هم القطاع الممتد من عمر الإنسان منذ الميلاد، حتى سن الاعتماد على الذّات ولقد حدّد آخر قانون سن انتهاء مرحلة الطّفولة بسن الثّامنة عشرة،

[1]– أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللّغة، دار الجيل، بيروت، د ط، د ت، مج: 3، ص: 413.

[2]– المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

وهو يعني إدخال مرحلة الفتوة ومرحلة المراهقة والفترة الأولى من فترة الشّباب في فترة الطّفولة (...)»[1].

كما «تمّ تحديد سنوات الطّفولة في اصطلاح التّربويين وعلماء النّفس وتوصّل بعضهم إلى أنّ حدود سنوات الطّفولة هي الفترة الواقعة ما بين الحلم وسن الثّامنة عشرة، بمعنى شمولها على مراحل النّمو التّالية: مرحلة ما قبل الميلاد ومرحلة المهد، والطّفولة المبكّرة، والطّفولة المتأخرة والبلوغ ثمّ مرحلة المراهقة حتّى سن الثّامنة عشرة»[2].

ومنه يمكن القول بأنّ مصطلح الطّفل مرتبط بالمرحلة العمرية الأولى من حياة الإنسان، والتي تبدأ بالولادة حتّى سن البلوغ بما فيها مرحلة الفتوّة ومرحلة المراهقة.

3- مفهوم أدب الأطفال:

يعرّف "إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي" في كتابه "أدب الأطفال وقضايا العصر" أدب الأطفال هو «الجنس الأدبي المتجدّد الّذي ينشأ ليخاطب عقلية الصّغار، فهو أدب مرحلة متدرّجة من حياة الكائن البشري لها خصوصيتها وعقليتها وإدارتها وأساليب تثقيفها فهو أدب الحاضر والمستقبل لأنّه موجّه لمرحلة عمرية طويلة من عمر الإنسان، فأدب الأطفال يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب أو وسائل إعلامية مختلفة موجّهة لهؤلاء الأطفال في شتّى فروع المعرفة»[3].

فأدب الأطفال «أدب موجّه من الكبار للصّغار وفق ضوابط مختلفة سواء كانت اجتماعية أو تربوية أو أساسية، وهو يرتقي بوجدان الأطفال ويتمكّن من إشباع حاجاتهم المختلفة فهو عبارة عن الأعمال الأدبية والفنية التي تنتقل للأطفال عن طريق وسائل الاتّصال المختلفة وتناسب مستويات نموّهم»[4].

---

[1]- إسماعيل عبد الفتّاح، أدب الأطفال وقضايا العصر، الدّار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000م، ص: 18.

[2]- محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر، عمان، ط1، 2014م، ص: 14.

[3]- إسماعيل عبد الفتّاح عبد الكافي، أدب الأطفال وقضايا العصر للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، دار مركز الكتاب، القاهرة، ط1، 2003م، ص: ص: 11.

[4]- المرجع نفسه، ص: 12.

يقصد بأدب الأطفال في هذا المفهوم بأنّه أدب مخصّص للصّغار، فيفيدهم من خلال نقل المعلومات والمعارف التي يتلقونها من كبارهم وذلك من أجل تنميتهم تنمية أخلاقية تمكّنه من معرفة دينه وعقيدته إضافة إلى أهداف تعليمية كقصص التّاريخ مثلا، وذلك الحال مع الأهداف التّربوية التي تغرس فيهم حب الغير وتجنب الأنانية.

وممّا لا شك فيه أنّ لهذا التّعريف علاقة بمفهوم "أحمد زلط" حيث يعدّه: «(...) نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة، وفي أدب لغتنا هو ذلك النّوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره ونثره وإرثه الشّفاهي والكتابي)، وهو نوع أخصّ من جنس يتوجه لمرحلة الطّفولة»[1].

وخلاصة القول إنّ أدب الأطفال فن جميل مستحدث من أدب الكبار موجه للصّغار، يُراعى فيه مستوى نمو كل فئة اجتماعية.

4- البدايات الأولى لأدب الطّفل:

4-1- أدب الطّفل عند الغرب:

ممّا لا شك فيه أنّ البدايات الأولى لأدب الطّفل في العالم الغربي كانت في فرنسا عام (1967م)، وذلك في القرن السّابع عشر وكان الكاتب لا يكتب اسمه خشية الاستهزاء بقدرته أمام النّاس، إلى أن أتى الشّاعر الفرنسي "**تشارلز بيرو**" (**Charles Perrault**) وألّف العديد من المؤلفات حول أدب الأطفال بما فيها كتابات قصصية والتي عنونها بـ: "**حكايات أمي الإوزة**"، واختار لها اسما مستعارا لكنّه لاحظ العديد من التّحفيزات على قصصه من قبل المتلقين، فألّف مجموعة أخرى بعنوان "**أقاصيص وحكايات الماضي**" غير أنّ الكتابة في أدب الطّفل لم تصبح جدية إلّا مع ظهور بعض الجهود من قبل الدّارسين والمختصين من أبرزهم السّيدة الفرنسية "**لبرتس**" ومن قصصها "**مخزن الأطفال**"، وبعدها ظهرت هذه الكتابة بشكل جدّي مع مجيء "**جان جاك روسو**" (**Jean Jacque Rousseau**) من خلال كتابه المعنون بـ "إميل" الّذي اهتم بدراسة الطّفل كإنسان قائم بذاته.

وبعد ذلك تمّت ترجمة قصص "**ألف ليلة وليلة**" إلى اللّغة الفرنسية بالإضافة إلى صدور أوّل صحيفة للأطفال في العالم عام (1747م) باسم "**صديق الأطفال**"، وبعدها ظهرت أعمال "**جان**

[1]- أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1994م، ص: 30.

دو لافونتين" (**Jean de la Fontaine**) الخرافية، ومن البلدان التي اشتهرت بأدب الأطفال بعد فرنسا انجلترا التي تأثّرت بقصص فرنسا ومن أبرز المترجمين الإنجليز "**روبرت سامبر**" (**Robert Samper**) الذي ترجم بعض أعمال "تشارلز بيرو"، ثمّ جاء بعده "**جون نيوبري**" (**John Neubrry**) وكانت له مكتبة من أوائل المكتبات للأطفال في العالم، وطلب من الكتاب والمؤلفين أن يخصّصوا ويبسطوا كتبا من كتب الكبار بما يناسب الأطفال حسب مستوياتهم ونموهم العقلي، وفي القرن العشرين يعتبر العصر الذّهبي لأدب الأطفال لانتشار الأعمال والكتابات الخاصّة بالأطفال.

أمّا بالنّسبة لألمانيا فكانت كتاباتها تحت عنوان "**حكايات الأطفال والبيوت**" اشتهرت هذه الأعمال بالخرافة والأسطورة، كما ابتعدت كلّ البعد عن الواقع المجسّد، ومن أشهر المؤلفين الألمان "**لورنيليا فونكه**" و"**أوتفريد برويسلد**" ، أمّا في الدّانمارك ظهر الكاتب المشهور "**هانز أندرسون**" () وقد خصّص كتاباته في شعر وقصص الأطفال التي تتمحور حول الجنّ والأشباح وكان يبني معظم قصصه على تعليم الأطفال ومساعدتهم على تقبل الحياة، وفي الختام يمكننا أن نقول إنّ لكلّ هاته الكتابات غاية سواء كانت ترفيهية أو تعليمية تساعد الطّفل على تنمية خياله وتوسيع نطاقه المعرفي حول الأفضل[1].

4-2- أدب الأطفال عند العرب:

لم يحظ أدب الأطفال في الوطن العربي بعناية واهتمام كبيرين، أو بالأحرى يمكننا أن نقول بأنّه كان متأخرا بعض الشّيء عن العالم العربي الذّي كانت له أسبقية الاهتمام بهذا الأدب، إلّا أنّه كانت بعض الأقاصيص الشّعبية التي ترويها الأمّهات والجدّات، والأغاني التي عُرِفت بأغاني ترقيص الأطفال، إضافة إلى تلك القصص التي لم تكن مخصّصة لهم كقصص "**كليلة ودمنة**" و"**ألف ليلة وليلة**" والأساطير العربية كـ: "**عنترة بن شداد**" و"**حيّ بن يقظان**"، التي كانت تُروى في الحارات والمقاهي من قبل الحكواتي في بعض البلدان العربية كبيروت ودمشق والعراق والقاهرة.

أمّا بالنّسبة للإسلام فقد ظهرت قصص دينية متمثّلة في تبليغ رسالة الرّسول صلّى الله عليه وسلم وقصص الحيوانات التي وردت في القرآن الكريم والسّنة النّبوية الشّريفة، بالرّغم من كلّ هاته

[1]- ينظر: عبد الفتّاح أبو معّال، أدب الأطفال، ص: 28، 29.

العوائق إلّا أنّنا نجد مجموعة من الكتّاب أعطوا اهتماما بالغا لأدب الطّفل في الأعوام المبكرة من القرن التّاسع عشر ككتاب "**الأغاني**" لـ "**أبي الفرج الأصفهاني**" و"**البخلاء**" لـ "**الجاحظ**" و"**مقامات بديع الزمان الهمذاني**"[1].

5- مراحل النّمو عند الأطفال:

تتغير مراحل النّمو عند الأطفال حسب أعمار الطّفل فمنذ ميلاده وهو في تواصل دائم دون توقف، والأصل أنّ مراحل النّمو هي التّغيرات البيولوجية والنّفسية والعاطفية، التي تحدث عند الطّفل منذ ولادته حتّى نهاية فترة المراهقة لكن هذه التّغيرات تختلف من مرحلة إلى أخرى فالطّفل في عمر الخمس والسّت سنوات ليس كالطّفل في عمر العشر سنوات، فكلّ طفل حسب قدرته المعرفية والذّهنية ومن هنا نقسّم مراحل النّمو إلى:

5-1- مراحل النّمو الإدراكي عند الأطفال:

أ- مرحلة الطّفولة المبكرة أو (مرحلة الخيال الإيهامي) من 03- 05 سنوات:

وتُسمّى هذه المرحلة بمرحلة الواقعية والخيال المحدود وهنا يتباطئ نمو الطّفل الجسمي بعد أن كان سريعا في أعوامه الأولى بعد ولادة الطّفل، وهنا يصبح النّمو العقلي في تزايد وسرعة مستمرة، كما يمتلك الطّفل القدرة على استخدام الحواس لأنّه في هذه المرحلة يكون قد استطاع المشي، وبهذا يريد الاكتشاف والتّعرف على كل ما يحيط ببيئته سواء في المنزل أو خارجه[2].

ب- مرحلة الخيال المطلق (الطّفولة المتوسطة) من 06- 08 سنوات:

وتكون مرحلة الخيال المطلق عند «الطّفل الذي كان يتخيل العصا حصانا: فيمسك بها ويضعها تحت ساقيه ويُشمّر على ساعديه مقلّدا الفارس الشّجاع، ويتخيل غطاء القدر مقود سيارة يلفّ به ذات اليّمين وذات الشّمال ويتخيّل الدّمية كائنا حيّا فيتحدّث إليه وكأنّه يتحدّث إلى رفيق من رفاقه»[3].

---

[1]- ينظر: نجلاء نصير بشور، أدب الأطفال العرب، دار مركز دراسات الوحدة العربية، د ط، د ت، ص: 13

[2]- ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1991م، ص: 38، 39.

[3]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشّؤون الثّقافية العامّة، بغداد، د ط، د ت، ص: 32.

ج– مرحلة البطولة من 08– 12 سنة:

وننتقل في هذه المرحلة من مرحلة الخيال المطلق أو الحرّ إلى مرحلة البطولة والتي تتمثّل في «أنّ الطّفل يبتعد عن الأمور الخيالية بعض الابتعاد، ويهتم بالحقائق ويشتد إلى المقابلة والسّيطرة والألعاب المختلفة وخاصّة الألعاب التي تتطلب المهارة والمنافسة ويَسُرّه التّنقل من مكان إلى مكان، وقد يترك المدرسة أو المنزل مغامرا مع بعض زملائه في عمل من الأعمال التي تتطلّب الشّجاعة أو المخاطرة»[1].

د– مرحلة اليقظة الجنسية من 12– 18 سنة:

نستطيع أن نسمي هذه المرحلة بمرحلة اليقظة الجنسية أو مرحلة المراهقة وتتميز هذه المرحلة بما «يحدث فيها من تغييرات جسمية واضحة، يصحبها ظهور الغريزة الجنسية، واشتداد الغريزة الاجتماعية، ووضوح التّفكير الدّيني والنّظرات الفلسفية للحياة، وكثيرا ما يكون ظهور الغريزة الجنسية مصحوبا باضطرابات وانفعالات وأزمات نفسية تعتري المراهق، نظرا لأنّ الغريزة الجنسية لا تجد الإشباع المشروع عن طريق الزّواج لتأخر سن الاستقلال الاقتصادي عن سن النّضج الجنسي»[2].

هـ– مرحلة المثل العليا من 18 سنة وتمتد فيما بعد هذا:

وفي هذه المرحلة يكون الطّفل قد اكتمل نضجه العقلي والاجتماعي، وفيها يعرف الفتى والفتاة كيفية تكوين المبادئ الخلقية والسّياسية، كما يستطيع كل منهما معرفة ميولاته واتجاهاته في الحياة[3].

ومنه نرى أنّ تغيرات الطّفل مستمرة، ففي كلّ مرحلة تتحوّل قدراته وتتسع أفكاره، فكلّ طفل وتفكيره العقلي وكلّ واحد وله نفسيته الخاصّة وعليه يجب مراقبة الأطفال ومتابعتهم حسب تدرجات نموّهم لمعرفة كل ما يدور في أذهانهم وللمحافظة عليهم وللقدرة على كيفية التّعامل معهم.

---

[1]– هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص: 39.

[2]– أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 43، 44.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص: 44.

5-2- مراحل النّمو اللّغوي عند الأطفال:

يمرّ الطّفل بعدّة مراحل أثناء نموّه فمن خلال هذه المراحل تتشكّل معارف الطّفل وشخصيته، لأنّ مراحل النّمو اللّغوي في الحقيقة يُعنى بها نمو مهارات التّعبير ومهارات الاستماع عند الطّفل أي؛ كلّ ما يتعلق بها من أفكار ومعارف وهنا تظهر قدرة الطّفل وسنأخذ بعضا من هذه المراحل والتي تظهر في:

أ- مرحلة ما قبل الكتابة من 03 إلى 06 سنوات:

وتكمن هذه المرحلة في أنّها «تسبق بداية تعلّم الطّفل الكتابة، وفيها يميل إلى القصص الخرافية وإلى قصص الحيوانات والطّيور، ولكنّه لا يستطيع أن يفهم اللّغة من خلال التّعبير البصري التّحريري المكتوب. ولذلك فإنّ البديل الطّبيعي يكون في تقديم القصّة من خلال التّعبير الصّوتي الشّفوي بالكلام، أي عن طريق اللّغة التي يمكن أن يفهمها بسهولة»[1].

ب- مرحلة الكتابة المبكرة من 06 إلى 08 سنوات:

وفي هذه المرحلة يبدأ الطّفل بتعلّم القراءة والكتابة، وتكون هذه المرحلة في الصّف الأوّل والثّاني من المرحلة الابتدائية، وهنا تكمن قدرة الطّفل على إدراك وفهم اللّغة المكتوبة، كما تستعمل بعض الأساليب التي تساعد الطّفل في ضمّه بعض الكلمات والعبارات البسيطة والسّهلة إلى عنصر الرّسم الذي كان يُستخدم وحده كوسيلة للتّعبير[2].

ج- مرحلة الكتابة الوسيطة من 08 إلى 10 سنوات:

وتتمثل هذه المرحلة في كون الطّفل قد «سار فيها شوطا لا بأس في طريق تعلم القراءة والكتابة، وهي تعادل الصّفين الثّالث والرّابع من المرحلة الابتدائية (...) وهنا يمكن أن يتسع قاموس الطّفل لكي نقدّم له قصّة كاملة موضّحة بالرّسوم، تساهم فيها الكتابة بدور رئيسي (...) على أن نراعي في العبارات المستعملة أن تكون سهلة، مكتوبة بخط النّسخ السّهل الواضح»[3].

---

[1]- عبد الفتّاح أبو معّال، أدب الأطفال، ص: 23.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 46.

[3]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 47.

د– مرحلة الكتابة المتقدمة من سن 10 إلى 12 سنة:

ونقول عن هذه المرحلة أنّ الطّفل يكون قد «قطع مرحلة كبيرة في طريق تعلم اللّغة واتّسع قاموسه اللّغوي إلى درجة كبيرة، وهي تعادل الصّفين الخامس والسّادس من المرحلة الابتدائية»[1].

هـ– مرحلة الكتابة النّاضجة من سن 12 إلى 15 سنة:

وهنا يكون الطّفل قد قطع مرحلة كبيرة مكنته من تعلّم وفهم اللّغة، فأصبح يمتلك قدرة كبيرة في التّعامل مع مستويات اللّغة وهذه المرحلة تكون في المرحلة الإعدادية (الطّور المتوسط)[2].

وسنوضح أكثر هذه المراحل في المخطط الآتي:

الشكل:01 – 01: رسم تخطيطي يوضح مراحل النّمو اللّغوي عند الأطفال

[1]– عبد الفتّاح أبو معّال، أدب الأطفال، ص: 25.

[2]– ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 47.

6– الفرق بين أدب الصّغار وأدب الكبار:

يشترك أدب الأطفال مع أدب الكبار في العناصر الأدبية، بحيث تتشابه كتب الأطفال مع كتب الصّغار، إذ يختلفان في الموضوع الذي يتناولانه والفكرة التي يعالجانها، لأنّ الصّغار يعتمدون على الأحاسيس وليس على الملموسات وتتمثل مقاييس التّفرقة بينهم في:[1]

– يحتاج أدب الأطفال إلى مهارة عميقة في فهم نفسياتهم وأحوالهم، على عكس أدب الكبار الذي يعكس في غالبه الأحوال النّفسية وأحواله المزاجية وخلافها...، فبينما نجد أنّ أدب الكبار مصحوب عند تناوله بكثير من التّكلّف.

– أدب الأطفال في أكثر صوره محاولة تبسيط أدب الكبار والتّبسيط تفعيل ومن معانيه التّكلّف، لهذا فلا نجزم بأنّ أدب الأطفال أدب بسيط غير متكلّف على عكس أدب الكبار.

– أدب الصّغار أدب خيالي، ينمو بداخله حنين التّوجهات الإيجابية، والأدب الذي يقدّم للكبار يعبّر عن ذاتنا اتجاه الوجود والمصير.

– يتضح الخلاف أكثر بين أدب الأطفال وأدب الكبار في عملية النّقد، فعملية النّقد والتّوجيه الأدبي لا تلتقي على السّواء ويترتب على هذا أنّ المعايير على أساسه تنقد وتحكم على أدب الأطفال تختلف عن مثيلتها بالنّسبة لأدب الكبار.

– أدب الكبار في معظمه أدب على الورق، يقرأ كثيرا ويستمع قليلا ويشاهد أحيانا، أمّا أدب الأطفال فهو مشاهدة بصرية (قراءة أو فرجة) وتتلقاه الآذان كثيرا، وهو مرتبط في كل الأحوال –من حيث علاقته– بمتلقيه.

– أدب الصّغار له تميزه وخصوصيته، بينما أدب الكبار له حريته واستمراريته.

ومن خلال هذه الفروقات نجد بأنّ أدب الكبار لا يختلف كثيرا عن أدب الصّغار، فالاختلاف في الموضوع أو الفكرة ليس بمعنى اختلاف كبير بينهما، فمن أدب الكبار جاء أدب الصّغار فهما لا ينفصلان ولا يفترقان عن بعضهما البعض.

---

[1]– ينظر: سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمّان، د ط، د ت، ص: 44، 45.

والجدول التّالي يوضح ما سبق ذكره:

أوجه التّشابه	أوجه الاختلاف
- اشتراك أدب الصّغار مع أدب الكبار في العناصر الأدبية. - كلاهما يهدفان إلى الأدب العام. - كلاهما يهدفان إلى التّثقيف. - من أدب الكبار جاء أدب الصّغار.	- أسلوب أدب الصّغار أسلوب بسيط وسهل، بينما أدب الكبار يحتاج إلى تكليف. - أدب الصّغار أدب خيالي، بينما أدب الكبار يعبر عن ذواتنا. - أدب الكبار أدب على الورق، أمّا أدب الصّغار فهو مشاهدة بصرية. - أدب الصّغار له تميزه وخصوصيته، بينما أدب الكبار له حرية واستمرارية.

الشكل: 02– 01: جدول توضيحي لأوجه التّشابه والاختلاف بين أدب الكبار وأدب الصغار

7– أهمية أدب الطّفل:

بكل تأكيد أنّ لأدب الأطفال أهمية كبيرة في ترقية المجتمع وازدهاره وتتجلى هاته الأهمية في: [1]

– إثراء لغة الأطفال من خلال ما يزودهم به من ألفاظ وكلمات جديدة.

– ينمي قدراتهم التّعبيرية ويعودهم الطّلاقة في الحديث والكلام ممّا يزودهم به من الخبرات المتنوعة.

– يمتعهم ويسلّيهم ويجدّد من نشاطهم ويتيح فرصا لاكتشاف الموهوبين منهم.

– غرس الكثير من قيم الدّين والمبادئ التي تدعم شخصية الطّفل وتعزز ولاءه لأمته، وتقوي انتماءه إليها.

– توسيع نظرتهم إلى الحياة، وإرهاف إحساساتهم، وإطلاق خيالاتهم المنشئة.

[1]– ينظر: عبد الفتّاح أبو معّال، أدب الأطفال، ص: 21– 23. وينظر أيضا: أحمد عبده عوض، أدب الأطفال العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، الشّامي للنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 2000م، ص: 21.

– غرس حب الوطن لدى الأطفال من خلال قصص البطولات وأخبار المشاهير ورجال التّاريخ.

هذه الأهمية الكبيرة لأدب الأطفال جعلتهم أطفال اليوم ورجال الغد فهم بمثابة العمود الفقري الذي ترتكز عليه الأمم من خلال التّطور الأدبي بأشكاله المختلفة.

8– أهداف أدب الطّفل:

يقوم أدب الأطفال على عدّة أهداف تساعده في بناء شخصية الطّفل وتتجلّى هذه الأهداف في:

أ– الأهداف العقائدية: وتتمثل الأهداف العقائدية في: «كل عمل من أعمال الإنسان مرتبط بما يؤمن به ويعتقده، أيّا كانت طبيعة الاعتقاد ونوع الإيمان فسواء كانت عقيدته أرضية، وثنية خرافية، أسطورية، أم كانت عقيدته ربانية إلاهية موحدة»[1].

ب– الأهداف التّربوية: وهي متعددة وتنبع من الأصول التّربوية لذلك الأدب، ويمكن تحديدها في:

«– مساعدة الأطفال على أن يعيشوا خبرات الآخرين، ومن ثم تتسع خبراتهم الشّخصية وتتعمق.

– إتاحة الفرصة للأطفال لكي يشاركوا بتعاطف وجهات نظر الآخرين اتجاه المشكلات وصعوبات الحياة.

– تمكين الأطفال من فهم الثّقافات الأخرى وأساليب الحياة فيها حتى يتمكّنوا من التّعايش معها»[2].

[1]– محمد حسن بريغتش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، دار الرّسالة، بيروت، ط2، 1996م، ص: 114.

[2]– إسماعيل عبد الفتّاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص: 34.

ج– الأهداف النّفسية الوجدانية: تتمثل الأهداف النّفسية والوجدانية في:

«– تعويد الأطفال على مواجهة المواقف.

– تخليص الطّفل من الانفعالات الضّارة كالعدوات والتّوتر والقلق.

– تنمية قدرة الطّفل على الاستمتاع الفني بالأدب وجماله.

– شحذ عواطفهم وترقيق وجدانهم»[1].

د– الأهداف الجمالية: يكمن الهدف الجمالي في أنّه «هدف مكمل لبقية الأهداف السّابقة، ولكنّه ينفرد بنَواحٍ مهمة في توجيه شخصية الطّفل المسلم وتشكيل سيمته، والإسلام له مفهومه الخاص عن الجمال، هذا المفهوم الذي ينبثق من مفهوم الإحساس في كلّ عمل ومن منطلق "إنّ اللّه جميل يحبّ الجمال"، والإسلام يعتني بالمظهر كما يعتني بالجوهر والحقائق، ويلتمس نظافة الوسيلة وجمالها، كما يلامس سلامة الغاية والهدف وجمالها»[2].

يبدو لنا من خلال هذه الأهداف أنّ كل هدف منها مكمل للآخر، فهي تتفق فيما بينها وهذه الأهداف تنمي الطّفل وتعلّمه معرفة عقيدته ودينه، كما تعلّمه التّربية الحسنة وتجعله يقوم على أخلاق ووجدان وإحساس.

والجدول الآتي يلخص ما سبق ذكره:

[1]– أحمد عبده عوض، أدب الأطفال العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، ص: 75.

[2]– محمد حسن بريغتش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 145.

الأهداف	القيم
الأهداف العقائدية	– الإيمان بالعقيدة الإسلامية. – الإيمان بالله عزّ وجل.
الأهداف التّربوية	– تعليم الأطفال الثّقافات المختلفة. – غرس المحبة والعطف اتجاه الآخرين.
الأهداف النّفسية والوجدانية	– تعويد الأطفال على مواجهة المواقف. – ترقيق وجدان الأطفال وتخليصهم من الانفعالات الضّارة.
الأهداف الجمالية	– الانطلاق من مبدأ "إنّ الله جميل يحب الجمال". – الحرص على النّظافة لأنّها مظهر من مظاهر الجمال.

الشّكل: 03– 01: جدول توضيحي لأهداف أدب الطّفل

9– خصائص أدب الأطفال:

من المعلوم أنّ لكلّ أدب خصائصه الفنية التي بواسطتها يرتقي إلى مستوى الأدبية، فليس كل ما هو موجّه للأطفال هو أدب مهتم بشخصيتهم وإعدادهم، ولذا سنحاول أن نستخلص أهم الخصائص لأدب الأطفال في النّقاط التّالية:

– يسعى أدب الأطفال إلى جذب انتباه عقولهم وتنمية حسّهم الإبداعي[1].

– يجب أن تتّسم اللّغة الموجّهة للأطفال بالشّفاهية والوضوح.

– أن تكون الكلمات والتّعابير موحية ومعبّرة للطّفل.

– القدرة على تصوير الأفكار والحقائق التي تساعد الطّفل على التّفكير والتّأمل.

– أن تكون رموزه مباشرة واضحة بعيدة عن الغموض لتسهل لهم عمليّة الفهم.

– الجمع بين الغاية التّعليمية والتّثقيفية قصد الإمتاع والتّأثير.

[1]– ينظر: سعد أبو الرضا، النّص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، دار البشير، عمان، ط1، 1993م، ص: 28.

– يلتزم أدب الأطفال التزاما خلقيا حتى يحسّ الطّفل بالمسؤولية اتجاه نفسه ومجتمعه.

– إثراء نفسية الطّفل للتّفكير والحوار لبعض التّساؤلات الموجهّة له.

– تعميق انتماء الطّفل للجماعة وتجنب الانغلاق على الذّات.

– أن يشتمل أدب الأطفال على خصائص فكرية تقوم على الخيال العلمي[1].

10– أسس أدب الأطفال:

لأدب الأطفال أسس متعددة تركّز على تحديد قدرات الطّفل وتطوير الخطط واحتيار الوسائل، كما تراعي رغبات الطّفل وميولاته، ومن بين هذه الأسس نذكر:[2]

– أن يعتبر الطّفل محور العملية التّثقيفية، وأن يراعي الكاتب رغبات الصّغير وحاجاته النّفسية والعلمية والاجتماعية، ومنه ينتج الأدب المناسب للصّغير بشكل إيجابي وصحيح، وهنا نعني مراعاة المرحلة العمرية للاستفادة منها.

– إنّ أدب الطّفل عملية مدروسة تبدأ بتحليل خصائص الطّفل وتحديد قدراته واختبار الوسائل والأنشطة التي تستجيب لتلك الخصائص.

– تأهيل الطّفل للحاضر والمستقبل وتكوين ثقافته من خلال حسن الانتقاء التّراث.

ومن هذه الأسس نستنتج أنّها تسعى لتحديد قدرات الطّفل وتراعي رغباته وحاجاته، وهذا كله من أجل تحقيق إنجازات إيجابية من ناحية الطّفل.

ومن بين الأسس التي يقوم عليها أدب الطّفل أيضا نجد:

أ– الأسس الاجتماعية لأدب الأطفال:

لتكوين شخصية الطّفل يوجد العديد من الأسس الاجتماعية التي لها دورا كبيرا في ذلك بحيث:

«– إذا تمكن الأديب من المحافظة على قيم المجتمع وفلسفته وتراثه توحيدا لأفراد الشّعب، وتوجيها لسلوك الصّغار وإنارة السّبل الطّفيلة لتعاونهم وتكاتفهم، واستثارة حواسهم وتفكيرهم لخدمة مجتمعهم ووطنهم والحفاظ على منجزات الوطن يكون قد خدم الطّفل.

[1]– ينظر: أحمد عبده عوض، أدب الأطفال العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، ص: 80– 84.

[2]– ينظر: هادي نعمان الهيتي، ثقافة الطّفل، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والأدب، د ط، 1988م، ص: 157.

– إذا تمكن الأديب من تحسين عناصر التّراث ضمانا لسلامة التّطور والتّغيير الاجتماعي دون المساس بقيم المجتمع ومثله العليا المنبثقة من تعاليم دينه ومعتقده، يؤدي واجبه التّربوي والاجتماعي تجاه الصّغار»[1].

ومن هذا كله نستنتج أنّ الأسس الاجتماعية لها دور فعّال وأهمية كبيرة في بناء شخصية الطّفل من سلوك وتفكير وغير ذلك وهذا كلّه لبناء المجتمع.

ب– الأسس النّفسية لأدب الأطفال:

لأدب الأطفال أسس نفسية تعالجه من الدّاخل وتهتم برغباته وميولاته وتتمثل هذه الأسس في:[2]

– أن يكون العمل الأدبي الذي يقرأه الطّفل محققا للأهداف التي يطمح إليها ومؤثرا في بناء شخصية الطّفل.

– أن تكون اهتمامات الأطفال وميولاتهم ورغباتهم محدّدة بحدّ عند تقديم الأدب لهم، كما يحدّد ما ينفعهم.

– أنّ كلّ التّشجيعات والحوافز نحو الأدب تكون نافعة للطّفل ومثيرة في نفسه الإحساس، هذا يعني في النّهاية خدمة الطّفل واحتياجاته.

– إثارة حب البحث والتّفكير في الطّفل وتحسيسه بقيمة الأدب.

ج– الأسس التّربوية لأدب الأطفال:

لتحقيق هذه الأسس يجب على الأديب مراعاة ما يلي:[3]

– أن يراعي الأديب نفسية الصّغير، والمرحلة العمرية للطّفل ودرجة نموه ونضجه، فالطّفل يعيش في عالم المحسوسات وعلى الأديب أن يوسع مداركه وثقافاته.

---

[1]– عبد الله حسن منصور آل المحسن، أساسيات أدب الطّفل، دار الشّروق، المملكة العربية السّعودية، د ط، 2007م، ص: 74، 75.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص: 79.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص: 82.

– أن يزرع الأديب في الطّفل حبّ الأدب وأن يجعل له قيمة كبيرة في الحياة اليومية، وهذا ينعكس انعكاسا إيجابيا من ناحية الطّفل بحيث يحبب فيه القراءة والاستماع للأدب.

– بعث الأديب حب الاستطلاع والاكتشاف في نفسية الطّفل.

وفي الختام نجد أنّ هذه الأسس الاجتماعية والنّفسية والتّربوية هي ميزة تهدف لتطوير يراعي الطّفل الصّغير، كما تسعى لتشكيل ثقافته وتطويرها من سياسة ودين ولغة وفكر، كما تقوي فكره ويصبح كثير الاستطلاع على الثّقافات الأخرى وهذا كلّه يراعى حسب مراحل الطّفل العمرية.

11– وسائط أدب الأطفال:

تلعب وسائط أدب الطّفل دورا مهما في إثراء خبرات الطّفل وتعاونه على تنمية هاته القدرات، وهي مطلب أساسي من متطلبات النّمو، وهي عديدة ومتنوعة بمختلف أشكالها كالقصّة والمسرحية والشّعر... إلخ، وسوف نستعرض في هذا الفصل أهم هذه الفنون:

1– القصّة:

تعتبر القصّة فنّا من الفنون الجميلة التي تحتضن طموحات الطّفل بأسلوبها وصورها، لأنّها تتميز بطابع المتعة والتّشويق مع سهولة اللّغة، كما لها أهدافا كثيرة منها: التّربوية والتّعليمية والتّرفيهية...، ولهذا اعتنى بعض المسلمين بها واستخدموها في مجال التّربية والتّعليم، فهي من العوامل التّربوية التي تساعد على إبراز مدى أهمية العقيدة الإسلامية ولاسيّما قصص الأنبياء وصحابتهم، مثل قصة "**أم موسى وأخته**" ولكلّ قصّة عبرة ومغزى في نفوس الأطفال، كقصة "**سيّدنا أيوب**" التي تحثّ على الصّبر والرّضا بقضاء اللّه وقدره، إضافة إلى القصص التّاريخية التي تصوّر الواقع الاجتماعي وتجسده في صور تعبيرية أو رمزية آنذاك.

ولا يقتصر تأثير القصّة في نفوس الأطفال من خلال قراءتها فقط، فمن المعلوم أنّ للأطفال خاصية التّقليد فهم يقلدّون ما يسمعون أو يشاهدون، علما أنّ للقصّة مكانة مرموقة عند الأطفال فهي تساعدهم على تقريب المفاهيم حسب مستويات إدراكهم العقلي[1].

[1]– ينظر: محمد حسن بريغتش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 114، 115.

2– المسرح:

يمثّل المسرح أحد فروع فنون الأداء التي تترجم قصصا أو نصوصا أدبية أمام المشاهدين، وله أثر عظيم في تحقيق الكثير من الأهداف والغايات سواء كانت إنسانية أم ثقافية أم فنية لهؤلاء الأطفال، وعليه يستجيب الطّفل لتلك الحركات استجابة ناجحة من خلال مشاهدته للعرض الدرامي، ممّا يساهم في إثراء فاعلية حواسه عن طريق ممارسة الفريق المسرحي لمهامه بنجاح[1].

3– الشّعر:

يختلف شعر الأطفال عن شعر الكبار، باعتباره فنّا من فنون أدب الأطفال، حيث يعدّه "أحمد زلط" من «الأجناس الأدبية التي أسهمت وما تزال في التّربية الوجدانية للطّفل العربي، وانطلق فن الشّعر بأراجيزه ومقطوعاته القصيرة يشكل البناء الرّوحي في وجدان الطّفل»[2]، فالشّعر هنا خاص بيقظة إحساسهم ونشاط شعورهم، وكذا إشباع حاجاتهم وتنمية عقولهم، مع موسيقى تطرب لها أنفسهم، لما يتضمنه النّص من مبادئ وتجارب سامية ومظاهر تثير التّأمل والإعجاب.

4– الكتب:

تعدّ الكتب الموجّهة للطّفل من أهم الوسائط المذكورة، والتي من خلالها تتم عملية تطوير الذّات، وهو بمثابة انضمام العالم كلّه بين دفتي الطّفل فيستطيع أن يتأقلم أو يعيش الأحداث كما هي، وهو دائما في متناول اليد ليس له مواعيد بالإذاعة أو التّلفزيون[3]، أو الانتقال إلى خشبة المسرح، ولا يحتاج إلى جهاز لتشغيله رغم أنّه يحوي القصص الشّائعة والصّور والرّسومات الجميلة، ومن الكتب الموجّهة للطّفل كتاب "**رحلة إلى القمر**" لـ "**أحمد نجيب**".

---

[1]– ينظر: سعد أبو رضا، النّص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، ص: 79.

[2]– أحمد زلط، أدب الطّفولة أصوله ومفاهيمه، الشّركة العربية، ط4، 1997م، ص: 71.

[3]– ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 159، 160.

4-1- أنواع كتب الأطفال:

يمكننا تقسيم كتب الأطفال إلى عدّة أنواع أهمها:

أ- الكتب القصصية:

وهي الكتب التي تتضمن قصة أو مجموعة من القصص، بحيث تكون هذه القصص واقعية أو خيالية أو قصصا تاريخية، أو قصصا اجتماعية أو علمية... إلخ[1].

ب- الكتب العلمية:

وهي الكتب التي تكون غايتها تحقيق الأهداف وتسعى هذه الأهداف إلى توصيل الأفكار العلمية للأطفال، والإجابة عن تساؤلاتهم في مواضيع العلوم عموما وتكون أشكال هذه الكتب عبارة عن أسئلة وأجوبة أو تتخذ بناء أدبيا قريبا إلى القصّة وغير ذلك[2].

ج- الكتب الدّينية:

وهي الكتب التي «تسعى إلى تبسيط المعلومات الدّينية للأطفال وتستعين في العادة بسرد قصص الأنبياء والوقائع والمثل والحكم الدّينية، ومثل هذه الكتب إذا لم تقدّم مضامينها بشكل أدبي سليم، فإنّها قد تلقي في نفوس الأطفال الصّغار الخوف والهلع خاصة إذا تضمنت قصصا عن الأولياء والجان وغيرها من الأمور التي لا يمكن تقديم كل الإجابات للأطفال عنها بشكل مقنع، حيث أن تظل تلك الجوانب مبهمة أمام الأطفال ويظلّون يتساءلون عنها بإلحاح»[3].

إضافة إلى هذه الكتب نجد:[4]

د- كتب الشّعر والأغاني والأناشيد.

هـ- كتب الحوليات.

و- دوائر المعارف والمعاجم المصورة.

---

[1]- ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 273.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه، ص: 274.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ز– كتب الرّحلات وغيرها من الكتب.

ومن خلال هذا نجد أنّ للكتاب دور كبير وفعّال على نفسية الأطفال ويكمن هذا التّأثير في الأطفال، حيث يمكنه من تذوق الجمال وتقييمه كما يصبح الطّفل قادرا على أخذ الصّفات الإنسانية الحسنة والتي تنمو فيه منذ الصّغر.

5– الإذاعة والتّلفزيون:

لا يخفى على أحد مدى أهمية الإذاعة والتّلفزيون، بحيث هما وسيطان أساسيان من وسائط أدب الأطفال يجمعان الصّوت والصّورة معا، ولكلّ منها دورا مهما في تشكيل وتنمية قدرات الطّفل خاصّة للأطفال الصّغار الّذين لا يحسنون القراءة، فبالنسبة للإذاعة وسيلتها المتميزة هي التّعبير بالصّوت أي إيصال الحيوانات والطّيور مثلا، أمّا التّلفزيون فيقوم على سحر أنظار الأطفال من خلال المشاهد والأصوات المؤثرة فهو يحوّل الخيالات إلى حقائق مرئية كعصا سحرية تُؤْمر فتطيع وتلبي رغبات صاحبها مثلا، فهنا يدخل الطّفل في حيرة لأشياء عجيبة خارقة[1].

والمخطط الآتي يوضح ما سبق ذكره:

[1]– ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 250– 252.

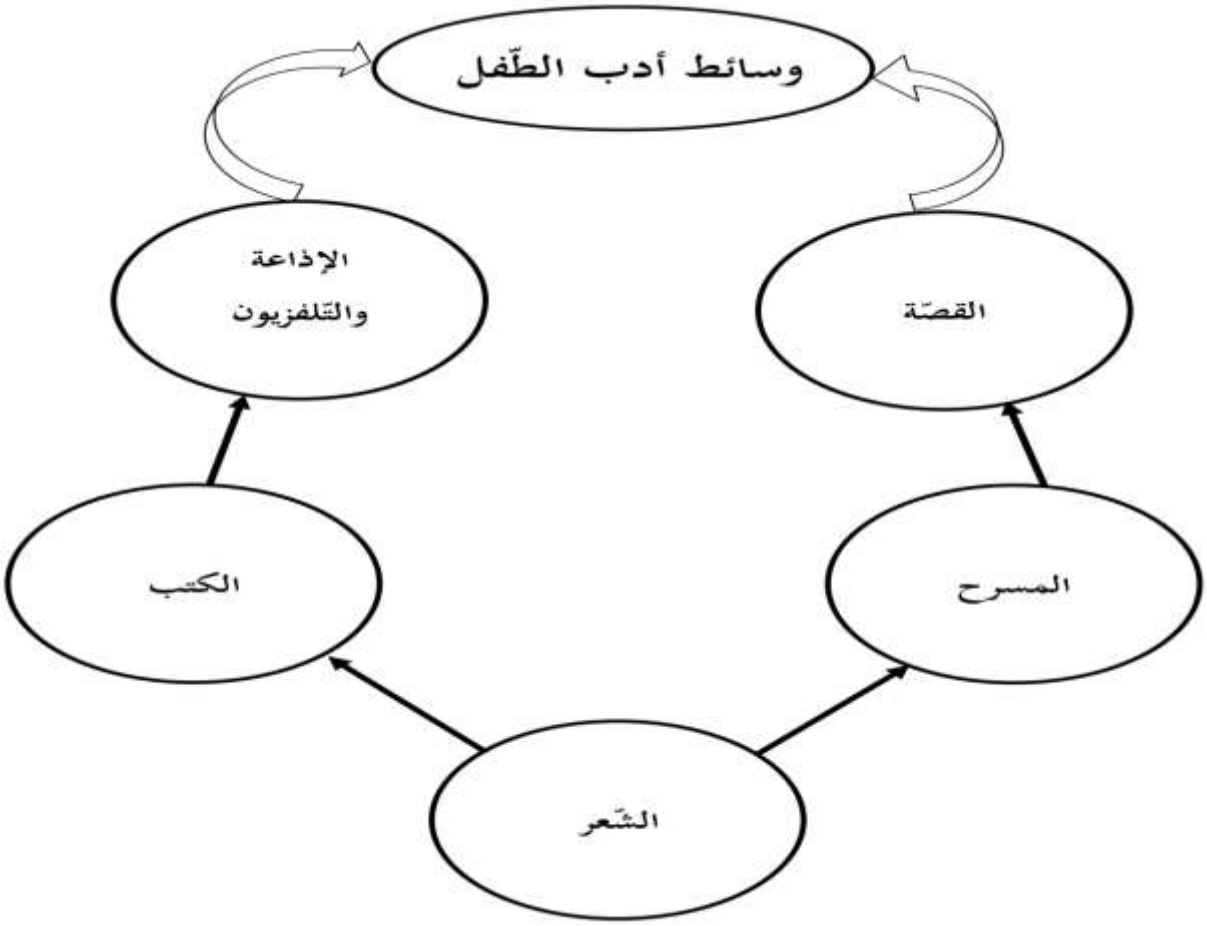

الشكل: 04– 01: مخطط توضيحي لوسائط أدب الطّفل

وفي الأخير يمكننا أن نقول بأنّ وسائط أدب الأطفال لها دورا حيويا في إيصال الأدب إلى الأطفال سمعية كانت أو بصرية، وهو في هذا يضفي على الأدب صبغة فنية حتى تقترب الفكرة من نفوس الأطفال.

الفصل الثاني:

مكانة الطفل في الإسلام

توطئة:

للطّفل مكانة في الإسلام متميزة وفريدة شهد لها التّاريخ في ذلك، كيف لا ولهم حقوق أكثر منها واجبات فخطأ الأطفال مغفور وذنبهم معفو عنه، وقد رفع الله عنهم قلم التّكليف، لذلك يجب أن نرفع عنهم أساليب التّعنيف، بل أن نأخذ مواقف حزم بدلا منها.

إذا كان الطّفل لا يُضرب على الصّلاة إلّا في العاشرة من عمره، فكيف يُضرب في سن أصغر وعلى شقاوة فطرية، لهاته الأسباب وغيرها على سبيل المثال لا الحصر سنحاول من خلال هذا الفصل التّعرف على: ما مكانة الطّفل في الإسلام؟.

1- جذور أدب الطّفل في العصر الجاهلي:

في الواقع لدينا العديد من المصادر التّاريخية التي تتحدث عن أدب الطّفل في العصر الجاهلي، ولكن هذه المصادر قد تكون إشارة بسيطة إلى بعض القصص التي ربّما كانت الشّعوب والجماعات تتداولها، والتي كانت تعتمد على عادات وتقاليد وقيم تلك الشّعوب، بالإضافة إلى القصص الخرافية التي كانت ترتكز على عنصر التّشويق المصحوب بقيم الشّجاعة والبطولة، ولكن لا نستطيع أن نقول عنها (أدب أطفال) لعدم وجود نظريات أو أسس مؤطرة لهذا الفن.

أ- أسباب عدم تدوين أدب الطّفل قديما:

لم يحظ أدب الصّغار بالتّدوين والدّراسة مثلما حظي أدب الكبار بالعناية والاهتمام الواسع، الذي كان من قبل بعض الدّارسين والمختصين وهذا راجع إلى عدّة أسباب منها:[1]

1- لم يكن يتعدّى جدران حدود المنزل حيث كانت تحكيه الأمهات، أو الجواري أو المربيات للأطفال، ولم يخرج إلى المجتمع شأن أدب الكبار.

2- لم يكن عبارة عن تفكير ومعتقد إنساني.

3- ربّما كانت هذه الكتابات مجرد اقتباسات من أدب الكبار.

4- الاستهانة به واعتباره تسلية لمرحلة الطّفولة.

---

[1]- ينظر: محمد فوزي مصطفى، أدب الطّفل الرّحلة والتّطور، دار الوفاء لدينا للطّباعة والنّشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2014م، ص: 19، 20.

ب- مجالات الاهتمام بأدب الطّفل قديما:

لقد كانت هناك طرق وأشكال من قبل الشّعوب العربية للتّرفيه والتّربية لأبنائهم وهم صغار، ولعلّ من أبرز هذه المجالات نذكر ما يلي:

أوّلا: أغاني المهد:

وهي المقطوعات الشّعرية القصيرة التي كانت تغنيها الأم لطفلها في المهد، لتدعوه إلى النّوم والتي سمّيت بأغاني التّرقيص وكان هدفها التّربية والتّوجيه، ومن أمثلة ذلك: «قول فاطمة بنت أسعد زوجي أبي طالب ترقص ابنها في المهد عقيلا وهو في المهد:

إنّ عقيلًا كاسمه عقيــل *** وبأبي الملْفّف المحمولُ

أنْ تكـون مَاجِدٌ نبيلٌ *** وإذا تَهُبُ شَمَأَلٌ يَليلٌ

يُعطِي رِجَالَ الحَيِّ أو يَنْيَلُ»[1].

هكذا كانت الأم تصف ابنها وهو ملفوف بالأقمشة وتغرس فيه حبّ الانتماء إلى قبيلته بشجاعته وبطولته.

ثانيا: الأناشيد الجماعية:

وهي تلك الأناشيد التي كان يتناولها العرب في الأعمال المشتركة كحفر الآبار وحلب الأغنام مثلا، وكان الأطفال يشاركون أو يساهمون الكبار في هذه الأعمال ويحفظون ما يسمعون ويرددونها من حين إلى آخر، دون أن يعلموا من مبدع هذه الأعمال الفنية بأغانيها وأناشيدها الرّاقية الممتعة والجميلة[2].

ثالثا: الاسترضاع في البادية:

كان العرب القدامى يبعثون أبناءهم إلى الصّحراء ليتعلموا الفصاحة، ويسمعوا الشّعر ليحفظوه، وليتحلوا بأخلاق البادية ويسيروا وفق قيمها بعاداتها وتقاليدها ليتأهلوا ليكونوا فرسانا، وكانت الصّحراء بالنّسبة لهم الرّحم الذي تنبثق منه الحياة الفطرية بشتّى أنواعها، ولما ولد الرّسول صلّى الله

[1]- محمود إسماعيل آل عمار، الجذور التّاريخية لأدب الأطفال عند العرب، دار مكتبة الملك فهد الوطنية، د ط، د ت، ص: 16.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 22.

عليه وسلم بعثه جدّه عبد المطلب إلى البادية، ثمّ استرضع له حليمة بنت أبي ذؤيب السّعدية، فمكث في قبيلة بني سعد مدّة خمس سنين، وكان المصطفى عليه السّلام يفتخر كونه ترعرع في قبيلتهم، وهذا ما زاد من شوق الخلفاء والأمراء ليرسلوا أولادهم إلى البادية ليستنشقوا الهواء النّقي ويحتضنوا الطّبيعة بكل أبعادها الجمالية[1].

2- حقوق الطّفل قبل الإسلام:

كان الطّفل قبل الإسلام (في الجاهلية) يعيش حياة ضنكة مظلمة يُسلب منه أيسر الحقوق لا من ناحية الأب ولا من ناحية الأم فكان الطّفل يُقتل سفها بغير حجّة، ويُقتل لأجل الحمية، وخاصّة الأنثى سُلبت من جميع حقوقها فكان أهل الجاهلية يئدونها مخافة من العام الذي قد تجلبه، كما كانوا يحرمونها من الإرث وكل هذه الأفعال السّيئة موجودة في العصر الجاهلي ضد الأطفال، ومن بعض هذه الأفعال المحرّمة التي قام القرآن الكريم بالتّحذير منها:

2-1- قتل الأولاد سفها:

من بين الأفعال المحرّمة التي كانت تقوم بها العرب في العصر الجاهلي في حق الأطفال قتلهم سفها بغير حجّة، حيث يقولّ الطّبري" (ت: 310هـ) «يقول تعالى ذكره قد هلك هؤلاء المفترون على ربّهم الكذب، العادلون به الأوثان والأصنام، الذين زيّن لهم شركاؤهم قتل أولادهم وتحريم ما أنعمت به عليهم من أموالهم فقتلوا طاعة لها أولادهم وحرّموا ما أحلّ لهم وجعلوا لهم رزقا من أنعامهم سفها»[2].

انطلاقا من هذا القول نجد أنّ قتل الأولاد سفها من غير حق أمر محرّم نهى عنه القرآن الكريم، لأنّ الأطفال من النّعم التي أعطاها الله سبحانه وتعالى للوالدين ولا يجب قتلهم.

---

[1]- ينظر: محمود إسماعيل آل عمار، الجذور التّاريخية لأدب الأطفال عند العرب، ص: 27، 28.

[2]- أبو جعفر الطّبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرّسالة، ط1، 2000م، ج: 12، ص: 153.

2-2- قتل الأولاد لأجل الفقر أو خشيته:

من سوء العقائد التي كان عليها أهل الجاهلية قتل أولادهم خشية الفقر والحرمان الذي عاشوا فيه، ومنه قول "البيضاوي" (ت: 685هـ) في تفسير الآية: «ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق مخافة الفاقة، وقتلهم أولادهم هو وأدهم بناتهم مخافة الفقر فنهاهم عنه وضمن لهم أرزاقهم»[1].

نلاحظ أنّ العرب قبل الإسلام كانوا يقومون بقتل أولادهم خوفا من الفقر والمعيشة السّيئة والحرمان الذي عاشوا فيه، لذلك كانوا يقتلونهم لكي لا يعيشوا نفس معيشتهم لكن القرآن الكريم حذّر من هذه الأفعال السّيئة لأنّ الأرزاق تولد مع الأطفال.

2-3- القتل لسبب العار:

من أسوأ الأفعال التي كان عليها العرب قبل الإسلام وأد البنات خشية العار الذي قد تجلبه البنت إلى البيت، حيث قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ 8 بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ 9﴾[سورة التّكوير، الآية: 8-9].

2-4- حرمان الأطفال من الإرث:

ومن العقائد السّيئة التي كان أهل العرب في العصر الجاهلي يمارسونها في حق الطّفل حرمانه من الميراث ولا يورثون الأطفال والنّساء إلّا من يحمل الرّمح حيث يقولون «لا يرث إلّا من طاعن بالرّمح، فنسخ الله عزّ وجل ذلك، وأعلمنا أنّه لكل واحد نصيب مفروض أي واجب ممّا قل وممّا كثر من التّركة»[2].

من خلال ما سبق نجد أنّ العرب في الجاهلية كانوا يعطون الميراث للرّجال فقط ويسلبون حق الأطفال والنّساء، إلى أن جاء الإسلام وأعطى لكلّ ذي حق حقه وعدل بين النّساء والأطفال والرّجال.

---

[1]- ناصر الدّين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشّيرازي البيضاوي، أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، تح: محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ، ج: 3، ص: 254.

[2]- أبو محمد مكي القيرواني، الهداية إلى بلوغ النّهاية، تح: مجموعة رسائل بكلية الدّراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشّارقة، ط1، 2008م، ج: 2، ص: 1232.

3- حقوق الطّفل في الإسلام:

لم يحظ الطّفل بالاهتمام الكبير في العصر الجاهلي ولم تعط له حقوقه الكاملة، حتّى مجيء الإسلام أصبح للطّفل حقوق، فكما أنّ للكبير حقوقا فأيضا للطّفل حقوق يجب مراعاتها حتّى ينشأ بشكل سليم، ومن أهم هذه الحقوق عدم جعل الطّفل ضحية للتّنمر سواء في مظهره أو في الظّروف التي يعيشها لأنّه إن تُرك في هذه الوضعية يصبح ضحيّة لهذا الأمر، وبالتّالي تضيع حقوقه ويفقد الثّقة والتّحدي.

وتبدأ العناية بالأطفال من الأسرة بحيث أنّها هي التي تعلّمه حقوقه كاحترام الغير واحترام الأطفال أمثاله، ومن هنا يكون قد استوعب كل شيء يدور حوله لأنّه من هذا كلّه يجب معرفة الطّفل بحقوقه وحقوق غيره، وبعد الأسرة يأتي دور الدّولة في إعطاء الأطفال كلّ حقوقهم حتّى يتم ذلك بشكل صحيح.

وسنعرض بعضا من حقوق الطّفل والمتمثلة في:

3-1- الطّفل وحق الحياة:

إنّ الحياة نعمة وهبها الله سبحانه وتعالى للنّاس فلا يستطيع أحد معرفة مجيء ساعته، كما أنّه ليس لفرد من أفراد البشر أخذ هذا الحق، لأنّ الله عزّ وجل هو الوحيد الذي يعرف وقت انتهاء الحياة، ومن المظاهر السّلبية التي حرّمها الإسلام:

أ- جريمة الإجهاض:

تعتبر جريمة الإجهاض من الجرائم العمدية التي يقوم بها الإنسان بحيث «يمتد حق الحياة في التّصور الإسلامي ليشمل الجنين في بطن أمه بدءا من مرحلة انعقاد النّطفة وما يتبعها من مراحل يمرّ بها الجنين إلى حين وضعه، فهو في كلّ هذه المراحل يكتسب حقّا في الحياة، ولا يسمح لأحد منعه من مواصلة رحلة البقاء بما في ذلك أمّه وأبوه»[1].

وهذا يعني أنّ للطّفل حق في الحياة وبمجرد أنّه نُفِخت فيه الرّوح، فهو بذلك امتلك هذا الحق ولا يمكن لأي شخص من النّاس نزع هذا الحق.

[1]- حسين الخشن، حقوق الطّفل في الإسلام، دار الملاك، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص: 123.

ب- وأد الأطفال:

لقد حرّم الإسلام وأد الأطفال أو قتلهم واعتبرها جريمة كبيرة في حق الأطفال، ولم يقبل وضع الحجج التي كان يضعها أهل الجاهلية كالظّروف الصّحية أو الاجتماعية أو السّياسية، حيث إنّه وضع حدّا لحياة الطّفل لأنّ أهل الجاهلية لم يعترفوا بقتلهم لأبنائهم إنّما تذرّعوا بالحياة القاسية والفقر المدقع الذي كانوا فيه، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾[سورة الإسراء، الآية: 31].

كما أنّهم كانوا يتخلّصون من البنات ويأتون بالأعذار المتمثلة في صيانة العرض والشّرف من الدّنس، لكن الإسلام رفض كلّ هذه الخرافات والأكاذيب التي كان أهل الجاهلية يؤمنون بها[1].

3-2- العناية بالطّفل:

يمثّل حق العناية بالطّفل أهم الحقوق التي يتحدث عنها القرآن الكريم حيث «حثّ على العناية بالطّفل وحفظ حقوقه والأب والأم هما اللّذان يقومان بتوفير ذلك، بدافع غريزة الأبوّة والأمومة، ولما كان الطّفل عرضة لهضم حقوقه وتعرّضه للمهانة والإهمال عند فقد أبيه خاصّة، فقد دعا القرآن الكريم إلى حفظ حقوق الأيتام في كثير من الآيات حيث يقول تعالى: ﴿وَآتُوا اليَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بِالطَّيِبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [سورة النّساء، الآية: 02] »[2].

إنّ حق العناية بالطّفل واجب على كلّ أسرة من الأسر، كما نلاحظ مدى أهميته في الإسلام لذلك دعا القرآن الكريم حفظ حقوق الأطفال وخاصّة اليتامى، لأنّه من فقد أحدا من والديه فهو يتعرّض للإهمال، وانطلاقا من هذا أوصى القرآن الكريم برعاية اليتامى.

[1]- ينظر: حسين الخشن، حقوق الطّفل في الإسلام، ص: 125.

[2]- حسن ملا عثمان، الطّفولة في الإسلام مكانتها وأسس تربية الطّفل، دار المريخ، الرّياض، ط1، 1982م، ص: 30.

3-3- حق الطّفل في النّسب:

نعني بحق الطّفل في النّسب إثبات نسب الطّفل ووالديه، وحثّ الأب من ناحية أنّه يصون أولاده، وذلك من خلال ثبوت منح حقوق أخرى كالولاية عليه في صغره وحقّه في إنفاق ابنه عليه إذا كان محتاجا.

كما يعتبر كذلك حق للأم فهي تسعى في الحفاظ عليه وصونه من الضّياع وذلك من خلال ثبوت التّوارث بينهما وقدرته على الثّقة عليها[1].

3-4- حق الطّفل في الغذاء (الرّضاعة):

يكمن حق الطّفل في الغذاء كونه «من نعمة الله عزّ وجل على عباده الصّالحين أن فرض على الأم أن ترضع ولدها حولين كاملين، إذا استطاعت ذلك لا يكلّف الله نفسا إلّا وسعها، لأنّه يعلم سبحانه وتعالى أنّ مدّة عامين من الرّضاعة الطّبيعية ضرورية لنمو الطّفل نموا سليما من النّاحيتين الجسمية والنّفسية، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَّ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 233] »[2].

3-5- حق الطّفل في الاسم:

دعت الشّريعة الإسلامية إلى أنّ الأسرة هي التي تختار الاسم لأولادها لتمييزه عن غيره من النّاس، وهذا يعتبر حق الطّفل على والديه، كما يجب أن يكون الاسم الذي يسمّونه به اسما ذا معنى جميل يرتاح له القلب وتطمئن له النّفس[3].

ومن هذا ندرج القصّة التي حصلت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما جاء رجل يشكو عقوق ابنه له: «روى ابن الجوزي في كتابه "برّ الوالدين": جاء رجل إلى عمر بن الخطاب يشكو إليه عقوق ابنه فأحضر عمر الولد وأنّبه على عقوقه لأبيه، ونسيانه لحقوقه.

فقال الولد: يا أمير المؤمنين أليس للولد حقوق على أبيه؟

---

[1]- ينظر: هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطّفل، دار المسيرة، عمّان، ط2، 2011م، ص: 38.

[2]- المرجع نفسه، ص: 39.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 41.

قال: بلى

قال: فما هي؟

فقال عمر: أن ينتقي له أمّا لا يعيّر بها، ويحسن تسميته ويعلّمه القرآن.

فقال الولد: يا أمير المؤمنين إنّ أبي لم يفعل شيئا من ذلك، فأمّا أمي فهي زجية كانت لمجوسي فأنّا أعيّر بها، وقد سماني جعلًا، خنفساء ولم يعلمني من القرآن حرفا واحدا!

فالتفت عمر إلى الأب وقال له: جئت تشكو عقوق ابنك وقد عققته قبل أن يعقك، وأسأت إليه قبل أن يسيء إليك!»[1].

3-6- حق الطّفل في النّفقة:

من أهم الحقوق الضّرورية للطّفل حقه في النّفقة حيث: «نلاحظ أنّ الشّريعة الإسلامية لها فضل السّبق في مجال رعاية الطّفولة والانفاق على الأطفال، كما هو شأنها في المجالات العديدة الأخرى، فها هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينطلق من روح الشّريعة الغراء فيمنح الطّفل مساعدة حكومية ليرعى طفولته منذ تاريخ ولادته، وتزداد هذه القيمة مع تقدّمه في السّن يصرف النّظر عمّا إذا كان طبيعيا من النّاحية القانونية أو الاجتماعية، أو إذا كان طفلا غير شرعي أو لقيطا (...) »[2].

3-7- حق الطّفل في التّعليم:

لقد نصّت الاتفاقيات العالمية حول حق الطّفل في التّعليم باعتبار التّعليم حقا من حقوقه ويلزم توفيرها له، كما فرضت التّعليم في المرحلة الابتدائية، والإسلام كان من المؤيدين لهذه الاتفاقيات للقضاء على الجهل والأمية، لأنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة، والعلم يساعد في التّقدم العلمي وبالعلم يعرف النّاس طريقهم إلى الله تعالى، لذلك أكدّت الاتفاقيات على جعل العلم

[1]- أدهم شرقاوي، https://Bel3arabic.com اطلع عليه: [2022/04/13]، 03:54 سا.

[2]- رأفت فريد سويلم، تربية الطّفل حقوق الطّفل في الشّريعة الإسلامية، دار اليسر، القاهرة، ط1، 2008م، ص: 115.

في الطّور الابتدائي لتترسخ الفكرة لدى الأطفال من الصّغر[1]، حيث يقول عليه الصّلاة والسّلام: «علّموهم على سبع واضربوهم على عشر»[2].

فالرّسول صلى الله عليه وسلم عنا يعني بذلك أن محاسبة الأطفال على أخطائهم في سن السّابعة وغيرها يكون الطّفل غير مدرك والضّرب يكون بعد سن العاشرة.

3-8- حق الطّفل في النّظافة:

النّظافة حق أمرنا الله عزّ وجل بها وهي واجبة على كل شخص من الأشخاص، فهي «من المبادئ السّامية في الإسلام مبدأ النّظافة التي يتحقق من خلالها حماية الإنسان من الأمراض (النّظافة من الإيمان) فالإنسان المسلم مطالب بنظافة جسده وإزالة الأوساخ بشتّى الطّرق، حماية له ووقاية من خلال الغسل وتقليم الأظافر وحلق الشّعر وغيرها، ولما كان الطّفل هو رجل المستقبل، كان لابدّ أن يهتم المشرّع بنظافته حتى ينشأ نشأة صحيحة ويشب قويا سليم البنية»[3].

إنّ النّظافة حماية الإنسان من الأمراض والأوبئة التي قد يتعرض لها من خلال البيئة التي يعيش فيها، وقد أوصانا الإسلام على النّظافة باعتبارها عنصرا مهما لدى الأطفال.

فالنّظافة طهارة الجسم من الدّنس، لذلك حرص الإسلام على نظافة الطّفل وتنشأ هذه النّظافة مع الطّفل منذ الصّغر لكي يتعود عليها وينمو نموا سويا.

4- واجبات الطّفل (Duties Child's):

تعرّف واجبات الطّفل بأنّها مجموعة من المسؤوليات التي يتحملها الطّفل كاحترام والديه وعدم التّنمر على الأطفال الآخرين والانتباه لصحته ومشاركة الآخرين بشكل إيجابي.

ومن الواجبات التي ترتب على الأطفال نذكر بعضا منها:

---

[1]- ينظر: حسين الخشن، حقوق الطّفل في الإسلام، ص: 154.

[2]- www.islamweb.net اطلع عليه: [2022/04/13]، 03:36 سا.

[3]- هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطّفل، ص: 41.

4-1- احترام الوالدين وطاعتهما:

إنّ احترام الوالدين وطاعتهما واجب على كل فرد لقوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [سورة الإسراء، الآية: 23].

فاحترام الوالدين وطاعتهما من أهم الواجبات المفروضة على الأفراد وعليهم التّحلي بهذا الواجب واستعمال الكلام اللّبق في التّعامل معهما إذ «يعدّ التّهذيب من العلامات التي تدّل على احترام الوالدين وطاعتهما، فحتى الاختلاف مع الوالدين يجب مناقشته بأدب واحترام، ومن أساليب احترام الوالدين وطاعتهما:

- القيام بالأعمال الرّوتينية ومساعدة الوالدين حتى لو لم يطلب ذلك.
- الاستماع جيدا لهم والاصغاء عند تحدث الوالدين.
- الرّد بطريقة مهذبة عند رفض القيام بعمل عند طلب أحد الوالدين ذلك»[1].

4-2- احترام الآخر وحريته:

من واجب الطّفل المتعلّم احترام الآخر وإعطاء حريته في التّعبير حيث «يعد قبول الآخر واحترامه من واجبات الطّفل التي يجب أن يتعلمها دون أحكام مسبقة أو تمييز، ومن مظاهر احترام الآخر وحريته:

- استخدام كلمات مهذبة "من فضلك" و"شكرا" و"عفوا".
- وضع قواعد لتطبيقها عند تصرف الطّفل بشكل غير مؤدب.
- تعزيز اللّطف والتّعاطف عند التّحدث مع الآخرين.
- احترام اختلاف الآخرين»[2].

ومن هنا يجب على كل طفل متعلّم الإصغاء للغير واحترام حرية آرائهم لأنّ التّهذيب في كلامهم وحسن إصغائهم للآخرين يجعلهم من أرقى النّاس.

---

[1]- براء الفأر، حقوق الطّفل وواجباته، https://Sotor.com اطلع عليه: [2022/03/28]، 23:11 سا.

[2]- الموقع نفسه.

4-3- مشاركة الآخرين:

إنّ مشاركة الطّفل للآخرين يعدّ واجبا من الواجبات التي على الطّفل الأخذ بها فمن «واجبات الطّفل التي تساهم في تطوير قدرات الطّفل واتخاذ القرارات والاستقلالية، هي مشاركة الآخرين في تحمل المسؤولية والتّعبير عن آرائهم ومن أساليب مشاركة الآخرين:

- تعزيز الإرشاد والتّوجيه للأشخاص الذين يعملون مع الأطفال.
- مشاركة ودمج الأطفال في أعمال مجلس الإدارة.
- دعم الأشخاص ذو الخبرة المهنية لدمج وإشراك الأطفال في الأعمال»[1].

والمراد هنا خلق روح المسؤولية في الطّفل للتمكن من أخذ قراراته لكي يكون ذلك باستشارة الآخرين ومشاركتهم تلك القرارات لتوجيهه وإرشاده، فمن الآخرين يستطيع تعلم كيفية استخدام الخبرات والمعارف في حياته.

4-4- الحفاظ على النّظافة الشّخصية:

إنّ النّظافة الشّخصية هي مجموعة العادات والممارسات التي يفعلها الإنسان للحفاظ على صحته ورائحته، فهي عامل مهم وواجب على الأطفال الحفاظ عليها إذ «تؤثر النّظافة بطريقة إيجابية على الأطفال حيث تساهم في تعزيز مهاراتهم واحترام ذاتهم، والشّعور بالاستقلالية والمسؤولية، وفيما يأتي أساليب الحفاظ على النّظافة الشّخصية:

- تنظيف الأسنان مرتين في اليوم.
- القيام بغسل اليدين قبل وبعد تناول الطّعام.
- الاستحمام وتنظيف البشرة.
- غسل الشّعر»[2].

---

[1]- سهام خليفة، https: wikiyat.com اطلع عليه: [2022/04/13]، 04:14 سا.

[2]- لميس ديوب، حقوق الطّفل وواجباته اتجاه وطنه وأسرته، https: almrji3.com اطلع عليه: [2022/04/13]، 04:16 سا.

4-5- ممارسة الأنشطة الرّياضية بشكل منظم:

تعدّ ممارسة الأنشطة اليومية من الواجبات التي على الأطفال القيام بها ف «يجب على الأطفال القيام بالواجبات المنزلية هذا سيمنحهم القدرة على الاستقلالية وتحمل المسؤولية والإنجاز بفعالية ومن مظاهر ممارسة الأنشطة اليومية بشكل منظم:

- تنظيم الأطفال للمهام والتّخطيط لها للقيام بالأولويات.
- الالتزام بالأعمال اليومية والواجبات.
- مساعدة الوالدين في تنظيم الوقت للأطفال»[1].

وفي الأخير نتوصل إلى فكرة مفادها أنّ واجبات الطّفل كثيرة فكما له حقوق فله كذلك واجبات يجب عليه تأديتها، والهدف من هذا كلّه تعلم المسؤولية والثّقة بالنّفس وبهذا ينمو نموا صحيحا وسليما.

وفيما يلي وبعد عرض حقوق وواجبات الطّفل نورد الخطاطة التي ستوضح ذلك:

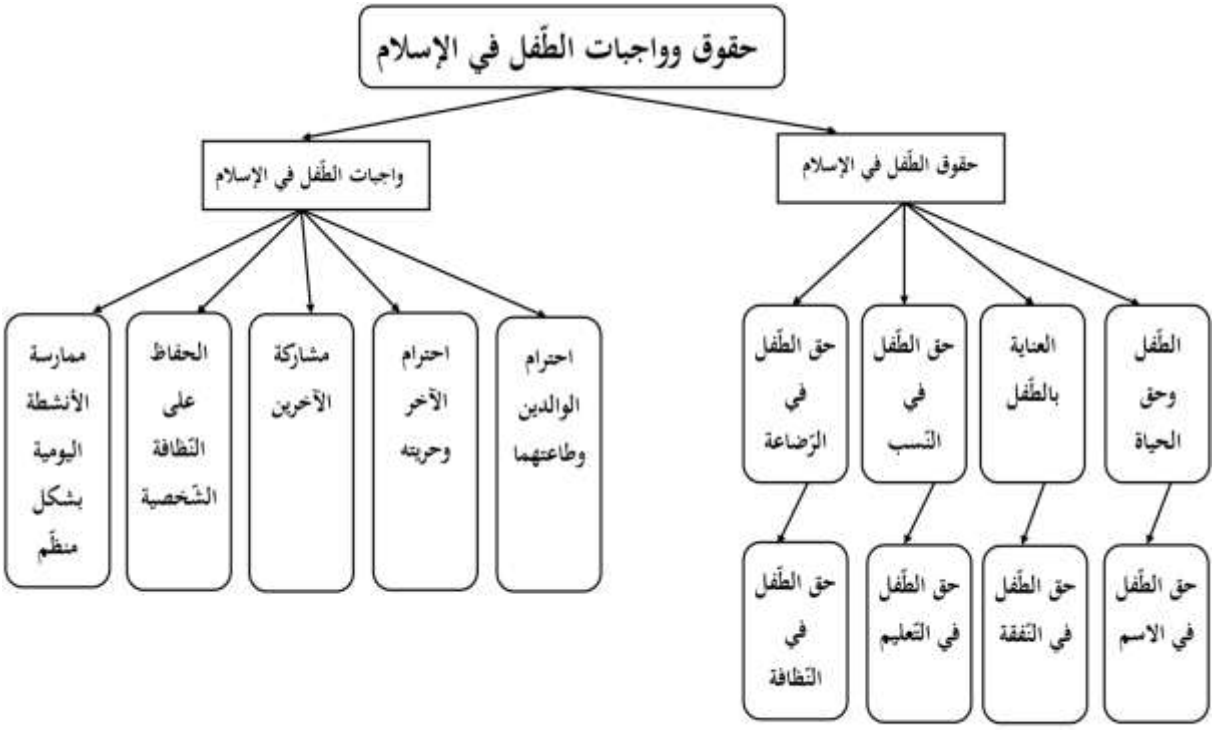

الشكل:01- 02 : رسم تخطيطي لحقوق وواجبات الطّفل في الإسلام

[1]- لميس ديوب، حقوق الطّفل وواجباته اتجاه وطنه وأسرته، https: almrji3.com اطلع عليه: [2022/04/13]، 04:16 سا.

5- العناصر المؤثرة في التّنشئة الاجتماعية للطّفل:

تعتبر التّنشئة الاجتماعية العملية التي بموجبها يكتسب الفرد قيما ومعايير مجتمعه منذ ولادته حتى وصوله مرحلة المراهقة والشباب، فهي تساعد الطّفل على التّكيف مع بيئته الاجتماعية، كما تساعده على بناء شخصية قوية في المجتمع، وكما أنّها تعد المسؤولية الأولى التي تعمل على الحفاظ على مقوّمات المجتمع وتقاليدهم عن طريق المؤسسات المختلفة المتداخلة مع بعضها البعض، ومن بين هذه المؤسسات الأسرة المدرسة والرّوضة، إلّا أنّ الأسرة هي التي تعدّ المؤسسة الأولى لما تملكه من أهمية كبيرة في المجتمع، لأنّها تساهم في بناء شخصية الفرد بمختلف الخبرات والمعارف، نستهلها بـ:

5-1- الأسرة (Family):

تمثل الأسرة العمود الفقري الذي يبني عليه المجتمع، كما أنّها السّند المادي والمعنوي لكلّ الأفراد في المجتمع، فمن خلال تربية الأسرة للأطفال يخرج الطّفل سليما فكريا وقوي الشّخصية له ثقة بنفسه يحترم غيره، فالأسرة من أهم العوامل الأساسية في المجتمع إذ «تعدّ الأسرة المرحلة الأولية في حياة الإنسان فهي لا تقتصر على توفير الماديات من مسكن وملبس وطعام فحسب، لكنّها رابطة اجتماعية مؤلفة من زوج وزوجة وأطفالهما أومن دون أطفال أو من زوج وحده مع أطفاله أو من زوجة وحدها مع أطفالها، فهي مؤسسة اجتماعية تنبعث من ظروف الحياة والطّبيعة التّلقائية، والأسرة ضرورة حتمية تحتضن الإنسان منذ ولادته»[1].

فالأسرة ليست عبارة عن شيء متعلق بالماديات فقط، وإنّما متعلقة أيضا بالمعنويات وقبل كل هذا هي عبارة عن مؤسسة اجتماعية أو عامل أساسي في بناء المجتمع.

كما أنّ الإسلام أوصى على حسن معاملة الأطفال وتربيتهم وحرص على رعايتهم، لأنّ تربية الأطفال من واجب الوالدين فأمر الله سبحانه وتعالى أفراد الأسرة بالقيام بواجباتهم تجاه أطفالهم وعدم تضييع حقوقهم، كما فرض على الآباء أن يقوا أهلهم من النّار وذلك بحسن التّربية لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[سورة التّحريم، الآية: 06]

[1]- رافد الحريري، العمل مع الأطفال الصّغار، دار المناهج، د ط، د ت، ص: 23، 24.

كما تعدّ الأسرة قلب المجتمع النّابض، وبها يبنى المجتمع فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع بأكمله، وإذا فسدت فسد، إذ «يتعاظم دور الأسرة في تربية الطّفل وتنشئته تنشئة اجتماعية سوية في مرحلة الطّفولة المبكرة، على اعتبارها أوّل نواة وجماعة أولية ومؤسسة اجتماعية يعيش في ظلها الطّفل، ومن خلالها يكتسب العديد من الخبرات التي تشكل الأساس للعديد من المفاهيم عن نفسه وعن الآخرين والعالم من حوله»[1].

وعليه يقتصر دور الأسرة في تنشئة الطّفل على مراحل الطّفولة الأولى أو المبكرة، لأنّ دور الأسرة يبدأ من بداية عمر الطّفل، ففي تلك المرحلة يستطيع الطّفل اكتساب بعض المعارف ومن هنا يجب على الأسرة أن تقدم كل ما عليها باعتبارها العامل الأساسي في بناء المجتمع.

كما أنّ «الأسرة إمّا أن تكون مصدر فخر واعتزاز لأبنائها وإمّا أن تكون مصدر ذم وهجاء، تكون مصدر فخر واعتزاز حينما يكون لهذه الأسرة مكانتها ودورها في تربية أبنائها والوصول بهم إلى المعالي وصدق خليل مطران حينما قال:

فَلَأَنْتَ ذَاكَ الفَرْعُ مِنْ *** أَصْـــلٍ كَافِيهِ وطَـــــابْ
مِـنْ أَسْرَةٍ طَهُـــرَتْ *** خَلَائِقُهَا وَلَمْ تَوصَمْ بِعَـابْ
ضُرِبَتْ بِسَهْمِ العُلَـى *** فَأَصَابَ مِنْهَا مَا أَصَـابْ
زَانَتْكَ آدَابٌ رَقِيقَـاتٌ *** وَأَخْلَاقٌ صِـــلَابْ»[2].

5-2- الرّوضة:

تعدّ الرّوضة المكان الثّاني الذي تتجه إليه الأسرة كمرحلة ثانية في حياة الطّفل وهي «مؤسسة اجتماعية تربوية تقوم بتأهيل الطّفل تأهيلا سليما لدخول مرحلة التّعليم الابتدائي، وتسمح له بالحرية التّامة لممارسة النّشاطات واكتشاف الذّات والقدرات والميول»[3]، بالإضافة إلى سعي هذه المؤسسة التّربوية إلى ما يجب أن يتعلمه الطّفل في الرّوضة.

---

[1]- هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطّفل، ص: 22.

[2]- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص: 207، 208.

[3]- رافدة الحريري، قضايا معاصرة في تربية الطّفل ما قبل المدرسة، د ط، د ت، ص: 181، 182.

وسنحاول ذكر هذه الحصيلة المعرفية في النّقاط التّالية:[1]

1- تنمية لغة الطّفل للتّعبير عن نفسه، كما تسهل له عملية الحفظ كحفظه لآيات قرآنية أو أشعار أو أحاديث نبوية.

2- تعلم الحساب وربطها بالمحسوس.

3- تعلمه لمبادئ الأخلاق الحميدة.

4- تطوير قدرته على التّذوق وتربي الموقف الجمالي لديه.

بالإضافة إلى الأغاني والموسيقى والأناشيد كونها «تعبيرا عن حاجة ضرورية من حاجيات الطّفل، مهمتها تلبية رغباته العاطفية والفكرية، (...) وتقرب وتحبب الأشياء إلى نفسه وأحاسيسه عبر الكلمات المنغمة والألحان والصّورة الموضوعية المشتركة»[2].

ومن أمثلة ذلك سنضرب مثالا عن أنشودة أطفال الرّوضة بعنوان "الله أكبر بسم الله" والتي تقول:

«الله أكبر بـــــسم الله *** الله أكبـــر بـــــسم الله

إسلامنا دينا يعلمنـــا *** قبل الطّعـــام نغسل أيدينـــا

ونقول جميعا بســـم الله *** الذي رزقنـــا وأكلنـــــا

علمنا بعد الأكل نقـــول *** الحمد لله كده علـــى طول

منعبش في الأكل المعمول *** إنْ كان كباب أو حبة فول»[3].

أ- أهداف رياض الأطفال:

ومن بين الأهداف التي تسعى إليها إدارات ومربيات رياض الأطفال إلى تحقيقها نذكر منها: أهداف تربوية، دينية واجتماعية منها:

«1- غرس الإيمان بالله وحبّه بإظهار عظمته وقدرته.

---

[1]- ينظر: فهد خليل زايد، الاستراتيجيات الحديثة في تربية الطّفل، د ط، د ت، ص: 06.

[2]- فاضل الكعبي، المداخل التّربوية ومرتكزات التّجانس المعرفي في ثقافة الأطفال، دار علاء، د ط، د ت، ص: 121.

[3]- محمد سعيد مرسي، فن تربية الأولاد في الإسلام، د ط، د ت، ص: 33.

2- مساعدة الطّفل على الانتقال التّدريجي من جو الأسرة إلى بيئة جديدة.

3- غرس حب الوطن والقيم الاجتماعية في نفوس الأطفال.

4- تنشئة الطّفل تنشئة اجتماعية إيجابية عن طريق المشاركة الجماعية.

5- تمييز الأشياء عن طريق الشّم وما تمتاز به من روائح.

6- تعويده على مراعاة جوانب السّلوك المرغوبة وممارستها باستمرار على ترك العادات المنبوذة التي لا يرتضيها الآخرون منه»[1].

وفي الأخير يمكننا القول بأنّ الدّور التّربوي لرياض الأطفال يسهم في تنمية شخصية الطّفل من النّاحية الدّينية والجسمية والحركية واللّغوية والاجتماعية.... وغيرها.

5-3- المدرسة:

تعتبر المؤسسات التّربوية جزءا من العناصر المؤثرة في تنشئة الطّفل وهي «المؤسسة التي أنشأها المجتمع للتولي تربية أبنائه وتنشئتهم بطرق يقبلها ويطمئن إليها لتنتقل بواسطتها قيمه الاجتماعية التي يقدرها وتراثه الثّقافي الخاص بهدف الحفاظ عليه (...) وتعمل على تحقيق الأهداف التي يريدها ويرسمها المجتمع»[2].

فالمدرسة تبدأ مع الأطفال من حيث انتهت ثقافتهم سواء من الأسرة أم الرّوضة، كما يعدّ التّعليم المدرسي أيضا «حجز الزّاوية في الإعداد الفكري للطّفل وتنمية قدراته العقلية وتوسيع مداركه وآفاقه الذّهنية وذلك طبقا لمناهج مقننة مخططة تناسب جميع التّلاميذ في شتّى الأنحاء»[3].

ومن هنا يبدأ الطّفل بتوسيع دائرته الثّقافي من خلال تلقيه لمعارف جديدة تزيد من نضجه العقلي والمعرفي، ويكون لديه استعدادا للتّعلم والقدرة عليه وذلك لمستويات عمرية مختلفة.

---

[1]- عبد الرزاق الحجازي، سيكولوجية الطّفل في مرحلة الرّوضة، دار الكتب العلمية، ط2، ص: 140- 143.

[2]- رافدة الحريري، قضايا معاصرة في تربية الطّفل ما قبل المدرسة، ص: 190.

[3]- محمود عبد الحي محمد علي، الاهتمام بالطّفولة وأثره في منع الانحراف وتحقيق التّنمية، دار الفكر والقانون، د ط، د ت، ص: 22.

أ- أهمية المدرسة:

للمدرسة أهمية كبيرة في نفوس الأطفال، فهي مجال مهم من المجالات الثّقافية، ويمكن حوصلتها في النّقاط التّالية:

«1- تساهم في بناء شخصية الطّفل وذلك من خلال اكتسابه للمعلومات والمعارف المختلفة.

2- تساعده على توسيع دائرة زملائه ومعارفه وتهيء له فرص لإشباع حاجاته النّفسية في أجواء طبيعية يعبر فيها عن مشاعره بحرية.

3- تعزيز كيان المجتمع وسلامته من خلال الحد من الانحرافات السّلوكية.

4- تكمن أهمية المدرسة بدورها في عملية التّنشئة الاجتماعية والأخلاقية والمهنية للتّلاميذ وكيفية تدريبهم وتأصيلهم على مواجهة الآخرين»[1].

وفي الأخير يمكننا أن نقول إنّ «أهم عامل في الأسرة يؤثر على سلوك الطّفل هو الأم، كما قال الشّاعر النّبيل "حافظ إبراهيم في قصيدته العلم والأخلاق:

الأُمُ مدرسة إذا أعددتها *** أعددت شعبا طيب الأعراق

الأم أستاذ الأساتذة الأولى *** شغلت مآثرهم مدى الآفاق»[2].

لذا تعدّ الأسرة عاملا أساسيا من العوامل التي تؤثر على سلوك الطّفل.

5-4- الشّارع:

يلعب الشّارع دورا مهما في عملية التّنشئة، والمقصود به «رفاق اللّعب، وغيرهم من الأطفال المتواجدين في الشّارع وكذلك المارة من الكبار، وأثر الشّارع على الطّفل لأنّه سوف يتأثر ويقلّد ما يراه من السّلوكيات التي تمارس»[3]، وبالتّالي يمثل الشّارع الوجه المكشوف للمجتمع فهو يكسب منه

---

[1]- علي مأمون، أحمد الصادق زاوري، دور المدرسة في تحقيق الضبط الاجتماعي دراسة ميدانية بثانوية شورية الجباري بورماس ولاية الوادي-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية، تخصص: علوم اجتماع التّربية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2019م/2020م، ص: 28.

[2]- سناء نمر أبو شهاب، مدخل إلى التّربية الأخلاقية والتّعليم وآثارهما المترتبة على إنماء المجتمع، دار المعتز، ط1، 2017م، ص: 31.

[3]- فهد خليل زايد، الاستراتيجيات الحديثة في تربية الطّفل، ص: 61.

عاداته وتقاليده وثقافته، طيلة فترة بقائه غي الشّارع، علما أنّ الطّفل سريع التّقليد فهو يقلّد زملاءه وكافة الأفراد الأخرى، سلبا أو إيجابا، فيجد الطّفل نفسه أمام مسرح اجتماعي مليء ببعض الألفاظ والحركات الغريبة، من خلال اختلاطه وممارسته لبعض الألعاب مع غيره وقد يكون الشّارع مصدرا ثقافيا ومعرفيا بالنّسبة للطّفل «وذلك لأنّ الوقت الذي يقضيه الطّفل مع أصدقائه وأبناء الشّارع أكثر من المنزل وقد تتهيأ له تجربة أشياء محظورة في المنزل وقد يطلع على معلومات تصنف سريا بالمنزل»[1].

وحتما سوف يتأثر الطّفل معرفيا سواء كانت هذه المعرفة نابعة من وسائل الإعلام أو المنزل مثلا من الأشياء المحظورة في المنزل التي يكتسبها الطّفل هي المبالغة في تجمعه مع أفراد عائلته، فهو يأخذ تصرفات وحركات من أكبر منه سنا، أو مشاهدته للتّلفاز لفترة طويلة حينها يصبح الطّفل محبا للعزلة وعدم تقبله لمشاركة أصدقائه في الشّارع، وهنا يدخل دور الأسرة في توجيه طفلها إلى ما يجب القيام به.

أ- أثر البيئة في تنشئة الطّفل:

من البديهي أنّ البيئة هي المكان الذي ينشأ ويترعرع فيه الطّفل منذ ولادته بكل تغيراتها المادية والاجتماعية والثّقافية، كما أنّها «تؤثر في تنشئة الطّفل سلبا أو إيجابا، حيث أنّها تلعب دورا كبيرا في تكوين سلوكه وطرق تفكيره (...) بحيث يصبح الطّفل عضوا فاعلا في المجتمع»[2]، فهو يستمد قيمه من أسرته ثمّ من بيئته التي تعدّ عاملا في تكوينه الجسمي والنّفسي ويبدأ الطّفل يكتسب أولى خبراته وإدراكه لبعض الكلمات والأصوات من حوله من خلال الألعاب التي يمارسها مع أقرانه، والتي تحوي على أهمية كبيرة في نفوس الأطفال.

ب- أهمية اللّعب بالنّسبة للأطفال:

يعدّ اللّعب من الأمور الحيوية والمسلية والمفيدة في حياة الإنسان عامة والأطفال خاصّة، فهو مركب أساسي وضروري في فترة الطّفولة، لما له من فوائد عديدة في تحقيق بعض الأمور أهمها:[3]

[1]- إبراهيم جابر السّيد، الإعلام والمجتمع، دار التّعليم الجامعي، د ط، د ت، ص: 81.

[2]- رافدة الحريري، العمل مع الأطفال الصّغار، ص: 14.

[3]- ينظر: أحمد توفيق حجازي، تربية طفلك، د ط، د ت، ص: 179.

1- يساعد في تكوين شخصية الطّفل ويساهم في نموه الجسمي والعقلي والنّفسي.

2- يمنحه القدرة على الابتكار والإبداع وتدريب حواسه وعقله وجسمه.

3- يهيئ للطّفل فرصة للتّحرر من القيود لكي يعيش أحداثا كما يريدها.

4- اكتساب معارف جديدة من خلال احتكاكه بالآخرين.

5- يساهم في ترفيهه وتسليته قصد أمور نفعية له.

وفي الخلاصة علينا أن نقول إنّ الشّارع يساهم في عملية التّنشئة الاجتماعية للطّفل، بكل مؤثراته وجوانبه من بيئة وأصدقاء وغيرهم من العوامل الأخرى، بالإضافة إلى الأهمية البالغة التي حققها اللّعب في توسيع مدارك الطّفل وساعده للخروج من حيزه الضّيق إلى عالمه الأوسع.

5-5- المجتمع (Community):

يعدّ المجتمع العامل الأساسي والفعّال في عملية التّنشئة الاجتماعية إذ أنّه «يلازم الطّفل أينما يتحرّك، بما فيه من مؤسسات ومرافق وما فيه من سلطات تشرف على كل مجال من مجالات الحياة وما فيه من قوانين تنظيم شكل العلاقات الاجتماعية وكذلك الذين في هذا المجتمع، كل هذا له أثر لا يستهان به في خلق نفسية معينة عند الطّفل»[1].

وهذا يعني أنّ كل المؤسسات أو العوامل كالرّوضة والأسرة تصب في إطار بناء الشّارع، فهو الرّكيزة الأساسية في عملية التّنشئة، فعندما نتحدث عن بناء الأسرة فنحن نتحدث عن بناء المجتمع فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع.

كما أنّ المجتمع يعطي أهمية كبيرة للإنسان ومن أمثلة ذلك أنّه عندما يغضب الإنسان يعتبره ضعيف الشّخصية لكنّه في مقابل ذلك يمدح الصّابر الذي يتحمّل المصاعب، كما أنّ طريقة المجتمع تعتمد على تطبيق القوانين والقواعد الأخلاقية وعدم مخالفتها بحيث يعتبرها حلّا للمشاكل النّفسية[2].

ويشتمل المجتمع «على الجيران ومكان المناطق المجاورة، وهذا المجتمع يمنح الطّفل وعائلته الوجه المشرق للعالم الخارجي، ويفر زملاء اللّعب للطّفل، ويمنح الطّفل وسائل المتعة عن طريق اللّعب مع

[1]- فهد خليل زايد، الاستراتيجيات الحديثة في تربية الطّفل، ص: 68.

[2]- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

أطفال الجيران وأطفال المنطقة»[1].

بالإضافة إلى ذلك فإنّنا نجد المجتمع المحلي يؤثر في الأطفال بطريقة غير مباشرة والعنصر الفاعل هنا الآباء، لأنّهم هم من يشرفون على أطفالهم وقد يعطون بعض النّصائح المفيدة من خلال استراتيجيات التّربية الوالدية الفاعلة للآباء الآخرين، بحيث يعتبرونهم جيرانهم كما أنّهم يقدّمون الدّعم والمساعدة وذلك كلّه يساهم في تنشئة الأطفال بشكل صحيح[2].

إضافة إلى هذا نجد بأنّ هناك تأثير الأقارب والجيران ويكمن هذا التّأثير في أنّ الطّفل يتفاعل مع الأطفال الموجودين في المنازل المجاورة، لأنّ هذه المنازل قريبة ويكون الطّفل يدخلها كثيرا وبالطّبع سيتأثر بها بشكل سريع سواء بالسّلب أو بالإيجاب وعلى هذا الأساس ينحصر دور الأهل باختيار المنازل الطّبيعية لأطفالهم وإبعادهم عن المنازل المزعجة[3]، وفي هذا السّياق يقول صلّى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيرًا أَوْ لِيَصْمُتْ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»[4].

5-6- المسجد:

يمثل المسجد أحد الدّعائم التي تقوم عليها الحضارة الإسلامية حيث أوّل ما قام به الرّسول صلّى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة هو بناء المسجد، وذلك لما فيه من منافع عديدة من تعاليم تشريعية ووصايا تربوية واجتماعية للصّغار والكبار «فقد أنشئ المسجد ليذكر فيه اسم الله، وليكون مدرسة يتدارس فيها المؤمنون أمر دينهم ومعهدا يؤمه طلاب العلم من كل صوب ليتفقهوا في الدّين ويرجعوا إلى قومهم مبشرين ومنذرين»[5].

---

[1]- رافدة الحريري، العمل مع الأطفال الصّغار، ص: 31.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[3]- ينظر: فهد خليل زايد، الاستراتيجيات الحديثة في تربية الطّفل، ص: 68.

[4]- https://mawdoo3.com اطلع عليه: [2022/04/13]، 03:58 سا.

[5]- https:// arabi21.com اطلع عليه: [2022/04/15]، 14:44 سا.

ومن هذا المنطلق لا بدّ من إعطاء أهمية للمساجد من خلال الدّور الذي تلعبه الأسرة في عملية التّربية والتّوجيه، لذا لابدّ على الوالدين تنبيه أبنائهم للذّهاب إلى المساجد رفقة الوالد «حتى يشعره بأنّه وإن كان صغيرا لكنّه قد بلغ مبلغ الرّجال وذلك بحضور صلاة الجماعة معهم، كما أنّها لا تخلو من فائدة زرع القيم والمبادئ التي يكتسبها ممّا يراه ويسمعه من الدّروس والمحاضرات والخطب»[1].

ومعلوم أنّ الطّفل يكتسب الصّفات التي يراها وتتردد عليه باستمرار فيكون بذلك قد تأثر بالمثل والقيم من الصّالحين ورواد المساجد من خلال المشاهدة والقدوة.

أ- مزايا اصطحاب الأطفال إلى المساجد:

يعد رفقة الأب لابنه إلى المسجد أهمية كبيرة في تدريبه وتعويده على الصّلاة الجماعية وهذه الأهمية تكمن في:

«1- شعور الطّفل أنّه أخ لكل من في المسجد، فتنمو عنده روح المساواة الحقيقية فالكل سواسية عند الله وبين يديه.

2- يربي لديه النّزعة الاجتماعية فيحس لقوة الجماعة ووحدتها وأخوتها في ظل هذا اللّقاء الطاهر في ضيافة الله.

3- تطبعه بطابع خلقي جميل تصنع منه مستقبلا عضوا حيا يعمل وينتج ويعم خيره على النّاس.

4- تدريبه على سماع الوعظ والإرشاد من خلال خطبة الجمعة، وسماح أحكام الله فيما يحل وما لا يحل»[2].

وهكذا قد يكون الطّفل قد اكتسب روح محبة وبراءة قلبه وروحانية نفسه وطاعته في مختلف جوانب حياته.

بعد عرض مختلف العناصر المؤثرة في تنشئة الطّفل ندرج الخطاطة الموضحة لما ذكر سابقا:

---

[1]- ندى عجيل العجيل، التّربية النّبوية للطّفل، دار مكتبة الكويت الوطنية، الكويت، ط2، 2021م، ص: 63.

[2]- علي الحمادي، عالم تطوير الذّات والتّنمية الشّخصية والثّقافة الإدارية، مجلة علم الإبداع، فبراير 2010م، ع: 58، ص: 14.

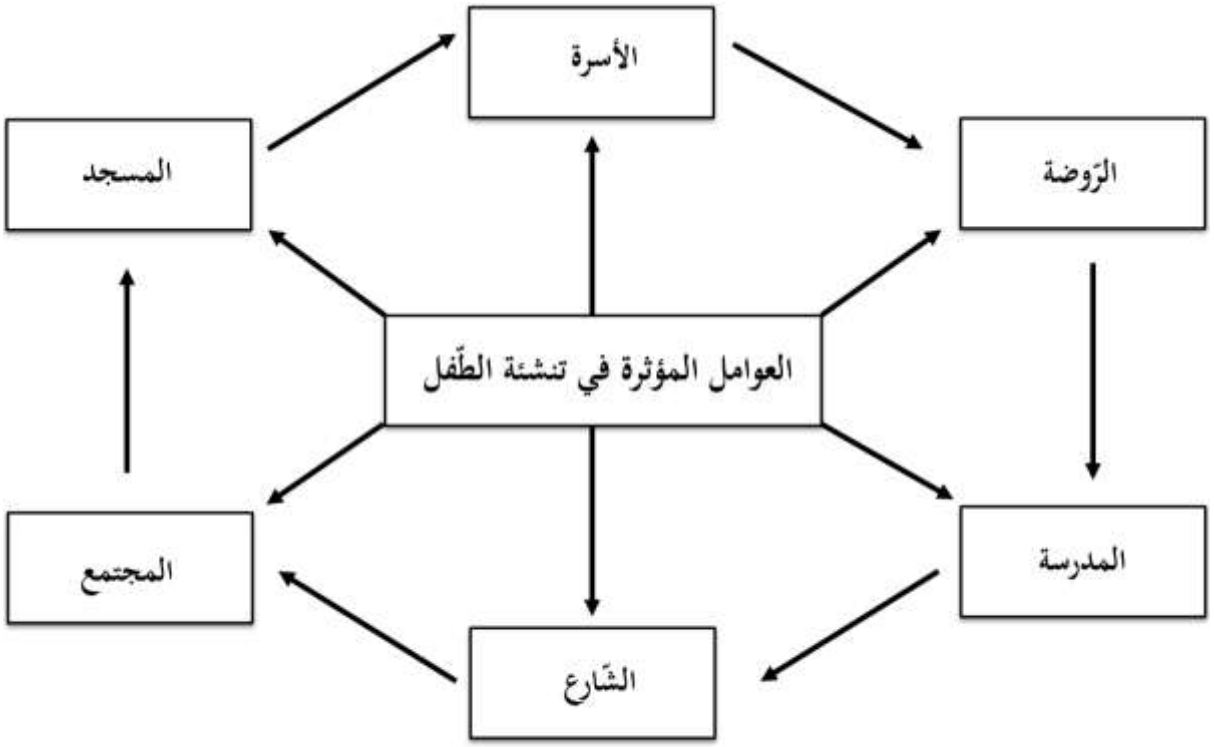

الشكل: 02- 02: رسم توضيحي للعوامل المؤثرة في تنشئة الطّفل

الفصل الثالث:

تجليات أدب الطفل الإسلامي

توطئة:

يضطلع أدب الأطفال الإسلامي بدور مهم وفعّال في تربية الأجيال على المبادئ والأخلاقيات الإسلامية، حيث يسعى إلى بناء شخصية الطّفل على أساس متين من الخلق العظيم، فهو يستقي تعاليمه وتربيته من عدّة مصادر أهمها: القرآن الكريم والحديث النّبوي الشريف بحيث ساهم هذان الأخيران في بناء مجتمع تسوده مجموعة من القيم والمثل العليا ، وهذه المثل قد صاغتها الشّريعة الإسلامية لتحقيق أهداف دينية تربوية، إضافة إلى تعاليم تربوية أخرى تابعة من قبل الأثر الذي تركه بعض الدّارسين والمختصين في شأن هذا الفن الأدبي.

لذا سنحاول أن نتناول في هذا الفصل أهم المصادر التي ينطلق منها أو من خلالها أدب الطّفل لتكون كدعامة له من خلال النّصوص الدّينية المتصلة بالقرآن الكريم والحديث الشّريف والأثر الصّالح.

إذن بداية لا بدّ أن تطرق إلى الطّفولة في ضوء الإسلام وبناء عليه نعرج على أدب الطّفل الإسلامي.

1- الطّفولة في ضوء الإسلام:

يعتبر عصر الإسلام من العصور الذّهبية التي أنارت دربة الأطفال في حياتهم، فبمجرد مجيئ الإسلام العظيم قام بالاهتمام ببني الإنسان أحسن اهتمام بجنسية الذّكر والأنثى وعدّهم إحدى مظاهر زينة حياة الدّنيا، كما ورد في القرآن الكريم: ﴿المالُ والبَنُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[سورة الكهف، الآية: 46]، وهكذا زينت حياة البشرية بالمال والبنون.

ولقد أولى الإسلام العظيم الطّفولة كل الاهتمام لأنّها الأصل، فقد «حرص على تثبيت العقيدة في نفوس الأطفال منذ نعومة أظفارهم فحث الآباء والأمهات على تعليم أطفالهم مبادئ الإسلام وتلقينهم الشّهادتين وإكسابهم مبادئ الإسلام الأخلاقية»[1]، لذا كان سيد الخلق عليه الصّلاة والسّلام يهتم بابنته الزهراء عليها الرّضا والرّضوان وأحفاده الحسن والحسين رضي الله عنهما وأرضاهما، فأوصانا بالأولاد الكريم يقول: «علموهم على سبع وصاحبوهم على سبع»[2] وفي القرآن الكريم يقول:

[1]- إبراهيم ياسين الخطيب، صورة الطّفولة في التّربية الإسلامية، دار الثّقافة، عمان، الأردن، ط1، 2000م، ص: 10.

[2]- عبد الله الفقيه، https://al-maktaba.org اطلع عليه: [2022/04/25]، 10:55 سا.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾[سورة التّحريم، الآية: 6]، فوجب علينا تربيتهم والحرص على متابعتهم في مرحلة الطّفولة والصّبا حتى مرحلة الشّباب، وكل هذا دليل قاطع على اهتمام ديننا الحنيف في تربية الأطفال.

2- مفهوم أدب الطّفل الإسلامي:

إذا رجعنا إلى التّراث العربي الإسلامي فنجد ألوانا كثيرة من أدب الأطفال عامة وأدب الأطفال الإسلامي خاصة، الذي «هو أدب أطفال ولكن بمنظور إسلامي شامل موجه لأطفال المسلمين ويحمل رسالة الإسلام العالمية إلى أطفال العالم أجمع ويتقي ما في أدب الأطفال من كل ما يتعارض مع مبادئ الإسلام وتعاليمه وأهدافه»[1].

وفي هذا الصّدد نجد أنّ هذا المصطلح لم يقتصر على هذا المفهوم فقط بل هناك تعاريف أخرى تشابهه حيث إنّه «الأدب الذي يجسد الصّورة الحقيقية للإسلام والمسلمين، كما أنّه نوع من الأدب الإسلامي ولكنّه أدب متخصص وموجه إلى فئة معينة من فئات المسلمين، وهذه الفئة لها خصائصها الخاصة وهم أطفال المسلمين»[2]، وبهذه التّعريفات نرى أنّ أدب الأطفال الإسلامي سيسهم بشدة من خلال التزامه بالعقيدة على بناء أسس أخلاقية سوية.

3- خصائص أدب الطّفل الإسلامي:

لأدب الأطفال الإسلامي خصائص يرتكز عليها وغايات يحققها له وهي متعددة، نوردها كالآتي:[3]

1- تنمية مدارك الطّفل وإطلاق مواهبه الفطرية، وقدراته المختلفة وفق الأصول التّربوية الإسلامية.

---

[1]- إسماعيل عبد الفتاح، رانية حسن أبو العينين، معايير قياس كتب الأطفال، دار العربي، د ط، د ت، ص: 61.

[2]- محمد عبد الهادي، أدب الأطفال في ضوء المنهج الإسلامي، مجلة البحوث والدّراسات، لية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جوان 2006م، ع: 3، ص: 90.

[3]- ينظر: محمد عبد الهادي، أدب الأطفال في ضوء المنهج الإسلامي، ص: 88.

2- إثراء خيال الطّفل من خلال إيحاءاته ودلالاته التي يستلهم منها قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته.

3- بناء كيان الطّفل من النّاحية النّفسية والوجدانية والسّلوكية والبدنية.

4- يرتكز أدب الأطفال في الإسلام على الآداب العامة كالتّحية والأدعية مثلا.

وهذه هي أهم الخصائص التي بنى عليها أدب الأطفال في الإسلام فكرا ومنهجا، من خلال بناء عقيدة إسلامية عند الطّفل المسلم.

4- غايات أدب الطّفل الإسلامي:

لاشك أنّ أدب الأطفال الإسلامي ينتمي إلى أهمية سامية بالغة وسنلمح إلى بعض هذه الغايات وهي:[1]

1- الحث على خلق قويم من صدق وبر وعدل ورحمة.

2- تربية الطّفل على تحمل المسؤوليات.

3- إصلاح عقائده وتنقية أفكاره وتصفية تصرفاته.

4- الرّقي بذوقه والسّمو بأحاسيسه وعواطفه ووجدانه.

5- مساعدة الطّفل على وعي ذاته وعلاقته بالآخرين.

6- جعل الطّفل جزءا متميزا ذا شخصية جلية في المجتمع.

ولعلّ من أبرز أهداف أدب الإسلامي اكتسابه لمبادئ الأخلاق الإسلامية التي حثنا عليها القرآن الكريم وسنة نبينا عليه الصّلاة والسّلام سواء في التّربية أو التّعليم.

5- مميزات أدب الطّفل الإسلامي:

لأدب الطّفل الإسلامي مميزات مهمة يتصف بها ويستطيع التّعبير من خلالها، وعلى هذا الأساس نذكر أهم المميزات والمتمثلة في:

«- أن يتفق مستوى الطّفل ودرجة نموه من النّواحي النّفسية واللّغوية.

- أن يتخير الكاتب الألفاظ السهلة الواضحة، والعبارات التي تؤدي المعنى دون قيد.

[1]- ينظر: محمد عبد الهادي، أدب الأطفال في ضوء المنهج الإسلامي، ص: 89، 90.

– على الأديب أن يبتعد قدر المستطاع عن أسلوب الوعظ المباشر، والنّصح والإرشاد.

– أن تثير بألفاظه المعاني الحسية والصّور البصرية.

– على الكاتب أن يولي عنصر التّشويق اهتماما خاصا باعتباره عاملا هامّا لجذب انتباه الطّفل، رغم قدرته المحدودة على التّركيز»[1].

وهذا يعني أنّه على الكاتب أو الأديب معاملة الطّفل حسب نموه العقلي وعليه فهم ما يلج في أذهان الأطفال لكي يعرف كيفية التّعامل معهم.

إضافة إلى هذا سنعرض بعض المميزات التي على الطّفل المسلم الاتصاف بها وهي كالآتي:

– أن ينشأ الطّفل على الإيمان بالله وابتغاء مرضاته في كل المواقف والأحوال.

– أن يعرف الطّفل مبادئ الدّين الأساسية متحررا من كل الخرافات وبعيدا عن التّعصب الأعمى.

– أن تبنى عقيدته على أسس سليمة من الفهم والممارسة عبادة وسلوكا.

– أن ينطبع الطّفل على يقظة الضّمير ويُربي على الإيمان بالفضائل الخلقية والقيم الصّالحة والتّمسك بها، وعلى حبّ الخير وبذل المعونة للمحتاج.

– أن تُنمى فيه العزيمة والمثابرة والقدرة على مواجهة الحياة في تفاؤل وثقة بربه وبنفسه»[2].

كما يمكننا ذكر بعض الشّروط والتي يجب توافرها في أدب الطّفل الإسلامي أهمها:

«– خلوه من أي مخالفة شرعية عقدية أو تربوية مسلكية واردة في سياق الإعجاب أو في سياق محايد، أو يتوقع أن تؤثر في وجدان الطّفل.

– سلامته من كل ما لا يناسب عالم الأطفال من آراء وأحكام وأقوال: كالحديث عن بعض قضايا القدر أو أحكام الكبار الخاصة.

– حَمْلُهُ لفكرة تربوية، بحيث لا يكون أدبا عبثيا لا نفع منه.

[1]– لطيفة عثماني، الأدبية الإسلامية وأدب الأطفال، المشكاة وجدة، المغرب، 2000م، ع: 23، ص: 8. نقلا عن: محمد عبد الهادي، أدب الأطفال في ضوء المنهج الإسلامي، ص: 91.

[2]– إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، أدب الأطفال وقضايا العصر للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، ص: 15.

– سلامته من التّهويل والإيغال في الخيال وتبعده عن إثارة الشّكوك في ذهن الطّفل المتلقي»[1].

ومن هذه المميزات والشّروط التي ذكرناها نجد أنّ أدب الطّفل بصفة عامة يريد توصيل رسالة الإسلام، أو بالأحرى نستطيع القول بأنّ أدب الطّفل الإسلامي هو أدب الأطفال أو أدب الأطفال بمنظور إسلامي.

6– أهمية أدب الطّفل الإسلامي:

للطفل دور وأهمية كبيرة في الإسلام وهذا الاهتمام من أجل تنشئة الطّفل تنشئة إسلامية سليمة ويظهر هذا الاهتمام في:[2]

– تصور اهتماماته التي يجب تلبيتها.

– إعانة الطّفل في حل المشكلات وتجاوزها.

– مساعدة الطّفل في توسيع خياله ونموه.

– توظيف وسائل التأثير وجذب الانتباه للطّفل كالقصص والمسرحيات وغيرها.

– تقديم المعلومات العلمية والفنية والخلقية.

– إعطاؤه الحرية في اختيار ما يجذبه وما يحبه.

– صقل الموهبة وإثرائها.

وممّا لا شك فيه أنّ «لأدب الأطفال وما يتمتع به من تجسيد دورا هاما في غرس كثير من قيم الدّين ومبادئه، والتي تدعم شخصية الطّفل وتعزز ولاءه لأمته وأهدافها والحفاظ عليها، كما تدعم قوة انتمائه إليها»[3].

وعليه تنمو شخصية الطّفل ويصبح قادرا على حل مشكلاته وكيفية التّعامل معه، فأدب الطّفل الإسلامي يسعى لبناء وتنشئة الطّفل على الأساس السّليم والصّحيح.

---

[1]– إسماعيل عبد الفتاح، رانية حسن أبو العينين، معايير قياس جودة كتب الأطفال، ص: 61.

[2]– ينظر: سعد أبو ارضا، النّص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، ص: 22، 23.

[3] – سعد أبو ارضا، النّص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، ص: 24.

7- مصادر أدب الطّفل الإسلامي:

يستمد أدب الطّفل الإسلامي موضوعاته من ثلاثة مصادر أساسية: القرآن الكريم والأحاديث الشّريفة ومن تراجم أعلام المسلمين (الأثر) وفي مقدمة هذه المصادر:

أوّلا- القرآن الكريم:

لقد أجمع العلماء المسلمين على أنّ القرآن الكريم أفضل مرجع على الإطلاق لتقديم القصص للأطفال، باعتباره كلام الله المعجز الذي يحوي الكثير من القيم التّربوية الموجهة للكبار والصّغار سواء كانت سمعية أو بصرية لقوله تعالى:﴿الم (1) ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى للمُتَقِينَ (2)﴾[سورة البقرة، الآية: 1، 2]، وهو الكتاب المبين الذي يستطيع الطّفل من خلاله أن يقتدي بمبادئ الإسلام الحميدة.

وممّلا شك فيه أنّ لأب القصة القرآنية دورا بارزا في ترسيخ القيم بشتّى أنواعها في تشكيل شخصية الطّفل، لما تغرس فيه من القيم الفضيلة والطّاهرة كونها منطلقا رئيسيا في تنشئة الطّفل المسلم.

لذا سنحاول أن نجيب على التّساؤل الآتي: ما هي منطلقات أدب الطّفل من خلال النّصوص الدّينية؟.

1- التّربية بالقصص القرآني:

تعدّ تربية الطّفل بالقصص القرآني من أهم الطّرق المبسطة لنقل القيم للأطفال، بحيث حدد الخطاب القرآني بعض الغايات المتوخاة من عملية القص لقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَّصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا القُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ (3)﴾[سورة يوسف، الآية: 3].

وإنّ أكثر ما يميز هذه القصص «بما تتضمنه من ملامح فنية تجسد كثيرا من المبادئ الأخلاقية كالصّبر، والثّبات على المبدأ (...) وهداية الضّالين وغير ذلك»[1] من المواضيع التي ورد ذكرها في القرآن الكريم موجهة للأطفال كالحث على الصّلاة وآداب الأكل والشّرب وتحفيظ أسماء الله الحسنى

[1]- سعد أبو الرّضا، النّص الأدبي للأطفال، ص: 46.

والعلوم والنّباتات والحيوانات، وكذا القصص القرآنية التي لعبت دورا تربويا بتأثيرها على الإنسان عامة والطّفل خاصة، وكذلك بإمكانه أخذ العبرة ممّا يقص عليه، كقصة لقمان عليه السلام وابنه، قصة سيدنا يوسف عليه السلام وقصة لقاء موسى مع الخضر عليهما السلام وقصة نوح عليه السلام وغيرها من القصص القرآنية، التي ساهمت في بناء شخصية الطّفل من خلال التّربية بالقصص القرآني (أدب القصة) وغيرها من القصص، ولعلّ من أبرز هذه القصص ما يلي:

أ- قصة لقمان وابنه:

تدل هذه القصة على تأديب لقمان عليه السلام لابنه في منابت التّربية وهو يعظه ويحذره من الشّرك بالله لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (13)﴾[سورة لقمان، الآية: 13]، كما يوصيه ببر الوالدين والأمر بطاعتهما مهما كانت ديانتهم ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ المَصِيرُ (14)﴾[سورة لقمان، الآية: 14]، يركز لقمان عليه السلام في هذه الآية الكريمة على بر الوالدين والإحسان إليهما وخاصة شكرهما بالقول والفعل، وهذا ما يحمله القرآن الكرين من قيم خلقية وتوجيهات سلوكية تربوية تعليمية، حيث يقول عزّ وجل: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (16)﴾[سورة لقمان، الآية: 16].

وقد شرح هذه الآية في تفسير "ابن كثير" (ت: 774هـ) «أي: إنّ المظلمة أو الخطيئة لو كانت مثقال حبة خردل (..) أحضرها الله يوم القيامة حين يضع الموازين القسط، وجازي عليها إنّ خيرا فخير وإنّ شرا فشر»[1]، وهذا دليل على أنّ الله أحاط بكل شيء علما مهما يكن الأمر صغيرا أو كبيرا في السّماء كانت أو في الأرض.

[1]- الجليل الحافظ عماد الدّين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدّمشقي، تفسير القرآن الكريم، تح: مصطفى السيد محمد وآخرون، دار مؤسسة قرطبة، ط1، د ت، مج: 11، ص: 55.

كما أمر لقمان عليه السلام ابنه بأداء الصّلاة والأمر بالمعروف لقوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17)﴾ [سورة لقمان، الآية:17].

وقد فصّل "عبد العزيز بن عبد السلام" (ت: 660هـ) في تفصيل هذه الآية «مِمَّا أَمَرَ الله تَعَالَى بِهِ مِنَ الأُمُورِ، أَوْ مِنْ ضَبْطِ الأُمُورِ العَزْمِ وَالحَزْمِ وَاحد، (...) وفي المُثُلِ لا خير في عَزْم بغير حزم»[1]، كما يدعوه للتّحلي بالصّبر لما ناله من مكروه في ذلك ويحاول أن يقول له ما أصابك من ذلك ممّا عزم الله به عليك من خير، كما يعلمه ويربيه على الصّفات الحميدة التي يجب أن يتحلى بها الطّفل المسلم كتواضع وآداب الحديث مثلا لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19)﴾[سورة لقمان، الآية:18، 19].

فإنّ الله لا يحب كل مختال في مشيته فخورا بنفسه معرضا لوجهه رافعا لصوته، ونجد في هذا المعنى أنّ «لقمان عليه السلام يوصي ابنه بالمشي المقتصد غير البطيء ولا السّريع واعتدال الصّوت دون رفعه»[2]، فهذه هي أهم الوصايا التي احتوت عليها قصة لقمان عليه السلام وابنه، فقد «اشتملت على رقائق تأديبية ثابتة الأصول في منابت التّربية لها قيمتها الإنسانية والاجتماعية والأدبية»[3]، قصد بناء شخصيته وتكوينه على تهذيب روحه الصّافية النّقية، وتشكيله تشكيلا قويا في المجتمع الإسلامي.

[1]- عبد العزيز عبد السلام السلمي، تفسير العز بن عبد السلام، تح: أحمد فتحي عبد الرحمان، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج: 2، ص: 80.

[2]- أحمد خليل جمعة، الطّفل في ضوء القرآن والسّنة والأدب، دار اليمامة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، دمشق، بيروت، د ط، 2001م، ص: 49.

[3]- المرجع نفسه، ص: 46.

ب- قصة يوسف عليه السّلام وإخوته:

لقد ضرب يوسف عليه السلام- أروع الأمثلة في التّعامل مع الإخوة، ولو تدبرنا في هذه القصّة لوجدنا فيها مجموعة من القيم التّربوية الهائلة، وهي تقوية العلاقة بين يعقوب عليه السلام حينما يشاركه رؤياه وأحلامه التي يراها في منامه وصدق اللّه تعالى إذ قال: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ(4) ﴾[سورة يوسف، الآية: 4]، وفي الوقت نفسه يحذره من كيد إخوته فيقول تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِين(5) وَكَذلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَ عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (6)﴾ [سورة يوسف، الآية: 5، 6].

فيكاد يعقوب عليه السّلام أن يقول ليوسف عليه السّلام إذا قضيت أمرا فقضه بالسّر كما ورد في حديث الرّسول صلّى الله عليه وسلم «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان»[1]، بمعنى لا يمكن للإنسان أن يبوح ما بداخله مهما كانت حاجته.

وقال أهل التّفسير في تفسير رؤيا يوسف عليه السّلام «رأى يوسف في منامه كأن أحد عشر وكبا من السماء ومعها الشّمس والقمر تسجد له وكانت هذه الرّؤيا ليلة الجمعة وكانت ليلة القدر وكان النّجوم في التّأويل إخوته وكانوا أحد عشر رجلا يستضاء بهم كما يستضاء بالنّجوم والشّمس أبوه والقمر أمه في قول قتادة»[2].

وهذا ما دفع يعقوب عليه السّلام ليغرس في ابنه هذا الخلق وهو أن يتحلى بالحذر ويتجنب السّذاجة مرفوقا بالحكمة والتّدبير.

[1]- معاذ يوسف، ماذا يعلمنا الحديث، https://www.aljazera.net اطلع عليه: [2022/06/02م]، 10:48 سا

[2]- علاء الدّين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، تفسير الخازن المسمّى لباب التّأويل في معاني التّنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج: 3، ص: 345.

2- أنواع القصص القرآني الموجه للطّفل:

لقد حظيت قصص القرآن الكريم باهتمام من قبل كتاب أدب الطّفل «فشاع تبسيط القصص القرآني بما يتلاءم ومستوى النّضج الفكري والنّفسي للطّفل، وبما يؤطره ضمن عقيدة صالحة، إلّا أنّ عملية التّبسيط هذه عملية دقيقة تتطلب كفاءة وجرأة وأدبا وخيالا خصبا وأسلوبا شيقا، فهي تستقي مادتها من أرقى أثر في اللّغة العربية، من كتاب الله عزّ وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والدي أعجز أمة البيان»[1]، لذا تمثل القصص القرآنية النّبع الدّيني الفريد من نوعه وهي عديدة ومتنوعة نذكر منها:

أوّلا: قصص الأنبياء: (عليهم الصّلاة والسّلام):

وهي القصص التي ذكرت في القرآن الكريم فهي عبرة للمعتبرين ومنارة للسائلين لقوله عزّ وجل: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[سورة يوسف، الآية: 111]، فهم قدوة للكبار والصّغار، ويرى "نجيب الكيلاني" « أنّ من الأمور الثّابتة أنّ الأمهات والعجائز في العالم الإسلامي كان يروين للأطفال منذ الصّغر قصص الأنبياء كقصص موسى والخضر ونوح والطّوفان وأهل الكهف ويستمع الأطفال لهذه القصص وغيرها، ويربطونها ويعيشون في أجوائها»[2]، فهي بمثابة البوادر الأولى لأدب الطّفل في الإسلام.

فكانت قصة موسى عليه السّلام والخضر (العبد الصّالح) تدور حول رحلة علمية مفادها طلب العلم قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (66) قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68) ﴾[سورة الكهف، الآية:66، 68].

[1]- نعيمة بوزيدي، القصص القرآني وأثره في أدب الطّفل (أدب القصّة)، التّواصلية عدد خاص، المدرسة العليا للأساتذة، جامعة الجزائر، 2018م، ع: 2، ص: 82.

[2]- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء، قسنطينة، الجزائر، د ط، د ت، ص: 30.

وهكذا وافق الخضر أن يرافقه موسى عليه وسلم بشرط أن لا يسأله لقوله تعالى: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (70)﴾[سورة الكهف، الآية: 69، 70].

وبعدها تفاجأ موسى عليه السّلام باقتلاع الخضر أحد ألواح السّفينة فأنكر موسى فعله الذي لا يناسب الإحسان فلم يستطع موسى أن يتشبث بمبدأ الصّبر، وما على الخضر إلّا أن يذكره بشرطه لقوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾[سورة الكهف، الآية: 72]، فاعتذر منه موسى عليه السّلام قال تعالى: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾[سورة الكهف، الآية: 73]، فكان موسى عليه السّلام متسرعا في الرّد على مواقف الخضر عندما قتل الغلام لقوله تعالى: ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾[سورة الكهف، الآية: 74].

وهكذا ظل الخضر يذكر موسى عليه السّلام بشرطه مرة تلوى الأخرى، ويستفاد من هاته القصّة أنّه من الأهم اتخاذ الرّفيق للاستئناس به والاستعانة به عند الحاجة، كما أنّ للعلم أهمية كبيرة مهما بلغت من السّن والمكانة، كما تدعو إلى عدم التّسرع والحكم على الظّاهر، وقد أوضح "البروسوي" (ت: 1138هـ) في روح هذه الآية «تصريح بأن النّسيان يعتري الأنبياء عليهم السّلام للإشعار بأنّ غيره تعالى معيوب غير معصوم... وعن الشّيخ أبي عبد الله بن حنيف قدس سره قال دخلت بغداد قاصدا الحج في رأسي نخوة الصّوفية يعني حدة الإرادة وشدة المجاهدة وإطراح ما سوى الله قال ولم آكل أربعين يوما...»[1]، وهكذا قد كان القصص القرآني للأنبياء حافلا بمجموعة من الحكم والمواعظ لتثبيت القيم.

ثانيا: قصص غير الأنبياء:

لقد تمثلت قصص غير الأنبياء هي الأخرى بقيمها ودروسها الموجهة للطّفل، سواء من الجانب التّربوي أو التّعليمي ك "قصة أصحاب الجنة" و"طالوت وجالوت" وغيرها من القصص التي ذكرت في القرآن الكريم، كقصة أهل الكهف التي تحمل في طياتها مجموعة من العبر والآيات والبراهين التي تدل

[1]- إسماعيل حقي البروسوي، تفسير روح البيان، دار الفكر، طبعة جديدة منقحة، د ت، مج: 5، ص: 659.

على عظمة وقدرة الله تعالى وهي قصة «الفتية الذين آمنوا بالله وتركوا عبادة قومهم وعبدوا الله وحده هكذا يطلق عليهم عند المسلمون ويطلق عليهم عند المسيحيين السّبعة النّائمون الذين عاشوا في عهد اضطهاد المسيحيين وكان ذلك في ظل حكم "ديقيانوس"»[1]، وهكذا احتوت قصّة أهل الكهف على مجموعة من القيم الإيمانية والتّربوية وغيرها من القيم الأخرى، وسوف نحاول أن نبرز هذه القيم فيما يلي:

1- القيم التّربوية:

لقد تعددت القيم الأخلاقية في القصص القرآني وبالخصوص سورة الكهف، ومن أبرز القيم التي تجلّت فيها هي:

أ- قيمة الإخلاص والتّوكل على اللّه:

إنّ من الصّفات التي تقرب العبد من ربّه هي الإخلاص وحسن النّية فيما يسره الله تعالى لقوله عزّ وجل:﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَتِ وَلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾[سورة الكهف، الآية: 14]، لهذا الأمر ترى هؤلاء الفتية توكلوا على الله ولم يعصّوا له أمرا، والمراد بالأمر هنا «هؤلاء الفتية الذين آمنوا بالله واهتدوا بهدية واستعانوا بالصحبة الصّالحة على محنتهم وغادروا القرية الكافرة حرصت دينهم لئلا فيه، فلم يكن منهم إلّا الفرار إلى ذلك الكهف الصّغير لاجئين إلى الله عزّ وجل وعزموا على ألّا يتراجعوا عن دين الله، فربط الله على قلوبهم»[2]، لذلك لجأ الفتية الصّغار إلى ربّهم راجين منه الرّحمة لقوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [سورة الكهف، الآية: 10].

وقد لجأ "أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي" (ت: 468هـ) إلى تفسير هذه الآية بقوله:«(إذا أوى) يعنى أولئك الشّباب صاروا إلى الكهف وجعلوه مأواهم (فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة) أي

[1]- أصحاب الكهف، https://ar.m.wimipedia.org اطلع عليه: [2022/05/22]، 14:55 سا.

[2]- حسن محمد العطار، قيم تربوية مستنبطة من قصص سورة الكهف، مؤسسة نافذ للطّباعة والنّشر، ط1، 2020م، ص: 28.

أعطنا من عندك مغفرة ورزقا»[1]، لذا يجب علينا أن نزرع هذه القيمة في نفوس أطفالنا وهي أن يتوكل على الله وحده لا شريك له لما أعلنوا الفتية على براءتهم من كل خضوع لغير الله عزّ وجل.

ب- قيمة التّواضع لله تعالى:

ممّا لا شك أنّ صفة التّواضع مطالب بها المسلم للتّواضع مع غيره مهما كانوا أغنياء أو فقراء، وكذا التّواضع لله فمن تواضع لله رفعه لقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (95)﴾ [سورة الكهف، الآية: 94، 95]، وهنا بلغت صفة التّواضع مع الفتية ذروتها.

2- القيم التّعبدية:

إذا حاولنا أن نلج في القيم التّعبدية فنجد مجملها في سورة الكهف لما تدعوه من عبادة الله تعالى وحده ولا شريك له لقوله تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [سورة الكهف، الآية: 16]، فهؤلاء الفتية الذين اعتزلوا عن قومهم وديارهم وأصروا على عبادة الله تعالى بسبب خوفهم على عقيدتهم وحماية دينهم.

أ- قصص ذكرت في عهد الرّسول صلّى الله عليه وسلم:

وهي قصص تتعلق بالوقائع والأحداث التي وقعت في زمن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، كحادثة شق صدر النّبي الحبيب عليه أفضل الصّلاة والتّسليم، إذ تعدّ من أبرز الأحداث التي وقعت آنذاك وهي «أنّ نبي الإسلام محمدا قد شق صدره على يد الملك جبريل، فأخرج قلبه وغسله في طيست من ذهب من ماء زمزم، ثم أعادة لمكانه، وجاء عن أنس بن مالك أنّ رسول الله صلّى عليه وسلّم أتاه جبريل عليه السّلام وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشّيطان منك»[2].

---

[1]- أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تر: الشّيخ عادل أحمد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج: 3، ص: 137.

[2]- حادثة شق الصدر، https://ar.m.wimipedia.org اطلع عليه: [2022/05/22]، 01:30 سا.

فكانت حادثة شق صدر الرّسول صلّى الله عليه وسلم مليئة بالحكم والمواعظ وترسيخ القيم كما «قال الشّيخ أبو محمد بن أبي جمرة رحه الله: الحكمة في "شق صدره" الشّريف صلّى الله عليه مع القدرة على أن يمتلئ قلبه إيمانا وحكمة من غير شق: الزّيادة في قوة اليّقين لأنّه أعطي برؤية شق بطنه، وعدم تأثره بذلك من آمن مع من جميع المخاوف فلذلك كان الرّسول صلّى الله عليه وسلم أشجع النّاس حالا ومقالا»[1].

لذا كان سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم في ذلك الوقت طفلا صغيرا، وبالرّغم من ذلك صبر على ما أمر الله به، لما في ذلك حكمة وموعظة في تطهير قلبه من العلقة السوداء التي كانت حظ الشّيطان من كل بشر حتى ينشأ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم على أكمل الأحوال من التّطهير لهذا الأمر يجب أن نغرس هذه القيم في نفوس أطفالنا منذ الصّغر، فلو كانت هذه الصّفات محببة إلى الله عزّ وجل لا نزعها الله تعالى من قلب الحبيب المصطفى صلّى الله عليه وسلّم[2].

1- أهداف القصص القرآنية الموجهة للطّفل:

تحتل الطّفولة مكانة مرموقة في التّصور الإسلامي لها أهدافها وغاياتها المستمدة من أدب القصّة القرآنية وسنحاول رصد أهم هذه الأهداف كما يلي:[3]

- تقوم على ترسيخ الأهداف التّربوية من خلال المبادئ والقيم الأخلاقية الإسلامية.
- تنطلق نحو هدف رباني تربوي وتعليمي إسلامي كونها قصّة إسلامية منسجمة مع مبادئ الإسلام وقيمه.
- صدق الأداء وواقية وتقوم على الاسناد الحقيقي الذي حرص القرآن على إثباته.
- تثبيت حب الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في نفوس الأطفال.

---

[1]- ربيع محمد يونس، حادثة شق الصّدر في ضوء السّنة النّبوية، كلية الدّراسات الإسلامي والعربية بنين، القاهرة، ع: 30، ج: 1، ص: 255.

[2]- ينظر: السّيرة النّبوية للأطفال (حادثة شق صدر النّبي الله عليه وسلّم)، https://ar.m.wikipedia.org اطلع عليه: [2022/05/22]، 02:55 سا.

[3]- ينظر: حقي حمدي خلف، منهج القصص القرآني في التّربية والتّوسط بين الإطناب الممل والإيجاز المخل، مجلة روافد، وزارة التّربية ، جامعة العراق، جوان 2019م، مج: 3، ع: 1، ص: 23- 25.

– الاستدلال على التّوحيد وهو من أهم أهداف القصص القرآنية الموجهة للطّفل كما ورد في "قصة لقمان عليه السّلام" عندما حذر ابنه من عدم الشّرك بالله.

– استفادة التّربويون من خلال دراسة المنهج التّربوي في القصص القرآني وتعليمه للطّفل.

– تراعي العناصر الفنية التي تقوم عليها قصّة الطّفل لتحقيق الانسجام والتّرابط بين المضمون وبين فنية نقله.

– إيجاد مواعظ وعبر للمؤمنين عامة والطّفل خاصة.

– تقرير نبوة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وصدقها.

وفي الأخير نقول بأنّ القصص القرآني قد حقق غايات وأهدافا مستوحاة من القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف قصد تحريك المشاعر والعواطف وإثارة الوجدان من خلال قصص الأنبياء الصّالحين.

2– خصائص التّربية القرآنية الموجهة للطّفل:

تعتبر المصادر الإسلامية من أبرز ما يحقق الخصوصية للأدب الذي يقدّم للطّفل المسلم، من خلال استثمار الصّياغة الرّاقية للقرآن الكريم وما تقدّمه القصص القرآنية من خصائص ويتجلى ذلك من خلال ما يلي:

أ– ربانية المصدر:

من المعلوم أنّ المنهج التّربوي القرآني منهج يحث على التّدبر في الكون والمعرفة بأسراره، فأصبح للقص وظيفة وعظية تمارس في الوسط الإسلامي لما ورد في القرآن الكريم والسّيرة النّبوية الشّريفة، ولكن تبقى هذه المصادر مصادر ربانية لا غير وإنّ «أوّل ما تختص به الشّريعة الإسلامية أنّ مصدرها هو الوحي الرّباني الذي أوحاه الله تعالى إلى رسول الله خاتم النّبيين ورحمته للعالمين، وقد شاءت حكمته جلّ جلاله أن يحفظ شرعه بحفظ مصدره إذ قال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[سورة الحجر: الآية، 9]»[1].

[1]– إسماعيل علي محمد، خصائص الإسلام الذي ندعو إليه، دار الكلمة، القاهرة، مصر، ط1، 2013م، ص: 10.

بمعنى أنّه «محفوظ من التّحريف والتّبديل والزّيادة والنّقصان، فلو مدّ الغافلون أعناقهم نحو التّغيير لا يستطيعون عليه لظهور تغييره بناء على أنّه لكونه معجزا مباين لكلام البشر»[1]، وهكذا لم تخل القصص القرآنية الموجهة للطّفل من المصدر الإلهي في تربية الطّفل وتوجيهه نحو مبادئ الإسلام الأخلاقية.

ب- الشّمولية:

تتجلى من خلال التّربية القرآنية التي شملت الإنسان في حياته العامة والخاصة، ف «الشّريعة جاءت مضامينها وتعاليمها شاملة لكل مناحي الحياة وجميع شؤون الخلق الدّنيوية والأخروية، فهي ليست تشريعات منزوية في ركن ضيق ومقصورة عليه، تتولى علاجه دون غيره، كلا: بل إنّها تملك منظومة متكاملة لكل ما يتعلق بالإنسان والكون والحياة»[2]، كما شملت التّربية القرآنية لكل مناحي حياة الفرد من تصرفاته وحركاته لقوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾[سورة القيامة، الآية: 36]، أي اشتمل القرآن الكريم على كل ما يخص التّربية الصّالحة للفرد والمجتمع.

ج- الوسطية:

تُعرّف الوسطية مجموع القيم التي تنبثق من أصول التّربية الإسلامية وهي «وسطية الشّريعة معناها أنّهما لا إفراد ولا تفريط ووازنت بين الرّوح والجسد، لأنّ الإنسان نفخه من روح وقبضة من تراب، فكماله رغبات جسدية، له أشواق روحية فشرعت له التّطلعات الرّوحية، من عبادات وأذكار حتى تمتلأ لع الفراغ الروّحي، وتشعره بالأنس والطّمأنينة لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[سورة البقرة، الآية: 186]»[3]، كما شرعت الشّريعة الإسلامية مل ما يلبي رغبات الفرد لقوله تعالى: ﴿وأَحَلَّ اللَّهُ البَيْعَ وحَرَّمَ الرِّبا﴾[سورة البقرة، الآية: 275]، فأولت التّربية القرآنية اهتماما بليغا بالإنسان عامة والطّفل خاصة بفطرته ووازن بين روحه وجسده.

---

[1]- البيضاوي ناصر الدّين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، حاشية القونوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج: 11، ص: 123.

[2]- إسماعيل علي محمد، خصائص الإسلام الذي ندعو إليه، ص: 20.

[3]- أحمد أبو وائل أكرم عمير، من خصائص شريعتنا الإسلامية، www.ahmedamieur.com اطلع عليه: [2022/06/05]، 13:30 سا.

د- اليسر والسّهولة:

لقد امتاز الدّين الإسلامي باليّسر والسّهولة في مقاصده وغايته الشّرعية، كما تتميز التّربية الإسلامية بالسّهولة في تعليمها ومبادئها «وعدم الإرهاق والمشقة في الالتزام بها فهي تسير في حدود الطّاقة البشرية، ويشهد لها قول الله جلّ وعلى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ [سورة النّساء، الآية:28]»[1]، وقد اتّسمت التّربية القرآنية بالوضوح في معانيها بعيدة كل البعد عن الغموض والإبهام لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [سورة القمر، الآية:22]، فما كان الله تعالى أن يكلف أو يلزم الإنسان ما يفوق طاقته فكانت الشّريعة الإسلامية لا تخرج عن حدود الطّاعة لقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [سورة البقرة، الآية:286]، وكان الله سبحانه وتعالى يسيرا على عباده بجميع ما اشتملت عليه الأحكام الشّرعية كما ورد في قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ﴾ [سورة البقرة، الآية:185][2].

ولهذا الأمر سُمّي القرآن بالنّور المبين الذي يُضيء الظّلمات وينير العتمات، لذا يجب ترسيخ حب القرآن الكريم للطّفل منذ مرحلة مبكرة لأنّ «ترسيخ معاني القرآن الكريم في الطّفل مهمة دقيقة لأنّ ربطه بالقرآن ربطا صحيحا يجعل العقيدة الإسلامية راسخة في نفسه، كما أنّ تعليم الطّفل التّحاكم في جميع الأمور إلى القرآن يبني عنده الفكر السّليم الذي يساعده على معرفة الحق من الباطل، والخير من الشّر والكفر والإيمان»[3]، وبسبب آيات القرآن الكريم ومتون الأحاديث صار القرآن لب التّربية والتّعليم الذي تبنى عليه المجتمعات الإسلامية.

---

[1]- باي بن زيد، أثر القصص القرآني في تعليمية الإنسان، مجلة التّعليمية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، جويلية 2014م، مج: 2، ع: 6، ص: 107.

[2]- ينظر: إسماعيل علي محمد، خصائص الإسلام الذي ندعو إليه، ص: 76، 77.

[3]- أحمد خليل جمعة، الطّفل في ضوء الإسلام والسّنة والأدب، ص: 109.

هـ- التّدرج في التّربية:

إنّ التّدرج في التّربية هو عملية نمو سواء من النّاحية الجسمية أو الفكرية أو العقلية، ويعتمد «الأساس التّربوي للتّصنيف على تتابع القدرات العقلية للطّفل، والتي تسمح له بمتابعة مستويات متدرجة من التّحصيل واكتساب المعرفة والتّفكير»[1]، وقد ساهمت التّربية القرآنية بمخاطبة عقول الأطفال حسب مستويات نموهم العقلي والفكري، لذا وضعت أساليب عدّة للتّربية القرآنية منها:

1- التّربية بضرب الأمثال:

ولعلّ المصدر الأساسي والأوّل الذي نستطيع أن نضرب به المثل هو القرآن الكريم وهو النّظم من التّنزيل الذي يعرض الصّواب من الخطأ «قصد التّوضيح والإقناع، البرهان أو التّأثير، أو الاقتداء به»[2]، حسب فئة عمرية محددة وهي الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين سن الرّابعة والخامسة.

2- التّربية بالتّرغيب والتّرهيب:

وهي أن يكون أسلوب التّرغيب خطوة أولى ليتدرج الطّفل إلى الرّغبة في معرفة بعض الأمور كالثّواب الدّنيوي والأخروي لقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة القلم، الآية:4]، والملاحظ أنّ «كتاب الله مليء بما يرغب النّاس في قبول دعوة الحق، وإلى ما فيه خيرهم وسعادتهم في الدّنيا والآخرة، كما أنّه مليء بما ينفر النّاس من الضّر والكفر ومن اتباع طريق الهوى والشّيطان وطريق الشّر والإثم»[3].

وفي الدّرجة الثّانية يأتي أسلوب التّرهيب من طرف المربي، فلا بدّ أن يبدي صفات على وجهه لكي يخاف الطّفل من السّلوكيات الخاطئة التي ارتكبها مثل: تقطيب الوجه، وأن ينظر إليه نظرة غضب وعتاب وما إلى غير ذلك من أساليب التّرهيب، كما له ضوابط منها:[4]

[1]- محمود عبد القادر، علم النّمو ونظرياته، د ط، 1986م، ص: 15.

[2]- باي بن زيد، أثر القصص القرآني في تعليمية الإنسان، ص: 107.

[3]- المرجع نفسه، ص: 107، 108.

[4]- ينظر: الجريبة ليلى، أساليب التّربية، دار الصّفا للنّشر والتّوزيع، ط2، د ت، ص: 33.

– يجب أن يعاقب الطّفل أمام أهله لا بدّ من عقوبته أمامهم لكي تتحقق التّربية الأسرية الشّاملة.

– إذا أخطأ الطّفل خطأً كبيرا وكان جزاؤه العقاب لا بدّ من أن يتجنب المربي الضّرب على رأسه وصدره ووجهه وغيرها من الأماكن التي يمكن أن تضره وتشوهه.

– أن يبتعد المربي على السّبّ والشّتم أثناء معاقبته للطّفل لأنّه سيشعره بالمذّلة والمهانة.

– وأن يخوف المربي الطّفل من الله قبل كل شيء وأن يغرس فيه مراعاة نظر الخلق والخوف منهم دون مراقبة الخالق.

وما تجدر الإشارة له أنّ المربي يجب أن يراعي الفروقات الفردية لكل طفل في اختياره للأسلوب التّربوي المناسب، وأن يتجنب بأنّ الله سيعذب الطّفل أو يدخله لأنّه أسلوب عير ناجح في التّربية الإسلامية.

3– التّربية بالقدوة الحسنة:

إنّ التّربية بالقدوة من أفضل الأساليب التّربوية، ودين الإسلام «دين القدوة وأصحاب الهمم العالية هم الذين يسعون ليكونوا قدوة حسنة وأعظم قدوة في الإسلام هم الأنبياء (عليهم الصّلاة والسّلام) وعلى رأسهم نبينا محمد (صلّى الله عليه وسلّم) ولذلك جعله الله لنا أسوة وقدوة، بل وأمرنا بذلك فقال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[سورة الأحزاب، الآية: 21]»[1].

ولعظمة وأهمية التّربية بالقدوة أمرنا الله تعالى بالاقتداء بالأنبياء (عليهم السّلام) ففيهم مضرب المثل في للصّفات المتميزة لأنّهم نهضوا بإصلاح الأمة الإسلامية ويقول ابن كثير في تفسير هذه الآية أنّ «هذه الآية أصل كبير في التّأسي برسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– في أقواله وأفعاله وأحواله، ولهذا أمر الله –تبارك وتعالى– النّاس بالتّأسي بالنّبي –صلّى الله عليه وسلّم– يوم الأحزاب في صبره

[1]– أحلام حسن عبد الله رضوان، التّربية بالقدوة، المجلة الدّولية للدّراسات التّربوية والنّفسية، مديرية تربية قصبة أريد، الأردن، مج: 2، ع: 3، ص: 329.

ومصابرته ومرابطته ومجاهدته، وانتظاره الفرج من ربّه عزّ وجل»[1]، وبطبيعة الطّفل أنّه يؤثر ويتأثر بمن حوله سواء أسرته أو أقاربه وخير قدوة حسنة يقتدي بها الطّفل هي قدوة الرّسول –صلّى الله عليه وسلّم– في أخلاقه وصفاته الرّاقية لأنّه «كان –عليه الصّلاة والسّلام– المثل الأعلى في عبادته لربّه فكان يقوم اللّيل حتى تتفطر قدماه، فتشقق عليه أمنا عائشة رضي الله عنها بقولها: لم تصنع هذا يا رسول الله، وقد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أَفَلَا أُحِبُ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا»[2]، فكان عليه الصّلاة والسّلام حريصا على أن يدخل جميع أمته في دين الله تعالى، فما كان من خير مثل يُضرب إلّا وفيه الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في التّأسي والاقتداء به.

3– أهمية القدوة في تربية الطّفل:

تعدّ القدوة الحسنة من أهم المناهج التّربوية وأكثرها نجاحا في تربية الأطفال، لذا سنحاول أن نلخص هذه الآية في النّقاط التّالية:

«– أنّ مستوى الفهم لدى الأطفال أدنى بكثير منه عند الكبار، فتبقى الرّؤية بالعين المجردة أو الملاحظة المباشرة لواقع حي، أهم أسلوب في تربيتهم فهي أهم من قراءة الكتب.

– أنّ القدوة الحسنة المتحلية بالمبادئ والفضائل تعطيه قناعة بأنّ هذه الفضائل ليست مجرد مبادئ مثالية بل هي في متناول القدوة ويمكن تطبيقها في واقع الحياة.

– أنّ الطّفل عندما يرى سلوكا أو عملا حسنا، يحمد عليه الإنسان، فإنّ ذلك ينير في نفسه الاستحسان والإعجاب والتّقدير لهذا العمل.

– الطّفل مدفوع برغبة خفية لا يشعر بها إلى التّقدير دون أن يقصد، فإنّ بالقدوة إذا كانت حسنة، فإنّ الأمل يكون كبيرا في إصلاح الطّفل»[3].

---

[1]– الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدّمشقي تفسير القرآن العظيم، الكتاب العالمي للنّشر، بيروت، لبنان، طبعة جديدة، د ت، ص: 278.

[2]– مؤيد السيد يوسف الطبطبائي، أثر القدوة الحسنة في التّربية الإسلامية، المجلة الإلكترونية الشّاملة متعددة التّخصصات، قسم الموارد العامة، الكويت، سبتمبر 2020م، ع: 28، ص: 10.

[3]– نور ناجحان بنت جعفر، أسلوب تربية الطّفل بالقدوة في ضوء السّنة النّبوية، مجلة الحديث، معهد دراسات الحديث النبوي (إنهاد)، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور، ماليزيا، يوليو 2011م، ع: 1، ص: 121، 122.

وفي الأخير نقول إنّ التّربية بالقدوة الحسنة هي الطّريق السّليم إلى مستقبل زاخر يحفظ عقول الأفراد وقيمهم وتثبيتهم نحو تعاليم الإسلام ومبادئ الشّريعة.

ثانيا– الحديث الشّريف:

يعتبر الحديث الشّريف أو السّنة النّبوية الشّريفة المصدر الثّاني بعد القرآن الكريم، بحيث اعتمد عليه أدب الطّفل الإسلامي لما يمتلكه من حكم ومواعظ، لأننّا عندما نذكر الحديث الشّريف فنحن نتكلم عن سيرة النّبي صلّى الله عليه وسلم ول ما ورد عنها، فالرّسول صلّى الله عليه وسلم قدوة لجميع المسلمين، وكلّ ما جاء به من أحاديث واجب على كل مسلم ومسلمة ولا بدّ لنا من اتّباع سنته والتّمسك بها، فقد اعتمد أدب الطّفل المسلم على هذا المصدر الإسلامي ليبين لنا كيفية تعامل النّبي صلّى اللّه عليه وسلم مع الأطفال.

1– اهتمام الإسلام بالطّفل قبل الولادة:

إنّ اهتمام الشّريعة الإسلامية بالطّفل يكون قبل ولادته وبعد ولادته فعناية الطّفل قبل الولادة تكمن في:

أ– اختيار الأم:

لقد أولى الإسلام عناية كبيرة للطّفل لذلك من شروط حقوق الطّفل أن يختار الزّوج أمّا لابنه، فقد روي أنّ رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو إليه عقوق ابنه فأنّب عمر الولد على عقوقه لأبيه فقال الابن: يا أمير المؤمنين، أليس للولد حقوق على أبيه؟.

قال: بلى.

قال: فما هي يا أمير المؤمنين؟.

قال: أن ينتقي أمّه، ويحسن اسمه، ويعلّمه القرآن.

فقال الابن: يا أمير المؤمنين، إنّه لم يفعل شيئا من ذلك.

أمّا أمي فإنّها زنجية كانت لمجوسي، وقد سماني جعرانا ولم يعلمني من الكتاب حرفا واحدا، فالتفت أمير المؤمنين إلى الرّجل، وقال له: أجئت تشكو عقوق ابنك، وقد عققته قبل أن يعقك، وأسأت إليه قبل أن يسيء إليك[1].

فإذا أحسن الزّوج اختيار الزّوجة تبعا للأسس والتّوجيهات التي حددتها الشّريعة الإسلامية فإنّه يحسن تربيته قبل ولادته.

كما يقول النّبي صلى الله عليه وسلم: الدّنيا متاع وخير متاعها الزّوجة الصّالحة.

ومن هنا يأتي دور الأم في تعليمهم القرآن وسنة النّبي صلى الله عليه وسلم وتعليمهم الأخلاق، الحلال والحرام، وتقص عليهم سير الأنبياء والصّالحين ومن هنا يزدادوا علما وأدبا، لذلك على الزّوج أن يحسن اختيار الزّوجة لأنّ هذا حق الطّفل في الإسلام[2]، حتى قبل أن يولد.

إضافة إلى ذلك فإنّ الزّوج عندما يريد الزّواج من امرأة لا بدّ عليه النّظر لأخوتها لأنّ الأبناء ربّما يشابهون أخوالهم، ويرد لفظ تخولوا لأبنائكم في حديث عمر عن النّبي صلى الله عليه وسلم قال: «(تخيرّوا لنطفكم وانتخبوا المناكح وعليكم بدوات الأوراك فإنّهن أنجب). وفي حديث آخر عن ابن عمر أنّه سَمِعَ رسول الله صلّى الله عليه وسلم يوصي رجلا فقال له: يا فلان أقل من الدّين تعش حرّا، وأقل من الذّنوب يهن عليك الموت، وانظر في أي نصاب تضع ولدك فإنّ العرق دساس»[3].

ومن هنا يجب على المرء أن يختار زوجته من أسرة كريمة صالحة، وأن تكون ذات دين وأخلاق طيبة وهذا يعدّ منطلقا أساسيا في تعامل الإسلام مع الطّفل.

ب- اختيار الأب:

إنّ الشّرط الثّاني الذي وضعه الإسلام في حقوق الطّفل قبل ولادته هو حسن اختيار الأب حيث يقول صلّى الله عليه وسلم: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه إلّا تفعلوه تكن فتنة

[1]- ينظر: رأفت سويلم، تربية الطّفل حقوق الطّفل في الشّريعة الإسلامية، ص: 43.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 44- 46.

[3]- مجموعة من المؤلفين، كتاب فتاوى الشبكة الإسلامية، https://www.islamweb.net اطلع عليه: [2022/05/23]، 09:50 سا.

في الأرض وفساد عريض قالوا يا رسول الله وإن كان فيه؟ قال: إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه»[1].

وهذا الحديث يدل على أنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلم لا يقيس الإنسان بالمال أو الجمال، وإنّما يقيسه بالدّين والأخلاق، وبناء الأسرة يقوم على التّفاهم والتّواد بين الزّوجين لا على المنصب والمال.

ج- الاختيار على أساس التّواد والخلق:

فعلى الزّوجين الاتّصاف بالحرص على حسن الخلق والود فيما بينهما وعلى كل واحد منهما أن يعرف قيمة الآخر، فقال صلى الله عليه وسلم «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم»[2].

رواه التّرمذي وقال حديث حسن صحيح.

2- اهتمام الإسلام بالطّفل بعد الولادة:

تكمن عناية الإسلام بالطّفل بعد الولادة في:

أ- التّأذين للطّفل في أذنه اليمنى والإقامة في اليسرى:

من المستحب التّأذين في الأذن اليمنى للطّفل المولود في اليوم الذي يولد فيه والإقامة في الأذن اليسرى له.

كما تقرأ بعض السور القرآنية في أذن المولود، روى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلم أذّن في أذن الحسن بن علي يوم ولد، وأقام في أذنه اليسرى[3].

---

[1]- التّرميذي كتاب النّكاح، رقم الحديث، 1085. نقلا عن: محمد أبو الخير شكري، الطّفولة بين الشّريعة الإسلامية والتّشريعات الدّولية، دار الفكر، دمشق، د ط، 2011م، ص: 38.

[2]- يحي بن شرف النّووي، رياض الصّالحين من كلام سيد المرسلين، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د ط، د ت، رقم الحديث 283، ص: 108.

[3]- ينظر: رأفت فريد سويلم، تربية الطّفل حقوق الطّفل في الشّريعة الإسلامية، ص: 88.

هنا يدخل سياق تدعيم الفطرة السّوية للمولود وإعلان الإسلام في قلبه وإبعاده عن صفات الشّياطين، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «ما من بني آدم مولود إلّا ينخسه الشّيطان حين يولد فيستهل صارخا من نسخه إياه إلّا مريم وابنها»[1].

فيكون الأذان هو أوّل صوت يسمعه الصّبي وهنا تدخل الدّعوة لعبادة الله سبحانه وتعالى وطرد الشّيطان هن المولود.

ب- تحنيك المولود:

من حقوق الطّفل في الإسلام أن يحنّك بعد ولادته، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «ذهبت بعبد الله بن أبي طرحة الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في عبادة يهن بعيرا له، فقال: هل معك تمر؟ فقلت: نعم، فناولته تمرات فألقاهن في فيه فلاكهن، ثم فغرفا الصّبي فمجه في فيه فجعل الصّبي يتملظه، فقال رسول الله صلّ الله عليه وسلم: حب الأنصار التّمر وسمّاه عبد الله»[2].

وقول الإمام النّووي رحمه الله تعالى: «وفي هذا الحديث فوائد منها: تحنيك المولود عند ولادته وهو نسبه بالإجماع كما سبق، وأن يحنكه صالح من رجل أو امرأة ومنها كون التّحنيك بتمر وهو مستحب ولو حنك بغيره حصل التّحنيك ولكن التّمر أفضل»[3].

ومن هذين الحديثين نعرض طريقة سنّة التّحنيك والتي تتمثل في أخذ الأب تمرة ويمضغها ويأخذ بعضا منها ويضعها في فم المولود ويدلكها داخل الفم، ومن فوائد التّحنيك أنّه يحرّك الدّم ويساعد المولود على الرّضاعة[4].

---

[1]- سعيد عبد العظيم، الإشكالية المعاصرة في تربية الطّفل المسلم، دار الإيمان، د ط، د ت، ص: 77.

[2]- رواه مسلم، كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه وجواز تسميته يوم الولادة، ج: 4، ص: 852، 853. نقلا عن: رأفت فريد سويلم، تربية الطّفل حقوق الطّفل في الشّريعة الإسلامية، ص: 91، 92.

[3]- صحيح مسلم يشرح النووي، ج: 4، ص: 852، 853. نقلا عن: رأفت فريد سويلم، تربية الطّفل حقوق الطّفل في الشّريعة الإسلامية، ص: 92.

[4]- ينظر: رأفت فريد سويلم، تربية الطّفل حقوق الطّفل في الشّريعة الإسلامية، ص: 92.

ج- العقيقة:

تعتبر العقيقة من سنن اليوم السّابع للمولود فعن سلمان بن عمّار الضّبي، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دما وأميطوا عنه الأذى.

وعن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم كلّ غلام رهينة بعقيقته، تذبح عنه يوم سابعه، ويسمّى فيه ويحلق رأسه. رواه أهل السنن.

ومن الأفضل أن يتصدّق بثمن العقيقة وهي من العبادات المالية ومن المستحب أن تطبخ ثمّ تصدّق، ومن لم يعق عنه أبواه صغيرا يستحب له أن يعق عن نفسه وهو كبير[1].

ومن فوائد العقيقة:

«- قربان يتقرب فيها المولود إلى الله في أوّل لحظة يستنشق فيها نسائم الحياة.

- فدية يفدي بها المولود من المصائب والآفات، كما فدى الله إسماعيل من الذّبح.

- تمتين لروابط الألفة والمحبة بين أبناء المجتمع، لاجتماعهم على موائد الطّعان ابتهاجا بقدوم المولود الجديد.

- أنّها شعيرة تمحو في الأمة ظاهرة الفقر والحرمان والفاقة... إلخ»[2].

د- معاملة النّبي صلّى الله عليه وسلّم للطّفل:

أعطى النّبي عليه وسلّم اهتماما كبيرا للطّفل بحيث رعاه وعامله أفضل المعاملات وتظهر معاملته في:

1- الرّفق في معاملة الأطفال:

لقد كان حبيبنا وشفيعنا الأعظم محمد صلّى الله عليه وسلم يحسن كيفية التّعامل مع الأطفال بحيث «يعامل الأطفال بالرّفق واللّين ويوصي أصحابه الكرام بذلك، روى أبو أمامة -رضي الله عنه- قال أقبل النّبي صلّى الله عليه وسلّم معه غلامان فوهب أحدهما لعلي، وقال: (لا تضربه فإنّي نهيت

[1]- ينظر: سعيد عبد العظيم، الإشكالية المعاصرة في تربية الطّفل المسلم، ص: 78، 79.

[2]- رأفت فريد سويلم، تربية الطّفل حقوق الطّفل في الشّريعة الإسلامية، ص: 97.

عن ضرب أهل الصّلاة، وإنّي رأيته يصلي منذ أقبلنا)، وأعطى أبا ذرّ غلاما وقال: (استوصي به معروفا) فأعتقه فقال: (ما فعل؟)، قال: أمرتني أن أستوصي به خيرا فأعتقه»[1].

كما فُرض على المسلمين معاملة الأطفال بالرّحمة والرّفق والتّجنب ويظهر هذا في أحاديث النّبي صلّى الله عليه وسلّم، من بينها ما رواه البخاري في كتابه عن أبي هريرة لما قال أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم قبّل الحسن بن علي وكان عنده الأقرع بن حابس التّميمي فاندهش بلطف الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وتعاطفه مع الأطفال، لأنّه كان له عشرة أولاد ولا يقبّل أحدا منهم فردّ عليه النّبي صلّى الله عليه وسلّم بحديثه (مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمْ)[2].

وهذا دليل على أسلوب النّبي صلّى الله عليه وسلّم الرّاقي واللّطيف في التّعامل مع الأطفال والعطف عليهم، وبهذا يزرع فيهم الحبّ والرّأفة على غيرهم من النّاس.

2- الحث على الصّبر:

يظهر صبر النّبي صلّى الله عليه وسلّم في القصّة الأليمة التي وقعت معه، وهي عند سماعه خبر موت أبنائه في سنّ الرّضاعة، وكيف تعامل مع خديجة -رضي الله عنها- بحيث «روى الزبير بن العوّام حواري النّبي وابن عمته صفيّة رضي الله عنه قال: وَلَدَتَ خديجة له أي للنّبي صلّى الله عليه وسلم القاسم وعبد الله وبلغ القاسم سنّ المشي ومات قبل أن تكمل رضاعته، ودخل النّبي صلّى الله عليه وسلّم على خديجة وكان ذلك بعد النّبوة فقالت يا رسول الله درّت لبينة القاسم (تصغير لبنة تعني بقايا اللّبن في ثديها) فلو كان عاش حتى يستكمل رضاعه لهوّن عليّ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إنّ له مرضعا في الجنّة تستكمل رضاعة، قالت: لو أعلم ذلك لهوّن عليّ.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : إن شئت أسمعتك صوته في الجنّة، فأجابت: بل أصدّق الله ورسوله»[3].

---

[1]- أحمد خليل جمعة، الطّفل في ضوء القرآن والسّنة، دار اليمامة، بيروت، ط1، 2001م، ص: 224.

[2]- ينظر: محمد يحي بن نور محمد، حقوق الأطفال الصّحيحة في الإسلام، د ط، د ت، ص: 08.

[3]- أحمد خليل جمعة، الطّفل في ضوء القرآن والسّنة، ص: 221.

هنا استمدّت صدّيقة المؤمنات قوّتها من شفيعنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم، وهذا دليل على عظمته وكيف صبر على أبنائه الصّغار ولا يسعنا إلّا الاقتداء به وأخذ العبر كل قصصه.

3- الحث على تطهير اللّسان وعدم الغيبة:

نهى الرّسول صلّى الله عليه وسلّم عن بعض الصّفات السّيئة من بينها عدم الغيبة حيث «يقول عليه الصّلاة والسّلام (أتدرون ما الغيبة) قالوا: الله ورسوله أعلم قال: (ذكرك أخاك بما يكره) قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اعتبته وإن لم يكن فيه فقد بهتّه»[1].

فعلى الطّفل المسلم تطهير لسانه والابتعاد عن الغيبة فإذا دخل المسلم في الغيبة يصبح مثله مثل الكافرون، وعلى هذا لا بدّ على المؤمن صون لسانه.

4- الحث على التّربية والتّعليم:

اهتم النّبي صلّى الله عليه وسلم بالتّربية والتّعليم وحث عليهم في أحاديثه، ويظهر هذا الاهتمام في حديثه حيث قال صلّى الله عليه وسلّم لعبد الله بن عبّاس رضي الله عنه «يا غلام إنّي أعلّمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أنّ الأمّة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلّا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضرّوك بشيء لم يضرّوك إلّا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفّت الصّحف»[2].

في بداية الأمر استعمل الرّسول صلّى الله عليه وسلّم حرف النّداء يا غلام وهنا نكرة غير مقصودة إضافة إلى ذلك خاطب الطّفل بالكلمة، كما استخدم أيضا الجمل القصيرة واللّغة السّهلة البسيطة، وابتعد عن الفصاحة والبلاغة ليفهم الطّفل كل ما يدور حوله ويعلم أنّ الله هو المعين على كل شيء، حسب الفئة العمرية التي تتلاءم واكتساب اللّغة والمعلومات.

---

[1]- محمد بن شمس الدّين، تعليم الأطفال الإسلام، دار ISLAMSPEDIA، ط 3، 2019م، ص: 41.

[2]- محمود القليني، أدب الطّفل في المسرح، دار العلم والملايين، دسوق، ط1، 2005م، ص: 14.

5- تأكيد النّبي صلّى الله عليه وسلّم على تأديب الطّفل:

أكّد النّبي صلّى الله عليه وسلّم على تأديب الطّفل وأوصى الأولياء بالحفاظ على أولادهم، ويظهر هذا في الأحاديث الثّلاثة، فعن أيوب بن موسى عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله قال: (ما دخل والد والدًا خيرا من أدب حسن)، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (ما ورث والدا ولد خير من أدب حسن)، وأخرج ابن ماجه عن عبّاس عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم: (الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم).

تشترك هذه الأحاديث الثّلاثة في كلمة أدب، فالرّسول صلّى الله عليه وسلّم لم يقل علّموا وربّوا أولادكم إنّما قال أدّبوهم[1].

6- برّ الوالدين:

لقد زرع الرّسول صلّى الله عليه وسلّم لدى الطّفل خلق البر وطاعة الوالدين، لكن يبدأ ذلك بمسؤوليات الآباء تجاه الأبناء، فالآباء هم الذين يعوّدون أبناءهم على خلق البر بهم والطّاعة لهم، وتعويدهم على نبذ خلق العقوق في نفوسهم.

ولقد جاء عند الطّبري من حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول صلّى الله عليه وسلّم: (أعينوا أولادكم على البرّ، ومن يشاء استخرج العقوق لوالده)، ومن هذا التّعويد ببر الطّفل أوليائه ويصغي لهم، كما ينمو في الأطفال حسّ الطّاعة والاحترام ويبتعدون عن المخالفة[2].

7- الحث على أصول الدّين:

حثّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم الأطفال على تعليمهم أصول الدّين، كآداب المسجد حيث يقول صلّى الله عليه وسلّم «إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللّهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل، اللّهم إنّي أسألك من فضلك»[3].

---

[1]- ينظر: محمود القليني، أدب الطّفل في المسرح، ص: 16، 17.

[2]- ينظر: ندى عجيل العجيل، التّربية النّبوية للطّفل، ص: 16.

[3]- محمد بن شمس الدّين، تعليم الأطفال الإسلام، ص: 27.

وحديث النّبي صلّى الله عليه وسلّم على أدب السّلام حيث قال «لا تدخلون الجنّة حتّى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابّوا أولا أدلّكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السّلام بينكم»[1].

فإفشاء السّلام ينشر المحبة بين النّاس ويقوي الأخوّة بين المسلمين، كما ينشر التّواضع بين كافة المسلمين، لذا حرص النّبي صلّى الله عليه وسلّم على تعليم هذا الأدب للطّفل وهو صغير حتّى يعرف معنى الحب والاحترام والتّقدير.

كما أورد النّبي صلّى الله عليه وسلّم بعض الأحاديث عن آداب الطّعام منها أنّه قال «سمّ الله وكل بيمينك وكل ممّا يليك»[2].

حيث كان النّبي صلّى الله عليه وسلّم يأمر بالتّسمية عند الطّعام وهذا يحفظ الطّعام من الشّيطان.

والرّسول صلّى الله عليه وسلّم كان يحسن معاملة الأطفال وأراد زرع كل ما هو إيجابي في نفوسهم، وما علينا إلّا الاقتداء بسنّة حبيبنا صلّى الله عليه وسلّم، وهذه أهم المنطلقات الإسلامية لدى الأطفال.

ثالثا: الأثر والتّراث:

يعدّ الأثر المصدر الثّالث لأدب الطّفل المسلم بعد القرآن الكريم والسّنة النّبوية الشّريفة المستمدة من سيرة الخلفاء الرّاشدين والصّحابة التّابعين والتّراث الإسلامي، ونجد علماء كثر تحدثوا في هذا الصّدد من بينهم "الجاحظ" (ت: 255هـ) و"ابن سحنون" (ت: 256هـ)، و"ابن خلدون" (ت: 808هـ) و"الغزالي" (ت: 505هـ)... وغيرهم، وسنحاول ذكر بعض الأقوال والآراء التي وظفوها في كتبهم موضحين كيفية التّعامل مع الطّفل.

1- ابن خلدون:

ركّز ابن خلدون في مقدّمته على التّربية والتّعليم كون العلم والتّعليم ركيزة مهمة في الإنسان، ولا يمنع من أن نجاح العملية التّعليمية مرتبط بكفاءة المعلّمين بحيث يعتبر التّعليم صناعة كباقي

[1]- محمد بن شمس الدّين، تعليم الأطفال الإسلام، ص: 28.

[2]- المرجع نفسه، ص: 31.

الصّناعات، حيث يقول في هذا الصّدد «إنّ التّعليم العلم –كما قدمناه– كم جملة الصّنائع، وقد كنا قدّمنا أنّ الصّنائع إنّما تكثر في الأمصار، وعلى نسبة عمرانها في الكثرة والقلّة»[1]، ويواصل في الفكرة نفسها بقوله «وإذا تقرر ذلك، فاعلم أنّ سند تعليم العلم لهذا العهد قد كان أن يتقطع عن أهل المغرب، باختلال عمرانه وتناقص الدّول فيه، وما يحدث عن ذلك من نقص الصّنائع وفقدانها كما مرّ»[2].

وانطلاقا من هذا نجد أنّ "ابن خلدون" اهتم بحق الطّفل في التّعليم مثلما حثّت عليه الشّريعة الإسلامية، والهدف من قول ابن خلدون هو سعي العملية التّعلمية لدفع مهارة المتعلّم.

1-1- آراء ابن خلدون وتعليم الأطفال:

لقد قدّم ابن خلدون بعض الآراء والأفكار في موضوع التّربية والتّعليم وتتمثل هذه الآراء في:

أ- التّعليم في الصّغر:

اهتم ابن خلدون بتعليم الأطفال وتربيتهم منذ الصّغر فهو يرى أنّ «تقديم المعرفة للطّفل في سن ما قبل المدرسة يجب أن يتم بوسائل الإيضاح والأمثلة الحسية كما ينادي بأهمية التّعليم في الصّغر، لأنّ التّعليم في الصّغر أشد رسوخا وهو أصل لما بعده...»[3].

ب- رأي ابن خلدون في تعليم الأطفال:

هذا الرّأي مخصّص لكيفية معاملة الأسرة وخاصّة الآباء مع الأطفال، حيث يرى ابن خلدون أنّ «ضرب الأطفال وقسوة الآباء على الأبناء يؤثر على الطّفل ويدفعه إلى الكذب والنّفاق ويقتل فيه روح الحمية والعزة، ويصبح سلبيا يتكل على غيره، وبذلك تفسد معاني الإنسانية، وتبعد النّفس عن الفضائل والخلق الجميل»[4].

---

[1]- www.aluka.net اطلع عليه: [2022/05/25م]، 11:25 سا.

[2]- الموقع نفسه.

[3]- www.academia.edu اطلع عليه: [2022/05/27م]، 19:19 سا.

[4]- الموقع نفسه.

ج- رأيه في المعلّم:

من بين الأفكار والآراء التي يراها ابن خلدون في المعلّم أنّه «على المعلّم ألّا يلجأ إلى العقاب، إلّا بعد استنفاذ جميع وسائل المعالجة، ويرى أنّ المعالجة الحكيمة تقوم على تقديم العقاب على صورة توجيه وإرشاد عملية تساعد المتعلّم على تجنب أخطائه أو الاستمرار فيها»[1].

كما يقول ابن خلدون «ينبغي للمعلّم في متعلمه والوالد في ولده أن يستبد في التّأديب»[2].

لقد أخذنا بعض آراء ابن خلدون في تعليم الأطفال وتربيتهم، ففي الأوّل ذكر التّعليم في الصّغر فهو بذلك يحرص على أن يتعلّم الطّفل العلوم من صغره لكي ترسخ في ذاكرته، والرّأي الثّاني خصّ به كيفية معاملة الأسرة والمعلمين للأطفال وحذّر من القسوة على الأطفال لأنّ ذلك يضعف شخصيتهم.

2- الجاحظ:

لقد اهتمّ الجاحظ بتربية وتعليم الأطفال وكانت له نصوص كثيرة ومن بين هذه النّصوص المواضيع التي ركّزت على معاملة الآباء لأبنائهم وتربيتهم، بحيث ذكر لنا كيفية حرص الآباء على غرس القيم التربوية من بينها: آداب الاستئذان فيقول: «ويقال أنّ يزيد بن معاوية كان بينه وبين أبيه باب، فكان إذا أراد الدّخول عليه قال: يا جارية انظري هل تحرّك أمير المؤمنين»[3].

حيث تبيّن لنا هذه المقولة صورة الطّفل المؤدب والملتزم بآداب الاستئذان، كما يقول أيضا: «فإنّه يقال أن يزدجر إبراهيم ابنه بموضع لم يكن له، فقال: مررت بالحاجب؟ قال: نعم، قال: وعلم بدخولك؟ قال: نعم»[4]، إضافة إلى ذلك يؤكّد لنا التزام الطّفل المسلم بالأخلاق الفاضلة وهي آداب الاستئذان، وهنا يريد أن يبيّن لنا الطّفل المهذّب.

---

[1]- www.academia.edu اطلع عليه: [2022/05/27م]، 19:20 سا.

[2]- هاشم عبد القادر، الآراء التّربوية والتّعليمية عند ابن خلدون بين الأصالة والحداثة، المجلة السّودانية، كلية التّربية، قسم أصول التّربية، جامعة بحري، 2021م، ع: 1، ص: 134.

[3]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، التّاج في أخلاق الملوك، تح: أحمد زكي باشا، دار المطبعة الأميرية، القاهرة، ط1، 1914م، ص: 125.

[4]- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

كما تحدثّ الجاحظ" عن الطّفل غير المهذّب، حيث يقول «وهكذا ذكر لنا أنّ موسى الهادي دخل على أمير المؤمنين المهدي فزجره، وقال: إيّاك أن تعود إلى مثلها إلى أن يفتح بابك»[1]، فهو يصوّر لنا صورة الطّفل غير المؤدب والذي يدخل دون استئذان، كما يبيّن لنا تحذير الأب لابنه وعدم تكرار فعل كهذا.

كما تطرّق الجاحظ أيضا إلى الصّحبة الصّالحة، ويذكر مثال علقمة كيف ينصح ولده على الصّحبة التي يجب أن يتبعها حيث يقول «أصحب من إذا مددت إليه يدك لفضل مدّها، وإن رأى منك حسنة عدّها، وإن بدت منك ثلمة سدّها، واصحب من لا تأتيك منه البوائق ولا تختلف من الطّرائف ولا يخذلك عند الحقائق»[2].

من خلال هذه المقولة نرى أنّ العرب كانت تهتم بتربية وتعليم أبنائهم كيفية اختيار الصّاحب الصّالح.

ومن المعاملات التي ذكرها الجاحظ أيضا واجب التّغذية فهو يعتبر من القيم الإنسانية التي يجب على المرء أن يتحلّى بها، حيث يقول: «وفيما يذكر عند عبد الملك بن مروان أنّه مات بعض بنيه وهو صغير، فجاء الوليد فعزّاه»[3].

هنا أعطى لنا الجاحظ بعض النّصوص التي على الطّفل الاتّصاف بها منذ الصّغر وكيفية تربية وتعليم الأطفال منذ الصّغر.

3- الغزالي:

لقد أعطى الغزالي أهمية كبيرة لموضوع تربية وتعليم الطّفل حيث كان أكثر ميولا للأولاد فقدّم بعض التّوجيهات والوصايا لتلميذه أو كما سمّاه بالولد، التّي يجب على طالب العلم الالتزام بها لذا «ينبغي لطالب العلم أن يكون حريصا على التّعلم مواظبا عليه في جميع أوقاته ليلا ونهارا (...) فقد كان أصحاب الرّسول صلّى الله عليه وسلّم أشدّ النّاس حرصا على أخذ العلم من الرّسول صلّى الله

[1]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، التّاج في أخلاق الملوك، ص: 125.

[2]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، المحاسن والأضداد، تص: محمد أمين الخانجي، دار السعادة، ط1، 1324م، ص: 43.

[3]- المرجع السّابق، ص: 91.

عليه وسلّم (...) وقال الإمام الشّافعي: والنّاس في العلم طبقات فحقّ طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من علمه، والصّبر على كل عارض دون طلبه، وإخلاص النّية لله تعالى»[1].

وهنا يحاول الغزالي أن يحقق لتلميذه مبدأ التّشبث بالعلم للوصول إلى المعرفة، كما دعاه إلى طاعة الله والنّية في عبادته، ويضرب له مثالا عن أصحاب الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في تواضعهم وحرصهم على طلب العلم، ويحاول كذلك تحذيره من عدم تحقير أي علم من العلوم حيث يقول «لا ينبغي له -أي لمن تعلم علما شريفا- كالعلم المتعلّق بالآخرة والكتاب والسّنة أو الفقه أن ينظر بعين الحقارة إلى سائر العلوم»[2].

فالإمام الغزالي هنا يؤكد على ضرورة المعرفة بالمصدرين السّابقين وهما الكتاب والسّنة، كما يوصي الأطفال بعد إهمال العلوم الأخرى، ويوصي الولد أيضا بأن يتحلّى بالصّبر ويتأدّب بالحلم والهدوء ف «من لن يصبر على ذل التّعلم بقي غيره في حماية الجمالة ومن صبر عليه آل أمره إلى عز الآخرة والدّنيا ومن الأثر المشهور عند ابن عبّاس رضي الله عنه قال: ذللت طالبا فعززت مطلوبا»[3].

والمراد من هذا القول أنّه وجوب الصّبر على طلب العلم، فهذا له مكانة مرموقة يفوز بها طالب العلم في الدّنيا والآخرة.

كما دعا الإمام الغزالي الولد إلى طلب العلم منذ الصّغر، ذلك أنّ «طلب العلم في الصّغر كالنّقش على الحجر»[4]، فهو هنا يدعو الأولياء إلى حسن تربية أبنائهم وزرع محبة طلب العلم في نفوسهم، فالطّفل صفحة بيضاء تكتب عليها ما تشاء، لذا يجب التّربية والتّعليم أن تكون منذ نعومة أظافرهم.

---

[1]- محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، أيّها الولد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص: 60.

[2]- المرجع نفسه، ص: 58.

[3]- محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، أيّها الولد، ص: 62.

[4]- المرجع نفسه، ص: 65.

1-1- آراء الغزالي في تربية الطّفل:

من بين آراء الغزالي في تربية وتعليم الطّفل نجد:

أ- تهذيب الطّفل أخلاقيا:

نجد علي حسب الإمام الغزالي أنّه في مرحلة الطّفولة بهيء الطّفل لمعرفة أصول الدّين وعلومه، حيث يقول العزالي «ومهما بلغ سنّ التّمييز فينبغي أن يسامع في ترك الطّهارة والصّلاة ويؤمر بالصّوم في بعض أيام رمضان، ويعلّم كل ما يحتاج إليه من علوم الشّرع، ويخوف من السّرقة، وأكل الحرام، ومن الخيانة والكذب والفحش، كما يعلّم أنّ الدّنيا لا بقاء لها، وأنّ الموت يقطع نعيمها، وأنّها دار ممر لا دار مقر، وأنّ الآخرة مقر لا دار ممر وأنّ الموت منتظر في كل ساعة، وأنّ الكَيِّسُ العاقل من تزود من الدّنيا للآخرة حتّى تعظم درجته عنه الله تعالى، ويتسع تعليمه في الجنان»[1].

فالإمام الغزالي يؤكد على التّربية الخلقية، والتي تتمثل في تعويد الطّفل على ممارسة التّجارب الأخلاقية بنفسه منذ الصّغر.

ب- تعليم الطّفل آداب السّلوك:

تكمن أداب تعلم السّلوك في:

1- آداب الطّعام:

يقول الإمام الغزالي في هذا الصّدد «إنّ أوّل ما يغلب على الطّفل شره الطّعام، فينبغي أن يؤدب فيه مثل أن لا يأخذ الطّعام إلّا بيمينه، وأن يقول عليه بسم الله عند أخذه، وأن يأكل ممّا يليه، وأن لا يبادر الطّعام قبل غيره، وأن لا يحدق النّظر إليه ولا إلى من يأكل وأن لا يسرع في الأكل وأن يجيد المضغ، وألّا يوالي بين اللّقم، ولا يلطّخ يده ولا ثوبه، وقبّح عنده كثرة الأكل بأن يشتبه كل من يكثر الأكل البهائم وأن يحبّب إليه الإيثار بالطّعام وقلّة المبالاة به»[2].

---

[1]- محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدّين، د ط، د ت، ج: 1، ص: 94. نقلا: محمد العجمي وآخرون، تربية الطّفل في الإسلام النّظرية والتّطبيق، دار الرّياض، د ط، 2004م، ص: 211.

[2]- محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدّين، ص: 50. مصطفى زيادة وآخرون، الفكر التّربوي مدارسه واتجاهات تطوره، دار الرّياض، ط3، 2006م، ص: 216.

2- آداب الملبس:

حثّ الغزالي على تلبيس الطّفل الملابس البيضاء وممّا يذكره «أن يحبّب إلى الطّفل من الثّياب البيض دون الملون، كما يقبّح إليه حب الذّهب والفضّة، والطّمع فيها، ويحذّر منهما وأن يعوّد ألّا يكشف أطرافه»[1].

3- آداب المجلس:

لقد حذّر الغزالي من بعض الصّفات التي على الولد تجنبها حيث يذكر في ذلك «وينبغي أن يعوّد أن لا يبصق في مجلسه، ولا يتمخّط، ولا يتثاءب بحضرة غيره، ولا يستدير غيره، ولا يضع رجلا على رجل، ولا يضع كفّه تحت ذقنه، ولا يعمد رأسه بساعده فإنّ ذلك دليل الكسل، ويعلّم كيفية الجلوس، وأن يقوم لمن فوقه، ويوسه له المكان ويجلس بين يديه، ولا يسرع المشي ولا يرخي يديه»[2].

4- آداب الكلام:

تعتبر كثرة الكلام من الصّفات التي يذمها الغزالي حيث يقول «يمنع الولد من كثرة الكلام، ويبين له أنّ ذلك يدل على الوقاحة، وأنّه فعل أبناء اللّئام، ويمنع اليمين رأسا صادقا كان أو كاذبا حتّى لا يعتاد ذلك في الصّغر، ويمنع أن يبتدئ بالكلام، ويعوّد ألّا يتكلم إلّا جوابا، وبقدر السّؤال وأن يحسن الاستماع مهما تكلّم غيره ممّن هو أكبر منه سنّا، ويمنع من لغو الكلام وفحشه، ومن اللّعن والسبّ، ومن مخالطة من يجري على لسانه شيء من ذلك»[3].

هذه آراء الإمام الغزالي في بعض الأمور التي تخص أصول الدّين، كما ذكرنا بعض الآراء والأفكار التي تخصّ الصّفات التي على الطّفل التّحلي بها في تربيته، وهدف الغزالي من هذا كلّه هو تكوين شخصية الطّفل وزرع قيمة التّربية والأخلاق في نفسه.

---

[1]- محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدّين، ص: 51. نقلا عن: مصطفى زيادة وآخرون، الفكر التّربوي مدارسه واتجاهات تطوره، ص: 216.

[2]- محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدّين، ص: 53. نقلا عن: مصطفى زيادة وآخرون، الفكر التّربوي مدارسه واتجاهات تطوره، ، ص: 240.

[3]- محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدّين، ص: 55. نقلا عن: مصطفى زيادة وآخرون، الفكر التّربوي مدارسه واتجاهات تطوره، ص: 241.

4- ابن سحنون:

أسهم العلماء المسلمون إسهاما كبيرا في مجال التّربية والتّعليم، حيث وضعوا أسسا هامّة في هذا المجال ومن بين هؤلاء الأعلام "ابن سحنون"، الذي كانت له كتب كثيرة في هذا الموضوع فنحن سنوظف أهم ما جاء به من آراء وأفكار في كتاب "آداب المعلمين".

1- البدء بتعلم القرآن الكريم:

اعتبر ابن سحنون القرآن الكريم أساس العلوم، ولذا بدأ به في كتابه "ما جاء في تعليم القرآن العزيز"، حيث استند على أحاديث نبوية شريفة منها ما روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «أفضلكم من تعلّم القرآن وعلّمه»[1]، وفي رواية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: « خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه»[2].

وتضمن كتابه أحاديث كثيرة لا يتّسع المجال لذكرها، كما روى أثرا عن سفيان النّوري عن العلاء بن السّائب قال: قال ابن مسعود رضي الله عنه «... لا بدّ للنّاس من معلّم يعلّم أولادهم ويأخذ على ذلك أجرا، ولولا ذلك لكان النّاس أميين»[3].

فقد تطرّق ابن سحنون للأمور التي تتعلّق بالقرآن وتعليمه كأخذ الأجرة على تعليمه ومن يستحق تعليمه أيضا، كما أنّه تحدّث عن الكتاتيب القرآنية التي يجتمع فيها الصّبيان لحفظ القرآن الكريم حيث يقول ابن سحنون «سُئِل مالك عن تعليم الصّبيان في المسجد فقال: لا أرى ذلك يجوز لأنّهم لا يتحفّظون من النّجاسة ولم يُنصب المسجد للتّعليم»[4].

---

[1]- صحيح البخاري، فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلّمه، (ح: 5028). نقلا عن: hashas1001.blogspot.com اطلع عليه: [2000/05/27م]، 20:46 سا.

[2]- صحيح البخاري، فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلّمه، (ح: 5027). نقلا عن: hashas1001.blogspot.com اطلع عليه: [2000/05/27م]، 20:48 سا.

[3]- أحمد الأهواني، رسالة آداب المعلمين مضمنة في كتاب التّربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص: 354.

[4]- ابن سحنون، آداب المعلمين (مضمن)، د ط، د ت، ص: 362.

وهذا دليل على انتشار الكتاتيب القرآنية منذ القدم، كما يدل على أنّ القرآن الكريم هو أوّل ما يتعلّمه المعلّم.

2- العلوم الأخرى التي يجب تعلّمها:

من بين العلوم التي ذكرها ابن سحنون في رسالته أنّ على المعلّم أن يعلّم الصّبية المواد الآتية:

أ- الفقه:

حيث يقول ابن سحنون في هذا العلم «ويلزمه أن يعلّمهم الوضوء والصّلاة، لأنّ ذلك دينهم، وعدد ركوعها وسجودها، والقراءة فيها والتّكبير، وكيفية الجلوس والإحرام والسّلام، وما يلزمهم في الصّلاة... وليعاهدهم بتعليم الدّعاء ليرغبوا إلى الله ويعرفهم عظمته وجلاله ليكبروا على ذلك»[1].

وهنا يحث ابن سحنون المتعلّم على ما يجب أن يتعلّمه من أمور الدّين.

ب- الفرائض والنّحو والشّعر والخطابة وتحسين الخط والرّسائل:

ويكون ذلك بكتابة المتعلّمين هذه العلوم ثم يعلّمهم الحساب، حيث يقول في هذا الأمر «وينبغي أن يعلّمهم إعراب القرآن وذلك لازم له والشّكل، والهجاء، والخط الحسن، والقراءة الحسنة والتّوقيف والتّرتيل، ويلزمه ذلك، ولا بأس أن يعلّمهم الشّعر ممّا لا يكون فيه فحش من كلام العرب وأخبارها، وليس ذلك بواجب عليه»[2].

كما وضع ابن سحنون بعض الشّروط في تعلّم العلوم وهي طريقة الانتقال من درس إلى آخر ولا يكون هذا الانتقال من درس إلى آخر ولا يكون هذا الانتقال إلّا بعد تحفيظهم الدّرس الذي يقدمونه (المعلمين)، حيث يقول «ولا بأس أن يجعلهم يملي بعضهم على بعض، لأنّ ذلك منفعة لهم، وليتفقد إملاءهم، ولا يجوز أن ينقلهم من سورة إلى سورة حتّى يحفظوها بإعرابها»[3].

---

[1]- ابن سحنون، آداب المعلمين (مضمن)، ص: 362.

[2]- المرجع نفسه، ص: 360.

[3]- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

3- العدل بين الصّبيان (المتعلمين):

يركّز ابن سحنون على كيفية التّسوية بين المتعلّمين وأن يكونوا سواسية عند معلّمهم، واستدل على هذا بما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنها قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «أيما مؤدب ولي ثلاثة صبية من هذه الأمة قلم يعلمهم بالسّوية فقيرهم مع غنيهم وغنيهم مع فقيرهم حشر يوم القيامة مع الخائنين»[1].

لقد أخذنا بعض الآراء التي وظفها ابن سحنون في كتابه آداب المعلمين والتي أكّد على ضرورتها، فعندما نتحدث عن القرآن الكريم فهو المصدر الأساسي والأوّل الذي ينبغي الأخذ منه والاستدلال به في كل مواقف الحياة، وعندما نتحدث عن الحديث الشّريف لا بدّ لنا من الاقتداء بسنّة نبينا وحبيبنا عليه أفضل الصّلاة والسّلام، ولا بدّ أيضا من تعلّم العلوم الأخرى فهي نافعة لنا من حيث كثير من المجالات كالثّقافة وتعليم الأطفال على تكوين شخصيتهم وبنائها بناءً سويًا.

والخطاطة التّالية توضح ما سبق ذكره:

[1]- www.alukhah.net اطلع عليه: [2000/05/27م]، 19:46 سا.

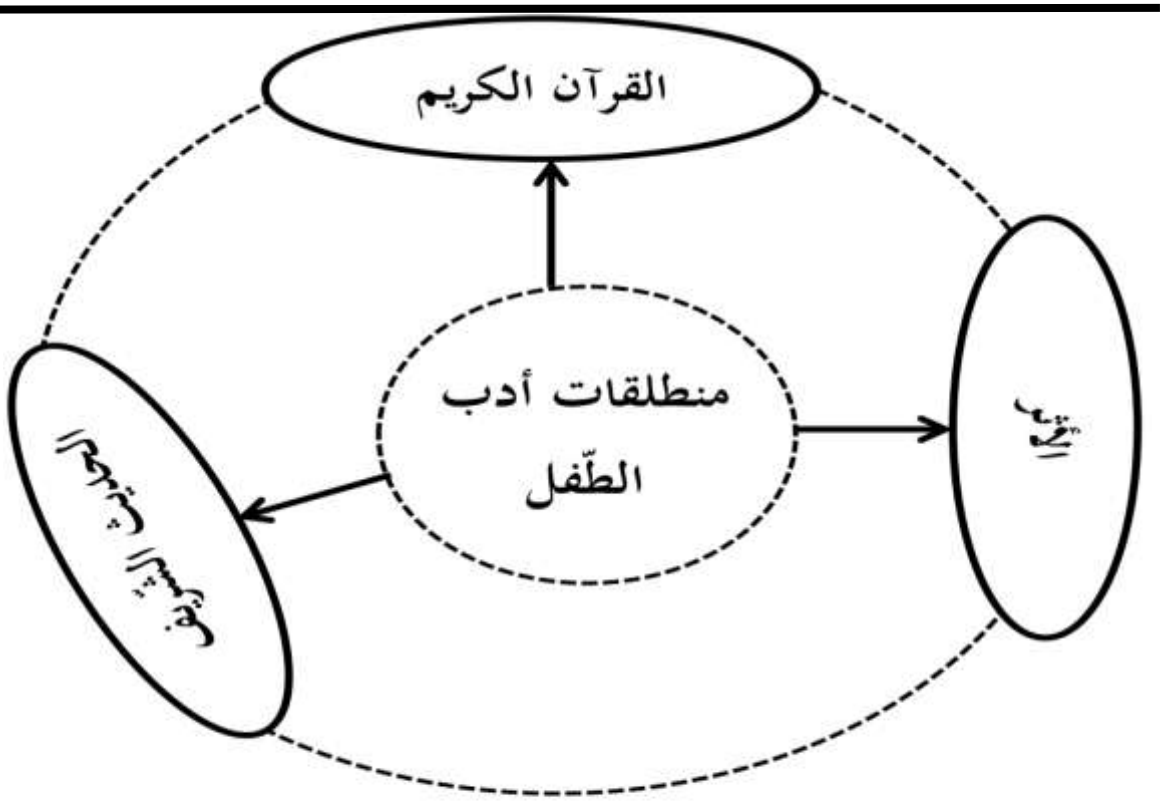

الشّكل: 01– 03: مخطط توضيحي لمنطلقات أدب الطّفل

8– الطّفل والتّربية الإسلامية:

ممّا لا شك فيه أنّ هناك علاقة وطيدة بين أدب الطّفل والتّربية الإسلامية كما ورد في حديث الرّسول صلّى الله عليه وسلّم «ما من مولود إلّا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويهجسانه»[1]، إذن المملكة الفطرة صفة تولد نع الإنسان وتبقى كامنة في الذّات البشرية.

فقد تطور أدب الطّفل شيئا فشيئا، وانطلق من خطوات بدائية مع القصص التي كانت «الجدات والأمهات يروين للأطفال بعض النّوادر والحكايا فيسمعون ويروحون عن أنفسهم ويتسلون فتنقل لهم هذه الحكايات عواطف ومواقف وخبرات ولونا عاليا من ألوان الإبداع»[2].

[1]– مسلم أبو الحسن النيسابوري، صحيح المسلم، دار طيبة للنّشر والتّوزيع، الرّياض، المملكة العربية السّعودية، ط1، 2006م، ج: 2، ص: 1226.

[2]– محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال دراسة تاريخية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1994م، ص: 225.

ولكن بقيت هذه الحكايا مجرد رواية شفوية في ذلك العصر، لأنّه لم يكن مصطلح أدب الطّفل كجنس قائم بذاته «إلّا أنّ الإسلام أولى الطّفولة رعاية كبيرة، وأنّ التّراث العربي كان الأرضية التي حطا فيها أدب الطّفل خطواته الأولى نحو التّطور والبروز»[1].

أمّا في العصر الحديث فقد تطور وطفا أدب الطّفل وانسلخ عن الأدب الذي كان سائدا بتطور الزّمن، فقد أصبح أدب الطّفل متاحا بشتّى الوسائل الثّقافية منها السّمعية والبصرية، والتي تحوي جلّ أنواع التّربية الإسلامية للطّفل، والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة والتي تحمل قيم الفطرة التي يولد عليها الإنسان، وأخذنا على سبيل المثال "سلسلة عمر وهنا" لنبين ولنأصل ونجذر النّصوص الدّينية نظريا وإجرائيا في مشاهد هذه السّلسلة الكرتونية، وقس على ذلك تطبيقا عل الوسائل المكتوبة أو السّمعية البصرية (رسوم متحركة، قصّة، رواية، مسرح...) والعديد من القصص الأخرى.

فقصة "عمر وهنا"[2] من أروع القصص التي قدمت للأطفال في عالم اليوتيوب، بأسلوب تربوي بسيط وشيق وترفيهي في الوقت نفسه، وقد احتوت هذه القصّة على القيم الدّينية المستوحاة من القرآن الكريم والسّنة النّبوية وهي ربانية المصدر، والتي شملت جميع مناحي التّربية الخاصة بالطّفل، كآداب الاستئذان وآداب الأكل والشّرب عند قولهم "بسم الله" عند القيام بأي عمل، وكذا آداب الحوار والاستماع إضافة إلى القيم الأخلاقية كطاعة الوالدين وآداب الأخوة مثلا.

ولا يخفى أنّ لكلّ القيم الواردة في القصّة خلفية دينية سواء من القرآن الكريم أو من الحديث النّبوي الشّريف أو من الصّحابة والتّابعين، فلقد ذكر القرآن الكريم مواضيع شتّى خاصّة بتربية الطّفل وتهذيبه فقد ذكر الله في كتابه العزيز ﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمْ الحُلُمَ فَلَيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة النور، الآية: 59]، فآداب الاستئذان أدب اجتماعي أخلاقي راقٍ من واجب الصّغار والكبار، لذا يجب «على الأهل أن يرشدوا

[1]- محمد إبراهيم حوّر، الطّفل والتّراث، مدخل لدراسة أدب الأطفال في الأدب العربي القديم، دائرة الثّقافة والإعلام، الشّارقة، ط1، 1993م، ص: 24.

[2]- ينظر: أناشيد رسوم إسلامية (جميع حلقات عمر وهنا العربية)، https://youtube.com اطلع عليه: [2022/06/06م]، 10:00 سا.

أولادهم إلى آداب الاستئذان في الزّيارة بأن يسلم ثم يستأذن، وأن يعلموا الطّفل عدم قرع الباب بعنف وإذا طلب منه صاحب المنزل أن يرجع فيرجع دون حرج»[1].

لذا يحرص الطّفل على آداب الاستئذان قبل أخذ الأشياء أو الحديث أثناء الحوار وغيرها من المواضيع التي حثّ عليها الرّسول صلّى الله عليه وسلم كآداب الأكل مثلا، فقد ورد في حديث الرّسول صلّى الله عليه وسلم «يا غلام سمّ الله وكل بيمينك، وكل ممّا يليك»[2]، فهكذا يتعلم الطّفل ويتأسى بحبيب الخلق محمد صلّى الله عليه وسلم، فمن هنا قد يدخل أسلوب التّرهيب في تعليم الأولياء أبناءهم آداب الأكل عند الخطأ.

وقد وردت قصص مطبوعة كثيرة في المواقع الالكترونية في تحبيب الصّلاة للطّفل كقصة "الوردة السّاجدة".

أ- ملخص القصّة:[3]

بينما كان عادل يتجول في الحديقة في يوم من أيام السبوع بين الشّجيرات، فلمح وردة جميلة تتمايل نحو الأرض ثم ترفع نحو السّماء فاندهش عادل من هذا المشهد وتعجب لأمر الله تعالى، والتفت إلى أبيه وقال له: لماذا تفعل الوردة ذلك مع أنّ الهواء ساكن؟ فردّ عليه والده: يا بني إنّ الوردة كغيرها من الأشجار والكائنات تعبد الله وتسجد له، وضرب له مثالا عن ذلك من القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأرض وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ والدواب وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ [سورة الحج، الآية: 18]، فردّ عليه عادل بقوله: أعاهدك يا والدي بأنّني سأواظب على الصّلاة ولن أتركها وسوف أسجد كما سجدت الوردة.

---

[1]- عبد الحكيم حجازي وآخرون، تربية الأطفال في الإسلام، دار المعتز، د ط، د ت، ص: 86.

[2]- المنذري الحافظ زكي الدّين عبد العظيم بن عبد القوي، مختصر صحيح المسلم، تح: مصطفى ديب، اليمامة، دمشق، ط2، 1996م، باب: الأكل مما يلي الآكل/ 1300، ص: 394.

[3]- ينظر: قصة تعليم الطّفل أهمية الصّلاة، https:// mufahras.com اطلع عليه: [2022/06/05م]، 03:45 سا.

ولعلّ من أبرز القيم التي حرصّ عليها الأولياء في تعليم أبنائهم أداء الصّلاة، ولا بدّ أن «تقوم التّربية في البيت عن طريق المحاكاة والقدوة والتّلقين، ذلك أنّ الطّفل ينشأ فيعمل ما يعمله أبواه، فإذا كان يقيمان الصّلاة فعل مثلهما وانطبعت في ذهنه تلك الصّورة وتأثر بها مدى الحياة»[1].

ومن هنا يدخل دور الأولياء في تعليم أبنائهم أداء الصّلاة يشتّى الأساليب، وأوّل أسلوب يبدأ به الوالد هو أسلوب التّرغيب قبل أسلوب التّرهيب فيكون بذلك قد حبب ورسخ حبّ وقيمة الصّلاة في قلب طفله، لأنّها ركيزة المجتمع الإسلامي لقوله تعالى ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [سورة العنكبوت، الآية: 45].

أو أن يذكر الأب لأبنائه أنّ الصّلاة هي جزء بسيط من شكر الله على نعمه الكثيرة علينا، ويدعم كلامه بأمثلة حيّة كأن يقول له إذا حرصت على أداء صلاتك فسيرفعك الله وسيرزقك من حيث لا تحتسب.

وبرزت الوصايا التّربوية ما بين خلفاء بني أمية في تربية أبنائهم وفق المنهج الإسلامي «علّمهم الصّدق كما تعلّمهم القرآن، وجنبهم السّفلة فإنّهم أسوأ النّاس ورعا وأقلهم أدبا، وجنبهم الحشم فإنّهم لهم مفسدة وأحق شعورهم تغلظ رقابهم، وأطعمهم اللّحم ليقووا، وعلّمهم الشّعر يمجدوا وينجدوا»[2].

[1]– سهام مهدي جبار، الطّفل في الشّريعة الإسلامية ومنهج التّربية النّبوية، د ط، د ت، ص: 272.

[2]– أحمد خليل جمعة، الطّفل في ضوء القرآن والسّنة والأدب، ص: 379.

الخاتمة

الخاتمة:

لقد حظي أدب الطّفل بمكانة مرموقة من بين الآداب الأخرى، كونه قالبا من القوالب الفنية التي تصب فيه أنواع الوسائط التّربوية من القديم إلى الحديث، ولعلّ من أبرز هذه الوسائط أو المنطلقات ما لعبته القصص القرآنية من دور في تشكيل شخصية الطّفل وتربيته وفق ما ورد في الخطاب القرآني، وما حثّ عليه الرّسول عليه الصّلاة والسّلام، ومن هذا المنطلق نكون قد توصلنا إلى مجموعة من النتّائج والاستنتاجات منها:

– تعتبر الطّفولة جزءً من الاهتمام بالواقع والمستقبل بل هي المستقبل ذاته، حيث يشكّل الأطفال شريحة واسعة في المجتمع.

– لأدب الطّفل خصائص يرتكز عليها وأهداف يحققها سواء من الجانب التّربوي أو التّعليمي.

– يتأثر الأطفال في السّنوات الأولى من حياتهم بالكبار المحيطين بهم أو بالمحيط الخارجي بما فيه: الشّارع، الرّوضة والمدرسة وغيرها من العوامل التي تساعد الطّفل على تطوير قدراته على التّذوق والتّربية.

– لقد رعى الإسلام الطّفل في جميع مراحل نموه بل غرس بذور رعاية الطّفل قبل ولادته وبعدها، فأعطى لكل ذي حق حقه كالحق في الحياة والتّعليم.

– يستمد أدب الطّفل موضوعاته من ثلاثة مصادر إسلامية ألا وهي القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف وما خلفه السّلف الصّالح في التّربية والتّوجيه.

– تعمل القصّة القرآنية على صقل سلوك الطّفل وفق قيم إسلامية، وتعمل على تربيتهم تربية قوية.

– للقصّة القرآنية أنواع مختلفة منها قصص الأنبياء وقصص غير الأنبياء ولكن لكل قصّة فئة عمرية محددة.

–تُسهم التّربية الإسلامية في تدعيم عقيدة الأطفال، وإعطائهم صورة واضحة فيما يخص دينهم وتربطهم بالقرآن والسّنة كالتّربية بالقدوة والحكمة والموعظة.

– لقد تعددت الرؤى والتوجيهات من قبل بعض الكتاب فيما يخص تربية الطّفل، التي تؤدي إلى غرس القيم التّربوية أو إيصال مجموعة من الرّسائل التي ذكرت في القرآن والسّنة.

الخاتمة:

وفي الأخير لا يسعنا القول إلّا أن نقول أدب الطّفل سيظل مرهونا بالزّمن أيضا، لما له من دور في خلق وتنمية القدرات في عالم الطّفولة ولنّصوص الدّينية أثر في ذلك لما تحمله من قيم وأسس تربوية ينطلق منها الطّفل في جميع مراحل حياته.

مكتبة البحث

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:[1]

1- الكتب:

1. إبراهيم جابر السّيد، الإعلام والمجتمع، دار التّعليم الجامعي، د ط، د ت.

2. إبراهيم ياسين الخطيب، صورة الطّفولة في التّربية الإسلامية، دار الثّقافة، عمان، الأردن، ط1، 2000م.

3. ابن سحنون، آداب المعلمين (مضمن)، د ط، د ت.

4. أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تر: الشّيخ عادل أحمد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج: 3.

5. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللّغة، دار الجيل، بيروت، د ط، د ت، مج: 3.

6. أبو الفضل بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، مج: 1.

7. أبو جعفر الطّبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرّسالة، ط1، 2000م، ج: 12.

- **أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ:**

8. التّاج في أخلاق الملوك، تح: أحمد زكي باشا، دار المطبعة الأميرية، القاهرة، ط1، 1914م.

9. المحاسن والأضداد، تص: محمد أمين الخانجي، دار السعادة، ط1، 1324م.

10. أبو محمد مكي القيرواني، الهداية إلى بلوغ النّهاية، تح: مجموعة رسائل بكلية الدّراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشّارقة، ط1، 2008م، ج: 2.

[1]- تم ترتيب مكتبة البحث على أساس التّرتيب الهجائي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

11. أحلام حسن عبد الله رضوان، التّربية بالقدوة، المجلة الدّولية للدّراسات التّربوية والنّفسية، مديرية تربية قصبة أريد، الأردن، مج: 2، ع: 3.

12. أحمد الأهواني، رسالة آداب المعلمين مضمنة في كتاب التّربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، د ت.

13. أحمد توفيق حجازي، تربية طفلك، د ط، د ت.

- أحمد خليل جمعة:

14. الطّفل في ضوء القرآن والسّنة والأدب، دار اليمامة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، دمشق، بيروت، د ط، 2001م.

15. الطّفل في ضوء القرآن والسّنة، دار اليمامة، بيروت، ط1، 2001م.

- **أحمد زلط:**

16: أدب الطّفولة أصوله ومفاهيمه، الشّركة العربية، ط4، 1997م.

17. أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1994م.

18. أحمد عبده عوض، أدب الأطفال العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، الشّامي للنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 2000م.

19. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1991م.

20. إسماعيل حقي البروسوي، تفسير روح البيان، دار الفكر، طبعة جديدة منقحة، د ت، مج: 5.

21. إسماعيل عبد الفتّاح عبد الكافي، أدب الأطفال وقضايا العصر للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، دار مركز الكتاب، القاهرة، ط1، 2003م.

22. إسماعيل عبد الفتّاح، أدب الأطفال وقضايا العصر، الدّار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000م.

23. إسماعيل عبد الفتاح، رانية حسن أبو العينين، معايير قياس كتب الأطفال، دار العربي، د ط، د ت.

24. إسماعيل علي محمد، خصائص الإسلام الذي ندعو إليه، دار الكلمة، القاهرة، مصر، ط1، 2013م.

25. البيضاوي ناصر الدّين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، حاشية القونوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج: 11.

26. الجريبة ليلى، أساليب التّربية، دار الصّفا للنّشر والتّوزيع، ط2، د ت.

27. الجليل الحافظ عماد الدّين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدّمشقي، تفسير القرآن الكريم، تح: مصطفى السيد محمد وآخرون، دار مؤسسة قرطبة، ط1، د ت، مج: 11.

28. حسن محمد العطار، قيم تربوية مستنبطة من قصص سورة الكهف، مؤسسة نافذ للطّباعة والنّشر، ط1، 2020م.

29. حسن ملا عثمان، الطّفولة في الإسلام مكانتها وأسس تربية الطّفل، دار المريخ، الرّياض، ط1، 1982م.

30. حسين الخشن، حقوق الطّفل في الإسلام، دار الملاك، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

31. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، د ت، ج: 1.

32. رأفت فريد سويلم، تربية الطّفل حقوق الطّفل في الشّريعة الإسلامية، دار اليسر، القاهرة، ط1، 2008م.

- **رافد الحريري:**

33. العمل مع الأطفال الصّغار، دار المناهج، د ط، د ت.

34. قضايا معاصرة في تربية الطّفل ما قبل المدرسة، د ط، د ت.

35. سعد أبو الرضا، النّص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، دار البشير، عمان، ط1، 1993م.

36. سعيد عبد العظيم، الإشكالية المعاصرة في تربية الطّفل المسلم، دار الإيمان، د ط، د ت.

37. سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمّان، د ط، د ت.

38. سناء نمر أبو شهاب، مدخل إلى التّربية الأخلاقية والتّعليم وآثارهما المترتبة على إنماء المجتمع، دار المعتز، ط1، 2017م.

39. سهام مهدي جبار، الطّفل في الشّريعة الإسلامية ومنهج التّربية النّبوية، د ط، د ت،

40. شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

41. عبد الحكيم حجازي وآخرون، تربية الأطفال في الإسلام، دار المعتز، د ط، د ت.

عبد الرزاق الحجازي، سيكولوجية الطّفل في مرحلة الرّوضة، دار الكتب العلمية، ط.2

42. عبد العزيز عبد السلام السلمي، تفسير العز بن عبد السلام، تح: أحمد فتحي عبد الرحمان، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج: .2

43. عبد الفتّاح أبو معّال، أدب الأطفال، دار الشّروق، عمّان، الأردن، ط2، 1988م.

44. عبد الله حسن منصور آل المحسن، أساسيات أدب الطّفل، دار الشّروق، المملكة العربية السّعودية، د ط، 2007م.

45. علاء الدّين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، تفسير الخازن المسمّى لباب التّأويل في معاني التّنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج: .3

46. فاضل الكعبي، المداخل التّربوية ومرتكزات التّجانس المعرفي في ثقافة الأطفال، دار علاء، د ط، د ت.

47. الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدّمشقي تفسير القرآن العظيم، الكتاب العالمي للنّشر، بيروت، لبنان، طبعة جديدة، د ت.

48. فهد خليل زايد، الاستراتيجيات الحديثة في تربية الطّفل، د ط، د ت.

49. محمد إبراهيم حوّر، الطّفل والتّراث، مدخل لدراسة أدب الأطفال في الأدب العربي القديم، دائرة الثّقافة والإعلام، الشّارقة، ط1، 1993م.

50. محمد أبو الخير شكري، الطّفولة بين الشّريعة الإسلامية والتّشريعات الدّولية، دار الفكر، دمشق، د ط، 2011م.

51. محمد العجمي وآخرون، تربية الطّفل في الإسلام النّظرية والتّطبيق، دار الرّياض، د ط، 2004م.

52. محمد بن شمس الدّين، تعليم الأطفال الإسلام، دار ISLAMSPEDIA، ط 3، 2019م.

53. محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، أيّها الولد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.

54. محمد حسن بريغتش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، دار الرّسالة، بيروت، ط2، 1996م.

55. محمد سعيد مرسي، فن تربية الأولاد في الإسلام، د ط، د ت.

56. محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر، عمان، ط1، 2014م.

57. محمد فوزي مصطفى، أدب الطّفل الرّحلة والتّطور، دار الوفاء لدينا للطّباعة والنّشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2014م.

58. محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال دراسة تاريخية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1994م.

59. محمد يحي بن نور محمد، حقوق الأطفال الصّحيحة في الإسلام، د ط، د ت.

60. محمود إسماعيل آل عمار، الجذور التّاريخية لأدب الأطفال عند العرب، دار مكتبة الملك فهد الوطنية، د ط، د ت.

61. محمود القليني، أدب الطّفل في المسرح، دار العلم والملايين، دسوق، ط1، 2005م.

62. محمود عبد الحي محمد علي، الاهتمام بالطّفولة وأثره في منع الانحراف وتحقيق التّنمية، دار الفكر والقانون، د ط، د ت.

63. مسلم أبو الحسن النسيابوري، صحيح المسلم، دار طيبة للنّشر والتّوزيع، الرّياض، المملكة العربية السّعودية، ط1، 2006م، ج: 2.

64. مصطفى زيادة وآخرون، الفكر التّربوي مدارسه واتجاهات تطوره، دار الرّياض، ط3، 2006م.

65. المنذري الحافظ زكي الدّين عبد العظيم بن عبد القوي، مختصر صحيح المسلم، تح: مصطفى ديب، اليمامة، دمشق، ط2، 1996م، باب: الأكل مما يلي الآكل/ 1300.

66. ناصر الدّين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشّيرازي البيضاوي، أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، تح: محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ، ج: 3.

67. نجلاء نصير بشور، أدب الأطفال العرب، دار مركز دراسات الوحدة العربية، د ط، د ت.

68. نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء، قسنطينة، الجزائر، د ط، د ت.

69. ندى عجيل العجيل، التّربية النّبوية للطّفل، دار مكتبة الكويت الوطنية، الكويت، ط2، 2021م.

هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشّؤون الثّقافية العامّة، بغداد، د ط، د ت.

70. هادي نعمان الهيتي، ثقافة الطّفل، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والأدب، د ط، 1988م.

71. هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطّفل، دار المسيرة، عمّان، ط2، 2011م.

72. يحي بن شرف النّووي، رياض الصّالحين من كلام سيد المرسلين، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة،د ط، د ت.

2- المقالات:

73. باي بن زيد، أثر القصص القرآني في تعليمية الإنسان، مجلة التّعليمية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، جويلية 2014م، مج: 2، ع: 6.

74. حقي حمدي خلف، منهج القصص القرآني في التّربية والتّوسط بين الإطناب الممل والإيجاز المخل، مجلة روافد، وزارة التّربية ، جامعة العراق، جوان 2019م، مج: 3، ع: 1.

75. ربيع محمد يونس، حادثة شق الصّدر في ضوء السّنة النّبوية، كلية الدّراسات الإسلامي والعربية بنين، القاهرة، ع: 30، ج: 1.

76. علي الحمادي، عالم تطوير الذّات والتّنمية الشّخصية والثّقافة الإدارية، مجلة علم الإبداع، فبراير 2010م، ع: 58.

77. محمد عبد الهادي، أدب الأطفال في ضوء المنهج الإسلامي، مجلة البحوث والدّراسات، لية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جوان 2006م، ع: 3.

78. مؤيد السيد يوسف الطبطبائي، أثر القدوة الحسنة في التّربية الإسلامية، المجلة الإلكترونية الشّاملة متعددة التّخصصات، قسم الموارد العامة، الكويت، سبتمبر 2020م، ع: 28.

79. نعيمة بوزيدي، القصص القرآني وأثره في أدب الطّفل (أدب القصّة)، التّواصلية عدد خاص، المدرسة العليا للأساتذة، جامعة الجزائر، 2018م، ع: 2.

80. نور ناجحان بنت جعفر، أسلوب تربية الطّفل بالقدوة في ضوء السّنة النّبوية، مجلة الحديث، معهد دراسات الحديث النبوي (إنهاد)، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور، ماليزيا، يوليو 2011م، ع: 1.

81. هاشم عبد القادر، الآراء التّربوية والتّعليمية عند ابن خلدون بين الأصالة والحداثة، المجلة السّودانية، كلية التّربية، قسم أصول التّربية، جامعة بحري، 2021م، ع: 1.

3- المخطوطات:

82. علي مأمون، أحمد الصادق زاوري، دور المدرسة في تحقيق الضبط الاجتماعي دراسة ميدانية بثانوية شورية الجباري بورماس ولاية الوادي-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية، تخصص: علوم اجتماع التّربية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2019م/2020م.

4- المواقع الإلكترونية:

83. hashas1001.blogspot.com
84. https: almrji3.com
84. https: wikiyat.com
85. https:// arabi21.com
86. https:// mufahras.com
87. https://al-maktaba.org
88. https://ar.m.wimipedia.org
89. https://ar.m.wimipedia.org
60. https://Bel3arabic.com
90. https://mawdoo3.com
91. https://Sotor.com
92. https://www.aljazera.net
93. https://www.islamweb.net
94. https://youtube.com
95. www.academia.edu
96. www.ahmedamieur.com
97. www.aluka.net
98. www.alukhah.net
99. www.islamweb.net

فهارس البحث:

وتحتوي على:

- فهرس الخطاطات.
- فهرس الجداول.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

السورة	ترتيبها في المصحف	نوعها	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
النّور	24	مدنية	﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يُغْضِضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُورِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا المؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾.	31	3
مريم	19	مكية	﴿يَا يَحْيَ خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِيًّا﴾.	120	3
مريم	19	مكية	﴿يَا زَكَرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾.	07	4
الكهف	18	مكية	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾.	60	4
التّكوير	81	مكية	﴿وَإِذَا المَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنْبٍ	9-8	28

			قُتِلَتْ (9)﴾.		
الإسراء	17	مكية	﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾.	31	30
النّساء	4	مدنية	﴿وَآتُوا اليَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ولَا تَتَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بِالطَّيِبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾.	02	30
البقرة	2	مدنية	﴿وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾.	233	31
الإسراء	17	مكية	﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.	23	34
التّحريم	66	مدنية	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.	06	37
الكهف	18	مكية	﴿المالُ والبَنُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.	46	48
التّحريم	66	مدنية	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾.	06	49
البقرة	2	مدنية	﴿الم (1) ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى للمُتَقِينَ (2)﴾.	1، 2	53
يوسف	12	مكية	﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَّصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا القُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ﴾.	3	53

لقمان	31	مكية	﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾.	13	54
لقمان	31	مكية	﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ المَصِيرُ ﴾.	14	54
لقمان	31	مكية	﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (16)﴾.	16	54
لقمان	31	مكية	﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.	17	55
لقمان	31	مكية	﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19)﴾.	18، 19	55
يوسف	12	مكية	﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾.	4	56
يوسف	12	مكية	﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِين(5) وَكَذلِكَ يَجْتَبِيكَ	5، 6	56

			رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَ عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (6)﴾.		
يوسف	12	مكية	﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الأَلْبَابِ﴾.	111	57
الكهف	18	مكية	﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (66) قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68) ﴾.	66، 68	57
الكهف	18	مكية	﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (70)﴾.	69، 70	58
الكهف	18	مكية	﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾.	72	58
الكهف	18	مكية	﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾.	73	58
الكهف	18	مكية	﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾.	74	58
الكهف	18	مكية	﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَتِ وَلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾.	14	59

الكهف	18	مكية	﴿الفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾.	10	59
الكهف	18	مكية	﴿ قَالُوا يَا ذَا القَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (95﴾.	94، 95	60
الكهف	18	مكية	﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾.	16	60
الحجر	15	مكية	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.	9	62
القيامة	75	مكية	﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾.	36	63
البقرة	2	مدنية	﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.	186	63
البقرة	2	مدنية	﴿وأحَلَّ اللَّهُ البَيْعَ وحَرَّمَ الرِّبا﴾.	275	63
النّساء	4	مدنية	﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾.	28	64
القمر	54	مكية	﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾.	22	64
البقرة	2	مدنية	﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.	286	64
البقرة	2	مدنية	﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ﴾.	185	64
القلم	68	مكية	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.	4	65

الأحزاب	33	مدنية	﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾.	21	66
النور	24	مدنية	﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمْ الحُلُمَ فَلَيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.	59	87
الحج	22	مكية	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأرض وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ والدواب وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾.	18	88
العنكبوت	29	مكية	﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾.	45	89

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
علموهم على سبع وصاحبوهم على سبع.	33
مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيرًا أَوْ لِيَصْمُتْ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ.	44
علموهم على سبع وصاحبوهم على سبع.	48
الدّنيا متاع وخير متاعها الزّوجة الصّالحة.	69
تخيرّوا لنطفكم وانتخبوا المناكح وعليكم بدوات الأوراك فإنّهن أنجب	69
يا فلان أقل من الدّين تعش حرّا، وأقل من الذّنوب يهن عليك الموت، وانظر في أي نصاب تضع ولدك فإنّ العرق دساس.	69
إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه إلّا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض قالوا يا رسول الله وإن كان فيه؟ قال: إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه.	69، 70
أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم.	70
ما من بني آدم مولود إلّا ينخسه الشّيطان حين يولد فيستهل صارخا من نسخه إياه إلّا مريم وابنها.	71
حب الأنصار التّمر وسمّاه عبد الله.	71
مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دما وأميطوا عنه الأذى.	72
كلّ غلام رهينة بعقيقته، تذبح عنه يوم سابعه، ويسمّى فيه ويحلق رأسه.	72
مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمْ.	73
إنّ له مرضعا في الجنّة تستكمل رضاعة، قالت: لو أعلم ذلك لهوّن عليّ.	73
إن شئت أسمعتك صوته في الجنّة، فأجابت: بل أصدّق الله ورسوله.	73

(أتدرون ما الغيبة) قالوا: الله ورسوله أعلم قال: (ذكرك أخاك بما يكره) قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اعتبته وإن لم يكن فيه فقد بهتّه.	74
يا غلام إنّي أعلّمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أنّ الأمّة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلّا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضرّوك بشيء لم يضرّوك إلّا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفّت الصّحف.	74
ما دخل والد والدًا خيرا من أدب حسن.	75
ما ورث والدا ولد خير من أدب حسن.	75
الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم.	75
أعينوا أولادكم على البرّ، ومن يشاء استخرج العقوق لوالده.	75
إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللّهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل، اللّهم إنّي أسألك من فضلك.	75
لا تدخلون الجنّة حتّى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابّوا أولا أدلّكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السّلام بينكم.	76
سمّ الله وكل بيمينك وكل ممّا يليك.	76
أفضلكم من تعلّم القرآن وعلّمه.	83
خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه.	83
أيما مؤدب ولي ثلاثة صبية من هذه الأمة قلم يعلمهم بالسّوية فقيرهم مع غنيهم وغنيهم مع فقيرهم حشر يوم القيامة مع الخائنين.	85
يا غلام سمّ الله وكل بيمينك وكل ممّا يليك.	88

فهرس الخطاطات

عنوان الخطاطة	الصفحة
رسم تخطيطي يوضح مراحل النّمو اللّغوي عند الأطفال	11
مخطط توضيحي لوسائط أدب الطّفل	23
رسم تخطيطي لحقوق وواجبات الطّفل في الإسلام	36
رسم تخطيطي للعوامل المؤثرة في تنشئة الطّفل	46
مخطط توضيحي لمنطلقات أدب الطّفل	86

فهرس الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
جدول توضيحي لأهم الفروقات بين أدب الكبار وأدب الصّغار	13
جدول توضيحي لأهداف أدب الطّفل	16

فهرس الموضوعات

البسملة

كلمة لا بد منها

إهداء

جدول فك الرموز

مقدمة .....أ–هـ

الفصل الأوّل: أدب الطّفل –المنطلقات والمفاهين–: 2

توطئـــة: 2

1– مفهوم الأدب: 2

أ– لغة: 2

ب– اصطلاحا: 2

2– تعريف الطّفل: 3

أ– الطّفل في القرآن الكريم: 3

ب– لغة: 4

ج– اصطلاحا: 4

3– مفهوم أدب الأطفال: 5

4– البدايات الأولى لأدب الطّفل: 6

4–1– أدب الطّفل عند الغرب: 6

4–2– أدب الأطفال عند العرب: 7

5– مراحل النّمو عند الأطفال: 8

5-1- مراحل النّمو الإدراكي عند الأطفال:..... 8

أ- مرحلة الطّفولة المبكرة أو (مرحلة الخيال الإيهامي) من 03- 05 سنوات: 8

ب- مرحلة الخيال المطلق (الطّفولة المتوسطة) من 06- 08 سنوات: 8

ج- مرحلة البطولة من 08- 12 سنة:..... 9

د- مرحلة اليقظة الجنسية من 12- 18 سنة:..... 9

هـ- مرحلة المثل العليا من 18 سنة وتمتد فيما بعد هذا:..... 9

5-2- مراحل النّمو اللّغوي عند الأطفال:.....10

أ- مرحلة ما قبل الكتابة من 03 إلى 06 سنوات: 10

ب- مرحلة الكتابة المبكرة من 06 إلى 08 سنوات: 10

ج- مرحلة الكتابة الوسيطة من 08 إلى 10 سنوات: 10

د- مرحلة الكتابة المتقدمة من سن 10 إلى 12 سنة: 11

هـ- مرحلة الكتابة النّاضجة من سن 12 إلى 15 سنة:.....11

6- الفرق بين أدب الصّغار وأدب الكبار: 12

7- أهمية أدب الطّفل: 14

8- أهداف أدب الطّفل:.....15

أ- الأهداف العقائدية:.....14

ب- الأهداف التّربوية: 14

ج- الأهداف النّفسية الوجدانية: 15

د- الأهداف الجمالية:. 15

9- خصائص أدب الأطفال: 17

10- أسس أدب الأطفال:.....18

أ- الأسس الاجتماعية لأدب الأطفال:.....17

ب- الأسس النّفسية لأدب الأطفال:.....18

ج- الأسس التّربوية لأدب الأطفال:.....18

11- وسائط أدب الأطفال:.....19

1- القصّة:.....19

2- المسرح:.....21

3- الشّعر:.....20

4- الكتب:.....20

4-1- أنواع كتب الأطفال:.....21

5- الإذاعة والتّلفزيون:.....22

الفصل الثّاني:مكانة الطّفففل في الإسلاام:.....25

توطئة:.....25

1- جذور أدب الطّفل في العصر الجاهلي:.....25

أ- أسباب عدم تدوين أدب الطّفل قديما:.....25

ب- مجالات الاهتمام بأدب الطّفل قديما:.....26

أوّلا: أغاني المهد:.....26

ثانيا: الأناشيد الجماعية:.....26

ثالثا: الاسترضاع في البادية:.....26

2- حقوق الطّفل قبل الإسلام:.....27

2-1- قتل الأولاد سفها: 27
2-2- قتل الأولاد لأجل الفقر أو خشيته: 28
2-3- القتل لسبب العار: 28
2-4- حرمان الأطفال من الإرث: 28
3- حقوق الطّفل في الإسلام: 29
3-1- الطّفل وحق الحياة: 29
أ- جريمة الإجهاض: 29
ب- وأد الأطفال: 30
3-2- العناية بالطّفل: 30
3-3- حق الطّفل في النّسب: 31
3-4- حق الطّفل في الغذاء (الرّضاعة): 31
3-5- حق الطّفل في الاسم: 31
3-6- حق الطّفل في النّفقة: 32
3-7- حق الطّفل في التّعليم: 32
3-8- حق الطّفل في النّظافة: 33
4- واجبات الطّفل (Duties Child's): 34
4-1- احترام الوالدين وطاعتهما: 34
4-2- احترام الآخر وحريته: 34
4-3- مشاركة الآخرين: 35
4-4- الحفاظ على النّظافة الشّخصية: 35

4-5- ممارسة الأنشطة الرّياضية بشكل منظم:.....36

5- العناصر المؤثرة في التّنشئة الاجتماعية للطّفل:.....37

5-1- الأسرة (Family):.....37

5-2- الرّوضة:.....38

أ- أهداف رياض الأطفال:.....39

5-3- المدرسة:.....40

أ- أهمية المدرسة:.....41

5-4- الشّارع:.....42

أ- أثر البيئة في تنشئة الطّفل:.....43

ب- أهمية اللّعب بالنّسبة للأطفال:.....42

5-5- المجتمع (Community):.....43

5-6- المسجد:.....44

أ- مزايا اصطحاب الأطفال إلى المساجد:.....45

الفصل الثّالث:تجليات أدب الطّفل الإسلامي:.....48

توطئة:.....49

1- الطّفولة في ضوء الإسلام:.....49

2- مفهوم أدب الطّفل الإسلامي:.....50

3- خصائص أدب الطّفل الإسلامي:.....50

4- غايات أدب الطّفل الإسلامي:.....51

5- مميزات أدب الطّفل الإسلامي:.....51

6- أهمية أدب الطّفل الإسلامي:.....53
7- مصادر أدب الطّفل الإسلامي: 53
أوّلا- القرآن الكريم: 54
1- التّربية بالقصص القرآني: 54
2- أنواع القصص القرآني الموجه للطّفل:.....57
1- القيم التّربوية: 59
أ- قيمة الإخلاص والتّوكل على اللّه: 59
ب- قيمة التّواضع لله تعالى: 60
2- القيم التّعبدية:.....60
أ- قصص ذكرت في عهد الرّسول صلّى الله عليه وسلم: 61
1- أهداف القصص القرآنية الموجهة للطّفل: 61
2- خصائص التّربية القرآنية الموجهة للطّفل:.....63
1- التّربية بضرب الأمثال: 66
2- التّربية بالتّرغيب والتّرهيب:.....66
3- التّربية بالقدوة الحسنة:.....67
3- أهمية القدوة في تربية الطّفل: 67
ثانيا- الحديث الشّريف:.....69
1- اهتمام الإسلام بالطّفل قبل الولادة:.....68
2- اهتمام الإسلام بالطّفل بعد الولادة: 70
ثالثا- الأثر والتّراث:.....77

فهارس البحث:

1- ابن خلدون: 76

2- الجاحظ: 78

3- الغزالي: 79

4- ابن سحنون: 83

8- الطّفل والتّربية الإسلامية: 87

أ- ملخص القصّة: 89

الخاتمة 91

مكتبة البحث 94

فهارس البحث: 103

فهرس الآيات القرآنية 104

فهرس الأحاديث 110

فهرس الخطاطات 112

فهرس الجداول 113

فهرس الموضوعات 113

ملخص الدّراسة: 121

ملخص الدّراسة:

تروم دراستنا إلى الكشف عن الإرهاصات الأولى لأدب الطّفل من خلال النّصوص الدّينية المتمثلة في القرآن الكريم ثمّ الحديث النّبوي الشّريف، وصولا إلى الأثر والتّراث الإسلامي.

فمن المعروف أنّ أدب الطّفل هو أدب مستحدث بخصائصه المعروفة، ومن خلال الغوص في ثنايا البحث حاولنا الوقوف على جذوره –أدب الطّفل– عن طريق المقاربة بين أدب الطّفل عامّة وأدب الطّفل الإسلامي خاصّة، من خلال استنطاق هذه النّصوص الدّينية موضحين بذلك العلاقة القوية القائمة بين أسس أدب الطّفل المستحدث وما جاء به ديننا الحنيف، ليكون لهذا الأخير السّبق في التّأسيس والتّأصيل لأدب الطّفل بصورته الحالية.

Summary:

Our study aims to reveal the first hints of children's literature through religious texts represented in the Holy Qur'an, then the Noble Prophetic Hadith, leading to the impact and Islamic heritage.

It is well known that children's literature is a newly developed literature with its well-known characteristics. While diving into the folds of the research, we tried to identify its roots - children’s literature through the approach between children’s literature in general and Islamic children’s literature in particular, by interrogating these religious texts, explaining the strong relationship that exists between the foundations of modern children’s literature and what our true religion came with, so that the latter has lust In the establishment and rooting of children's literature in its current form.